إبراهيم بن محمد العواجي



المداد

المداد

ابراهيم بن محمد العواجي

المداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

حسبي بأُنّي خَبرتُ الشّعرَ مُبتدِئًا

أُرجُو وصالكَ حتّى يكملَ الخبرَ

صنعتُ القوافيَ هزيلاتٍ مبعثرةً

وَحينَ جئتُ تداعى الشّعرُ والقمرُ

هاجرتُ نحوكَ وَالإبداعُ ثالثُنَا

أُنتِ المِدادُ لَهُ وَالحسُّ وَالوطَرُ

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م

التنفيذ: دار خضر ص.ب: ٦١٤١/١٣
بيروت



الإخراج - المركز الفني للتصوير الطباعي
خضر وصبح ٣١٦٥٦٩

التوزيع:



مليون عام
قبل أن أكون
أو تكوني
كنا مداد الحب
في قصائد الحيتان
والرعاة
وأبجدية للسنين
كنا ضياءًا
قرمزيًا
يرافق الرياح
والنجوم

والسحاب

ويختبي في بسمة

لعيونْ

كنا رموز الوجد

والسر الذي

أُوحي لقيس

عشق ليلى

وأُشاع أُن العشق

ضرب من جنونْ

مليون عام

قبل أن أكون

أو تكوني

كنا وشوم العشق

في مساحة الأزمان

والأحلام

والحنين

كنا الندى الوردي

في جفاف هذا

الكوكب الحزين

مليون عام

قبله
وبعده
نظل قصة
وردية
خطت بأحرف
الخلود
وللصفاء
فوق هامة
السنين
فصولها تحكي
متى بدأت

أو بدأتِ   تبدد الشكوى
كيف صرتُ   من الحرمان
كيف صرتِ   والشجون
وكيف صرنا الحب
في سفينة لقرون

مليون عام
سوف نبقى
قصيدة لعشاق
والسمار
ونغمة



يا رفيق الصحو

يا رفيق الليل عدلي   نغمًا كالحب سيري
وأطل فالليل بكر   كل نجم فيه عذري
ثالث الليلة بدر   ضوؤه كالنهر يجري
كلما رمت سكونًا   تفضح الأحلام أمري

أنا يا شعر شجون   وفنون وتحدي
عاشق في البعد لكن   مفعم في القرب وجدي
وطني سر صمودي   وحبيبي سر بعدي
فأسكب اللحن أصيلا   بين شجو وتصدي

مزق الصمت بشدو حالم يحتا زظني

تتسامى فيه روحي ويزيل الغم عني

ليس إلا الشعر مهما بعد العشاق يدني

ومضة منك ومني كل ما يحويه فني

يا رفيق الصحو فجر في رمال الخرس صوتًا

خيم الصمت طويلًا وكان الناس موتى

أينما يممت ألقى أمتي في الظلم شتى

يتبارى العرب ذلا في صراع رهن حتى

أنا يا شعر حبيس   بين ظني ويقيني
اقتفي لحظة عشقي   بين حلمي وشجوني
كل لون صار يبدو   قزحيًّا في عيوني
والغياب الكث أضحى   فرقدًا يهدي سفيني

يا سنينا كنت فيها   في عيون الصحب رجعي
ألأني كنت أدري   قبل أن يدرون وضعي
أم لأني عربي   مسلم أصلي وفرعي
أم لِأني من بلاد   شرعة التوحيد شرعي

في بلادي قد صنعنا وحدة ظلت فريده
صانت التربة والعر ض وأوشاج لعقيده
ترضع المجد أصيلاً وعلى الحق عنيده
ترفض الفكر دخيلا كيفما جاءت وعوده

لا تزد يا شعر شيئاً فالتباريح عميقه
عاشق دون ارتواء حالم يهوي الحقيقه
ودع الأحرف تحكي ما تتشا دون وثيقه
حجر من كف طفل حول الدهر دقيقه

يخرس الحرف اذا ما صارت الأحجار تحكي
وانتقام محفلي يُخجل الأرض ويبكي
فلتقل حقاً والآ فدع الأحجار تحكي
ليس في الأرض مكانٌ لعتاب أو تشكّي

لا ولا ذكر لأمس أمسنا يخجل منا
كان للشمس مكانٌ في سمانا حيث كنّا
غير أن البعض منا فضل الأغراب عنا
وتمادى لست أدري كيف يرضى أن يخنّا

كل من شاء مكاناً   في ربانا الطهر أرسى
فيهود الذل صاروا   في مسانا لعتم شمسًا
وفلول الفرس عادت   من قبورٍ كنّ رمسا
وثعال وأسود وذئا   ب الجن أنسا

يا أمير الحرف لا   شيء كأوزانك أحلى
فأعدني لصوابي   وجنوني وتجلا
فأنا مثلك أشقى   بالتباريح وأسلى
واذا ما الدهر أظنى   ابتغي في الحب ظلا

ياسميري ذات يومٍ أعين الصحو ستبصر
وعيُونا المطمور دهْراً ذات يوم سوف يكبر
ويعود الفرس فرساً وتراب القدس أطهر
بلغ السيل زباه ونداء الحق أقدر





دولار

هذا الورق العاهر

عفواً

هذا الورق الساحر

هذا الزحف القاهر

هذا الإعصار

دولار

هذا الرمز الجبار

يُنّ كان، ريال

أم دينار

من منا.. لم يأسره

بريق الدولار

دولار
هـذي النعمة
عفوًا
هـذي النقمـة
هذا الجني القـادم
عبر بقـايا الاصرار

دولار
درب.. ملايين الأسـفار
لحن يعزفـه
الأضـداد سويًا
كالجوقـة
عود، مزمار، طبل

قيثار

دولار

هذا السقط .. الآسن

هذا البدل الأخلاقي

هذا المرض العصري

هذا الإحباط الممزوج

بطعم الإعسار

دولار

وتيه الأفكار

ما بين نداء الروح

الغارق في لجج الزحف الكلي

وما بين الشبق المادي

تضيع الأفكار

وتحكي الأسرار

دولار

شيء يمرق كالإعصار

ينفذ كالحب

بلا أنذار

يحرق كل حصون العفة

ما بين يمين

ويسار

دولار

حسب الفهم.. دوار

حسبُ العمرِ مزار

لكنْ

ما أقسى أنْ تدركَ بعضاً مما يفعله

الدولار .





انصهار

قرأت في عينك النجلاء ملحمة
للحب صافية لا تعرف الكدرا
تقول في خفر خذني بلا حذر
وضمني في لظا عينيك مستعرا
وأرسم على رمش عيني حلم أمسية
بهيجة تحضن الأشعار والقمرا
وانظم بأهدابها نغمًا تردده
أصداء راقصة تستلهم الوترا
تقول لي عينك النجلاء باسمة
خذني بعينك أشعل قدوتي شررا
فداك عيناي أو عيناك أيهما
يفدي فلا فرق ما داما قد انصهرا



يا قريباً

يا قريباً كقرب نبضي لحسي	يا بعيداً ظننته بعد أمسي
أي درب إليك غير انتظاري	أي ذنب فعلته أي رجسِ
قاربي تاه والمسافات زادت	كلما خلت أنني كدت أرسي
شاخ في الرجاء وهو رضيع	وتحدّى الظلام اشراق شمسي
كل فجر بدون قربك ليل	كل ليل بدون وصلك حبسي
الرجاء الشقي بعدك عني	كلما صرت بين ظني ويأسي
فتعالي فما المسافات إلا	منك وهم ومن متاهات نفسي





٥ شوّال

أعيدٌ أنتَ أم عيدانِ يا شوّال تلقاني

تفجّر في صخوري نهرُ أحلامٍ وأفنانِ

ويصبح شعري المهجور من حصٍ ومرجانِ

ورملي الاغبر المجدور يضحي بحرَ ألوانِ

وأنسى ان لي أمساً وأن الأمسَ أعياني

وأجهل أنني يوماً أعاشر غير أحزاني

وأن العيد يفضحني ويظهر عمقَ أحزاني

وأنسى أن لي ذكرى وأنسى أين عنواني

وتصبح خمسك الذكرى وكل رموز عنواني

وسرّ تفجري الشعري وسرّ نضوج أوزاني

عرفت الأشهر الأخرى بحوراً دون شطآن

سراباً دونما أمد يدغدغ حلم ظمآن

وجاءت ملء عينيها حنان الأنس والجان

تداوي كل أوجاعي وتغسل كل أحزاني

وتنقلني إلى دنيا معطرة بتحنان

وتمنحني ثمار الحب تحيي وهج إيماني

وتمنحني التئام الشمل بعد فراق أزمان

شربت الحب من ظمأ وطعم الحب أسقاني

زهور كلها دنياي ها شوال أهداني

غداً زهراتي الأخرى تتم عطر بستاني



احساس

ما أجمل أن أحضن
إحساسًا أنك في القرب
معي
في البعد معي
نجمًا في الصحو
وفي الغيم.
بدون
أفول

ما أجمل أنك صرت
جداول حب

تجرين كما الشلال

بوديان دمي

في الخصب

وفي الجدب

وإن تأتين

من الأدغال

على فرس

كالإعصار قوي

كالأوتار طربٍ

وأطير رديفاً

نذهب للمعلوم

وللمجهول



المساحات بعينيك
فسيحة
فاسمحي للشمس
كي ترقد فيها
اسمحي للنجم
كي يسرح فيها
اسمحي للفجر
كي يشرق فيها
ودعيها
تحضن الفرحة
نشوى
ودعيها

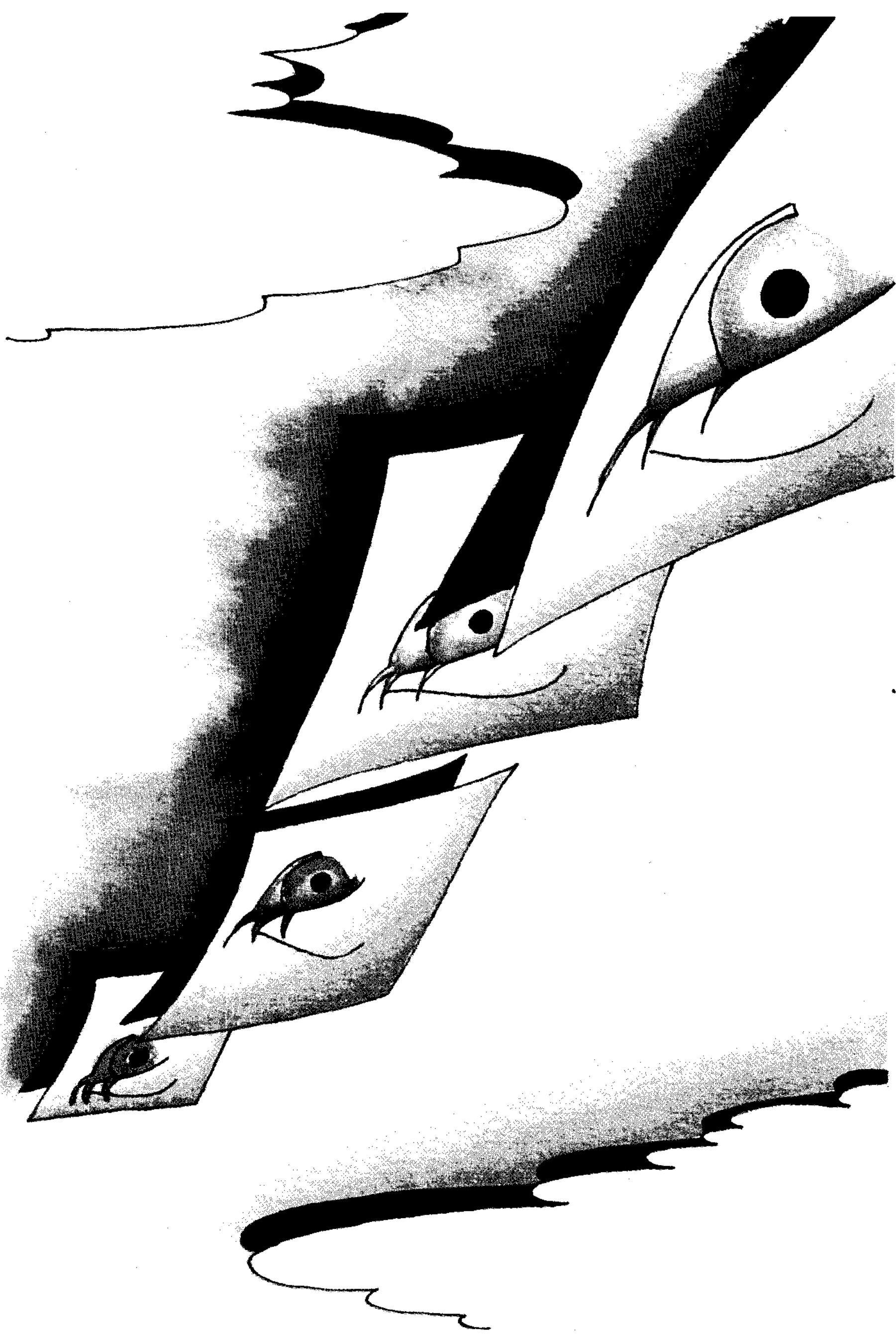
فالمساحات بعينيك
تلال
ثوبها زهر ربيعي
وأشجار
بدون الحب
لا زهوة
فيها
فاحرسيها
من طيوف
لا تريها
إنها كل فضائي
ومجاري

وسفيني
إنها كل
معيني
فامنحيها الحق
كي تبتسم
كي ترسم
فوق أشلاء
التباريح عيوني
وترى الأنجم
فيها
واسائليها
أي حال

تبتغيها
أي كأس
تشتهيها
فالمساحات بعينك
شعاع
يزرع البسمة
في الأجهاد
فدعيها
لا ترى الأجهاد
يوماً
واحرسيها
من سهام الظن

وافتحي
أبوابها للحب
ليس الآ الحب
في عينك
بيتها





صبابة

أخاف على عينيك من وطأة الجوى
وأخشى على عينيّ من حدة الوجْد
فلا تشغلي قلباً تشبع بالهوى
فليس لقلبي بعد حبك من بعْد
ينادمني كأس المسرة والنوى
وكل غدٍ يأتي يجدد لي عهدي
ويمطر صحرائي بدفقٍ من الرّواء
ثري نقيٍ دون غيم ولا رعد
يزف ضياء الفجر في خدها رؤى
ومن شفتيها يمنح الطعم للشهد
ويمسح من أهدابها مسحة الذوى
فترجع نجلاً ترجع الوصل للصد

وحبك هذا لو دريت كما الهوى
به رُستي تحيا وفي مدّهِ مدّي
هجرت به ليلاً يغلفه الطوى
وودعت في اغفائه عشرة السهد
وصرت منيعًا ضد نائبة الغوى
أرى القبح حسنًا في تماضر أو دعد
وعانقت نجدًا بعد عمر من النوى
لعينيك أبعاد الصبابة في نجد





مُسافران

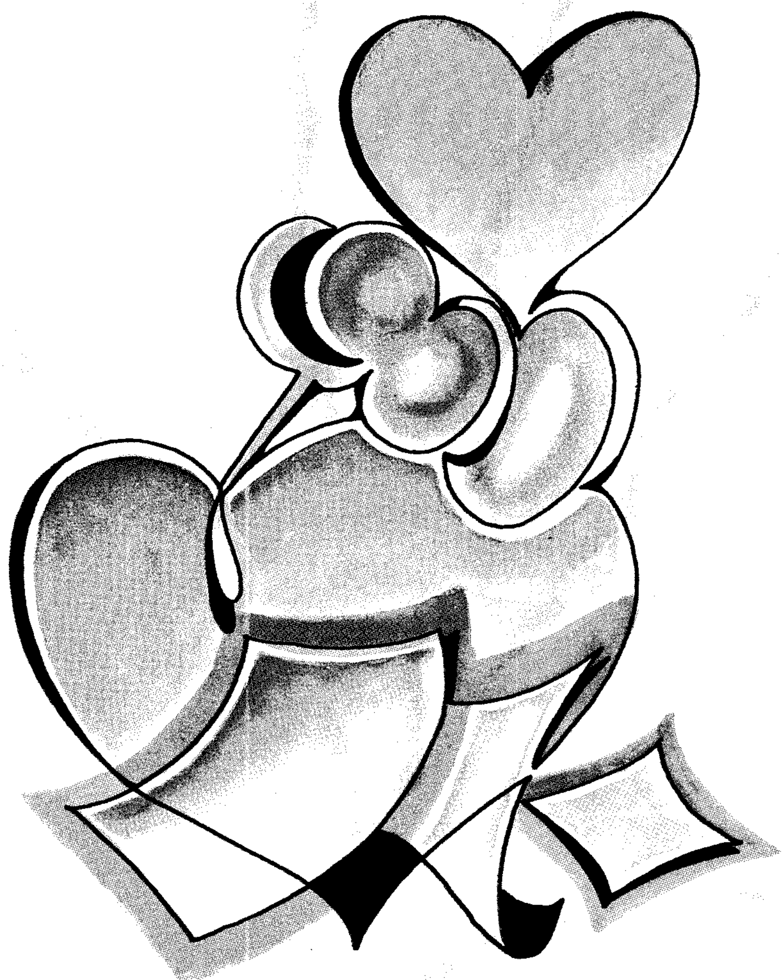
صحو سمائي أشمس الحب فأتلق
لا غيم يجرح خد الصبح والغسق
لا شيء يحجب عن عينيك بهجتها
تضيء حين عناق الليل بالشفق
تضم في رمشها عيني وتحضنها
فيبسمان بلا هم بلا أرق
وينزل الغيث والأجواء صافية
غيث وشمس وأمواج من العبق
فينعمان بأحلام موشحة
يودعان عناء السهد والحرق
مسافران وما زالا مكانهما
في موكب حافل بالعشق والألق



دعيج ينهل

لا شعر عندي هذا اليوم أهديه
أهديك قلبي إن في القلب تؤويه

وتمنحيه مساحات معطرة
بورد عشقك إن العشق يحييه
ومن رضابك تسقيه مدامته
نقية عذبة بالحب ترويه
دعيج ينهل لا صاح ولا سكر
من ينهل الحب لا يخشى عواديه
يعب من شهدها ما فات أوله
ويجتني من صفاها حلم آتيه
أرجاؤه أنت في عينيك رحلته
يطير والشوق في عينيك يحميه



غربة

من قال بأن الغربة
حدث جغرافي
ينأى فيه الجسم عن القرية
وتظل النفس حبيسة
جدران الغرفة
فيحن الجسم الى العودة للنفس
فتكون الغربة
حدثاً مادياً ساحراً
من قال بأن الغربة أن تبقى
خارج سور القرية
تبحث عن أفق آخر
تسترسل فيه وجودك

تحسب أنك تزرع فيه
بذور العودة

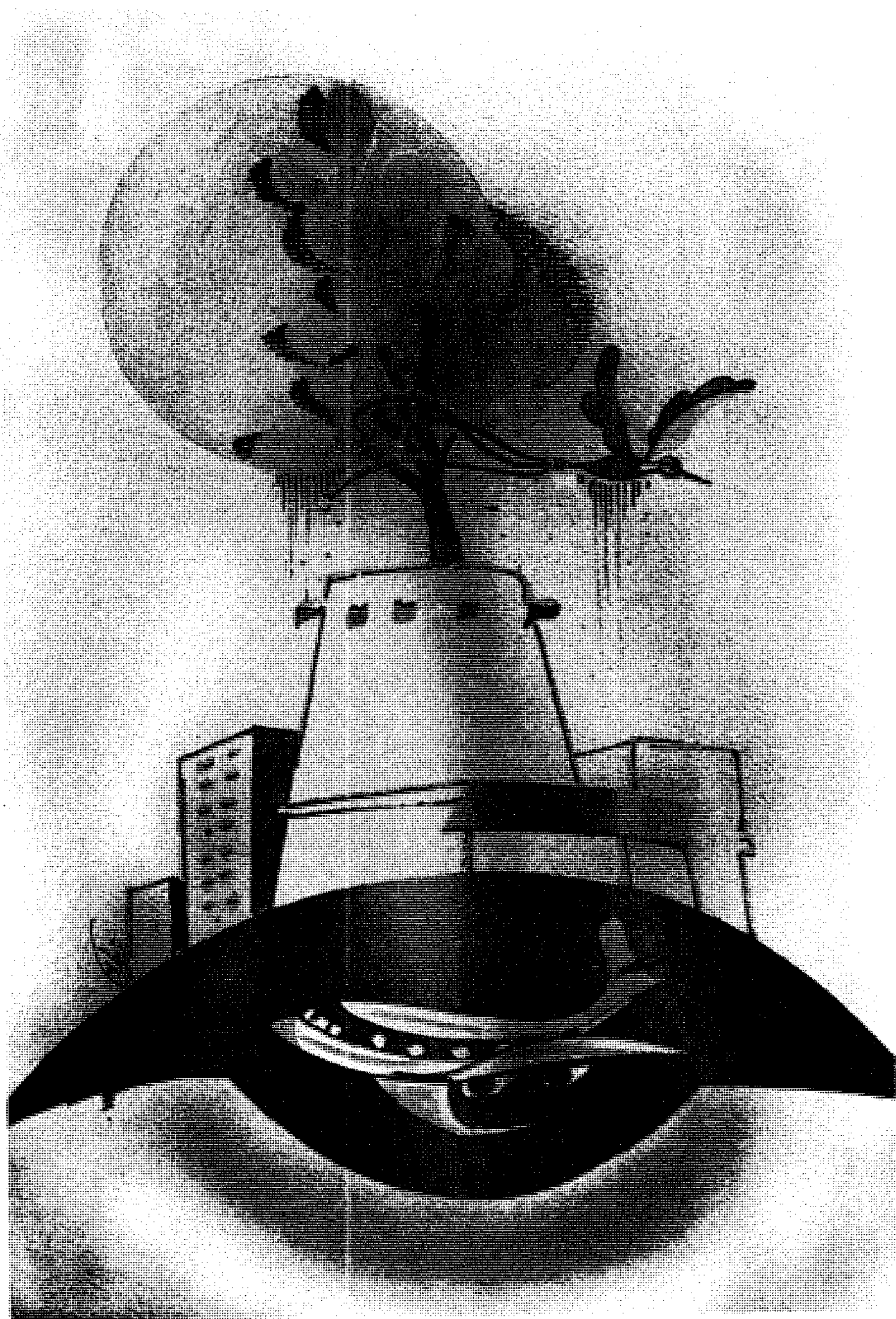
نحو وعودك
نحو الفردوس المفقود
الباهر
نغمس فيه أظافرك المبتورة
حتى اليأس
نثقب فيه جدار الخوف
من المعلوم
تحرق فيه حنينك للغربة
للتجديف بحر مجهول الأعماق
مجهول الأبعاد

بحر ليس له آخر
تبحث فيه عن الضالين
سواك
عن مأوى ليس له جدران
عن ظل ليس به ألوان
ترقب فيه حنين العودة
للأرض الأم
للزمن البكر الطاهر
ترسم فيه طيوف الأحلام
تقفز فيه حدود
النسيان
وحديث الجدة عن عالم ما خلف

البحر
عن قصة فرسان العهد الغابر
من قال بأن طيور الهجرة
تعبر درب الغربة
حين تهاجر
أو أن البدوي الباحث
عن مرعى شتوي
أو ري صيفي
يستشعر معنى الغربة
حين يسافر
فالغربة احساس بالوحدة
في عمق الزحمة

الغربة أن تشعر بالبعد الذاتي
وأنت قريب
أن يصبح طعم المألوف
نشازًا
واللفظ المألوف
غريبًا
الغربة أن ترتد الى الداخل
أن يصبح احساسك بالعودة عاقرًا





يقول رفيق السحر من أشعل السحرفا

ومن فجر البركان والنحو والصرفا

ومن جعل الابحار في شعرك العرفا

وقد كنت لا بحر لديك ولا مرفا

فقلت له : نجلاء يسكنها الهوى

ويرقد في أحضانها الحب والروا

ويقبس ضوء الشمس في لحظها الرؤا

وتبعث في عينيّ ما يطرد النوى



لي في هواك

الورد من خديك لون خده
وصفاؤه من صفو لحظك يزهر
والصبح من وجدي استعار نقاءه
وسفينتي في نهر حبك تبحر
صرنا حديث العشق ان بلج الضحى
واذا المسا أضفى بنجوم تبهر
يشقى بنا الحساد في همس وان
بنا أفاضوا في المديح وعبروا
ان ينفثوا هرجًا خجولا زائفًا
حبل النفاق مداه حتمًا أبتر

لي في هواكِ حكاية منقوشة

وشمًا على خد الزمان يعمّر

لونته بدمي يضج بلا خوىً

وسقيته وصلي شغافًا يكبر

ورسمته حلمًا يجول بناظري

حرًّا أرى الدنيا مداه وأبصر

فلنا الصفاء وللبغاث همومها

تفتّات من أضغانها وتشرشر

ولنا الوفا طيع ولو طال النوى

نسمو به فوق الوضيع ونسحر

لا يستوي حلم يعطره الهوى

وحديث افك بالضغينة يقطر

فدعي غراب البين ينذب حظه

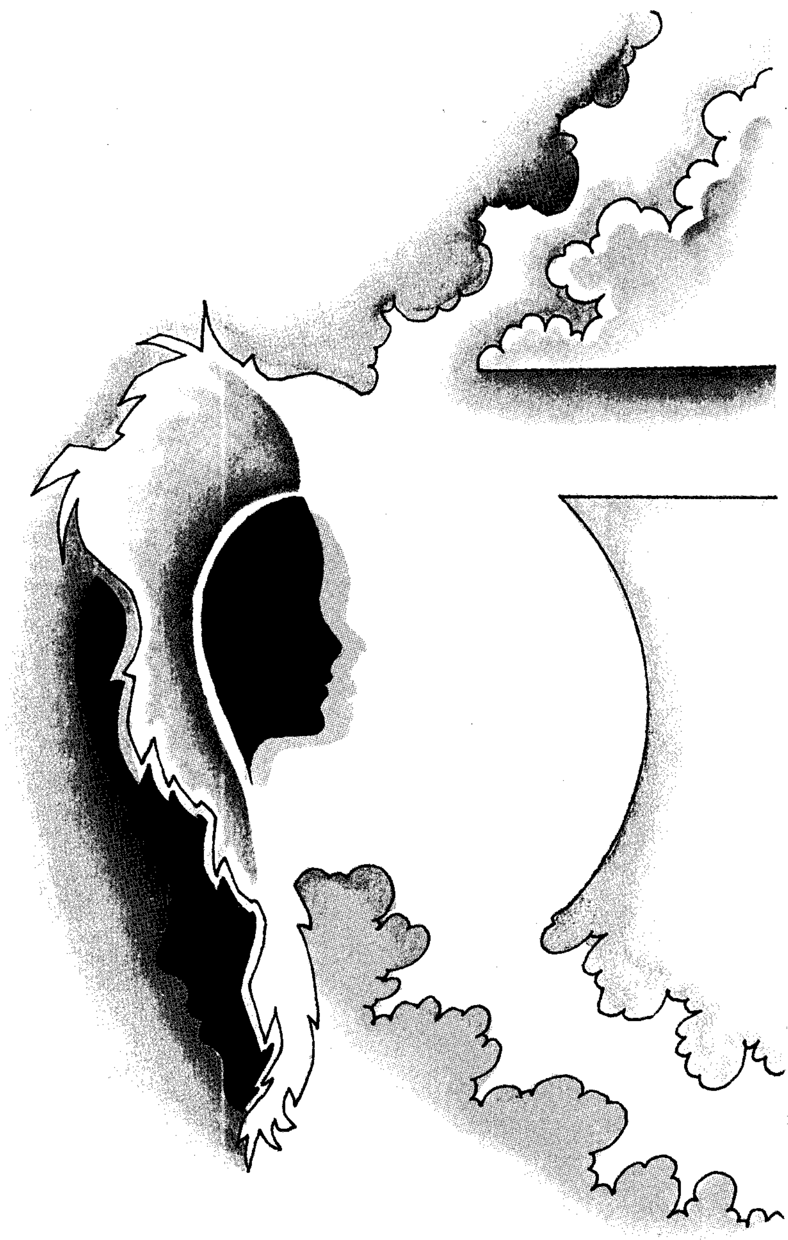
ما شاء من فرط التعاسة يجأر

صوني نقاءك عن سماع نعيقه

ودعي نداء القلب فينا يأمر

ما العشق إلّا ما تقول عيوننا

سِفر به الدنيا تضيء وتقمر



نفاق

رمته في غفلة الأيام أرجله
في عالم كل شيئ فيه يجهله
أجاد من كلم الأغراب أسهله
فراح يهذي بما يدري وينهله
وبدل الثوب زيًا صار يحسبه
سر التمدن والأثواب تخذله
وراح يرقص كالطاووس مظهره
ما يفعل الغرب من أشياء تذهله
يقول شيئًا إذا ما اكتظ مجلسه
تحريري بلا فهم يؤهله

تكاد تحسب أن الحرص يقتله

أواه لو أنها تحكي دواخله

شخصان في واحد يرتاب عاذله

ضدان في واحد يحتار سائله

حواء في الهرج مخلوق يجله

تكاد تحسب أن لا شيء يشغله

وفعله حين يأتي الجد يخذله

لا شيء غير نقيض القول يفعله

مشتت ضائع ظلت أواخره

مبادئ ما رضعت منها أوائله



قوس قزح

ما بين الصحوة والحلم
وملايين الأنجم
.جئتِ كالنجمة
تختالين اليّ
وبين عيونك
قوس قزح
وأنا أعشق وهج الألوان
بعينيك
وأعشق
قوس قزح
هذه لحظة
انجاري .. في عالمك المسحور

في عالمك
الزاهي
تدنو ....
وأنا أرقص
كالمزيور
بليل فرح
هذه لحظة
عشقي
لحظة
عشقي
أسبح ضد التيار
بين سيوف

الرحمة
والاغراق الروحي
كقوس قزح





أفعى

أفــعى !!
أي أفعى تقصــدينَ ؟
أي زاحفٍ ؟
كلنا في الهــم
شرق ..
كلنا أفعىً !!
وخايفٌ
كلنا في الشرق ..
هــم ..
وزواحفٌ
أفــعى !
أي أفــعى تقصــدينَ

جلده الناعم ..
لمسه الناعم
أم نابه القاتل
يحميه انقضاضات ..
الزواحف ..





أحبك جدًا

أحبك جدا
وأعرف أني تأخرت جدًا
بدون ارادة
وها هي روحي تشكل من كل ذرات حبك
فصل الإرادة
أحبك جدًا
وأدركت جدًا .. بأني فقدتك
بأني كسبتك
بأني عشقتك
دون ارادة
وأنك يا طفلة الرفض تسبين عقلي

بدون ارادة

أحبك جدا

وأقرأ في صوتك العذب

اجهاضه الرافض المستكين

وهمس العبادة

والمس في نبراتك سر العبادة

وأعرف أن الطريق عسير

ولكن !! متى كان درب المحبة سهلاً

متى كان عقل المحب فؤاده !

أحبك جدا

وأعشق فيك التردد والكبرياء

وأعشق فيك الشكوك

وأجزم أني سأخرق هذا الوجوم

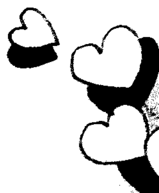
وأقسم أني سأكسر هذا الوجوم

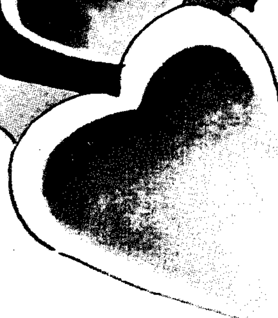
وأبني حصون السعادة

أحبك جدًّا





ذات ليلة
وقف الصمت خطيباً
حوله الحيطان
تهتف
وشراييني مثل جنحان
على الغيم ترفرف

كل شيء صار
يعزف
لحن مدنوف
من لظى الحرمان
ينزف

دارنا صارت خواءً

سرمديًا
دون عينيك
بخذرف
صار أمسي

مثل يومي
ومعاشي
مثل نومي

صرت لا أعرف أني
كنت أعرف
صار شعري
فعل ماضٍ

والهجاء دونْ
أحرفْ
كنتُ والصمتُ رفيقين
هو يعزفْ
وأنا بالآهاتْ
أنزفْ
كان صمتاً
مثلَ أحزان الثكالى
تارة تبكي
وأخرى تتوقفْ
كنت كالغارق في اليم
وهو لا يعرفْ

كيف يجدف
دون مجدف
كنت لي حين
يطغى اليم
مجدف





كنت يا سيدتي
من رفات الحلم
ابني
فوق أشلائي خميله
وعيونًا
من قذى السهد أسيله
لم أكن رثًا
كنت أبدو مظهريًا
في ثياب ظنها الناس
جميله
كنت يا سيدتي

هائمًا

في نوادي الشعر

والعشاق

لم أكن أدري

نهار الشعر

أو أنجم ليله

غير أني

بعد أن صرت حبيسًا

في مدى عينيك

صرت للشعر

وللعشق دليله



مدي يديك الى السماء
وهللي .. الله اكبر
أنت ذاهبة اليه
أسلمت للعشق
الوحيد
البكر
مفتاح الحياة
عيناك تحضن
عشقها
ووراءك
إنكفاءت
جحافل مدعي العشق

الخطابي
المرصع بالبهاء
من يستطيع الادعاء..
غيرك أن لون العشق
أحمر
أوان قافلة الحياة
تمر من درب
الممات
سناء
ألبستني
ألبست كل الآخرين
سواك

أثواباً من الخجل
المخضب بالخواء
وتراجع العشاق
يوم ظهرتِ زاهية
بحللكِ البهية
ياسناء
وذهبت للعشق
الأصيل
وللإباء
وحفرت فوق جباهنا
نصباً يذكر
أنا جيل عقيم

يدعى وصلاً

لليلى

يا للفحولة

منفرجون

وما سلم الشرف

الرفيع من الأذى

الله أكبر

هللي

ودعي أنا ملك

الرقيقة

ترسم التاريخ

وتعيد للأوتار

أنغام الرجاء
لا تحملي لعبًا
فكل الانجم الشهباء
بين يديك
أترابا
نبا دلك الوفاء





رسالة من القدس

يا شعباً يهذي بالأمجاد
ويفخر
ويحيل الذل خيالاً
لا يقهر
ويغني للأمس القابع
في زاوية التاريخ الأغبر
وأضيع أنا القدس
رمز المجد
وأنحر
والذكرى الخرساء تبدد آهاتي
وتزيل البسمة عن وجهي المصفر
وما آسيكم

ما أكثرها!
يا شعبي المغلوب
الضائع في متاهات لا تحصر
مازالت
بين سويعات اليوم الواحد
تكبر
وأنا القدس
عروستكم
مازلت
أجر ذيول الذل
وأنظر
للخلف

فلعل بطولات الأمس الغابر

تحضر

والذكرى الخرساء

تلازمني

وتذكرني

بأن مراتعكم

صارت

للأوغاد مجالاً حيويًا

ما زالت

تقهر

يا شعبًا يطرب للأحلام

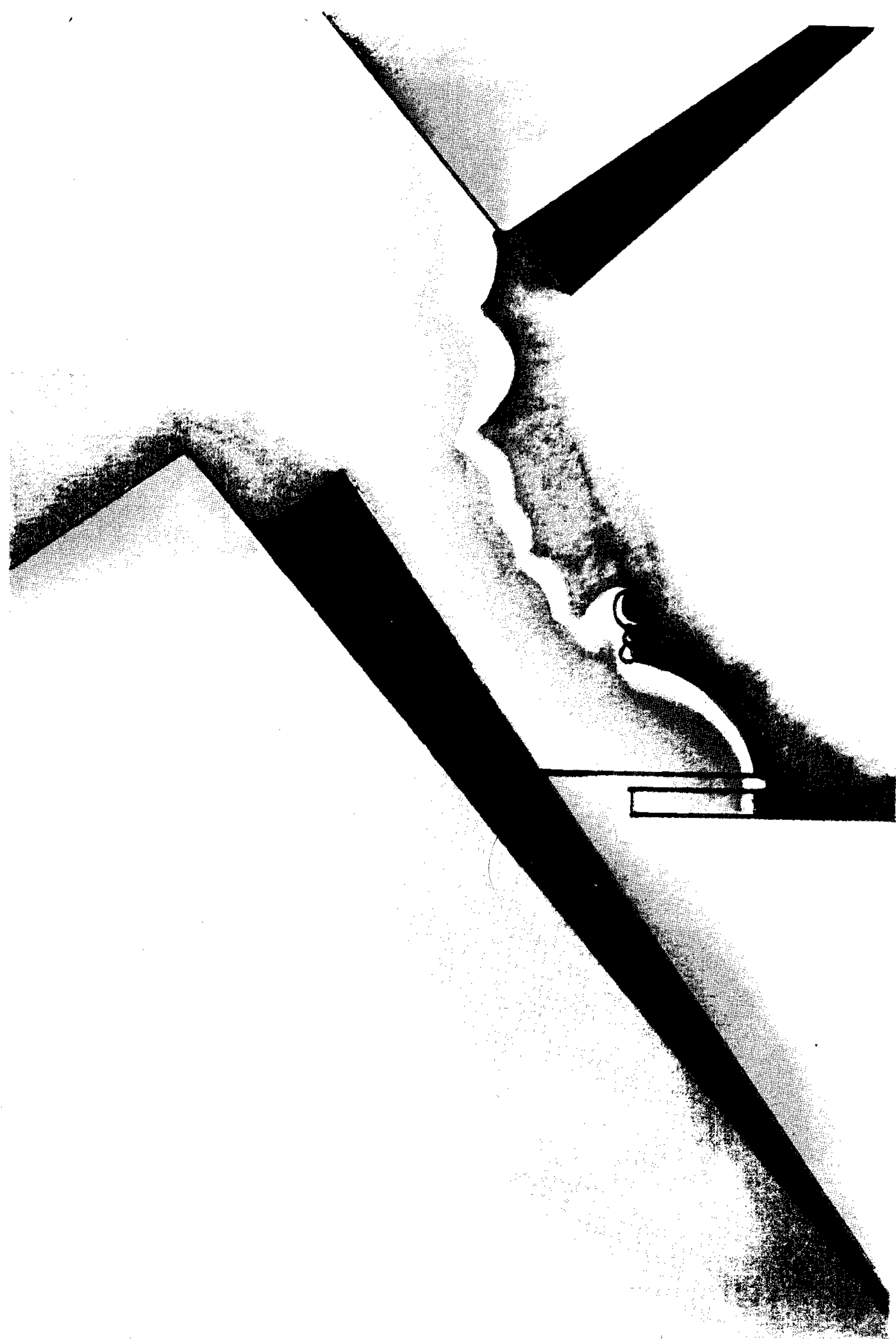
ويخدر



البعض يشاهد بوابة منزله
وخزانته السحرية
تكسر
والبيت الطيني
يدمر
فيولي هربًا
ويجر بقايا الأطفال
وأشلاء كرامته
بحثًا
عن مأوى آخر
والبعض الآخر
الواقف في يأس

ينظر مشدوهًا ويولول
لا يثار
والغازي
الآمن من نقمتكم
يمضي في هجمته
ويحيل الدار الى مقبر
وتعود المأساة
الكبرى
تتكرر .. تتكرر
وستكبر
ان عشتم في لهوتكم
وتمزقكم

وضياع رسائلكم
ستكون نهايتكم اكدر
إني : القدسُ اذكركم .
وأُحذركم
بأنَ هزيمتكم
لم تبدأ في حيفا
أو يافا
أو في تمريغ الصخرة
ونهايتها
ليست حتماً في تل الزعتر .



ما الحب إلا أنت

أعلنت أني عن يقين جازم

أهواك أكثر والقوافي تشهد

وعلى جبيني شمعة وضاءة

تحكي فصولي حين ظنك يجحد

ما الحب إلا أنت قبلك لم أكن

أدري بأن الحب حقًا يوجد

بالأمس أتبع كل كاعبة إذا

بانت وارجع عن هواها أبعد

ظنًا وكم ظن أناخ بلاهث

خلف السراب ووجده يتبدد

من دفق قلبك كان كأساً مترعاً
شهداً به بكم العروق تزغرد
أهواك لو تدرين ما عرف الهوى
عشقاً كعشقي الصخر منه يورّد
أنت مداه السرمدي وبعده
يسمو بحبك دائماً يتجدد
ما عاد سراً انني بك هائم
وحدي ووجهك في ظلامي فرقد
ان تبعدي صارت سمائي عتمة
أو تقربي أوتار قلبي تنشد

تحكي عيون العاشقين فصولنا

عبر بها تشقى العيون وتسعد

من حبنا كتب الهوى قاموسه

وحروفه رايات عشق ترشد

والبعد للعشاق سر صبابة

تخبو إذا ما العاشقون توحدوا

لكننا بالبعد وجد ظامئ

وإذا قربنا بالصبابة أوجد



تتعانق الأشواق في أهدابنا

تزهو بأحلام يحققها الغد

عرف الهوى نجداً وأنت ربيعه

ورياحه مهما توارت تنجد

عبق الخزامى في خريفك موسم

ينمو به العشق الأصيل ويولد

والطلح حتى الطلح أصبح مزهراً

أشواكه من همس ظلك عسجد

والسحب تمطر في دلال راقص

تختال في ترحالها لا ترعد

عشق جماد الكون جسد صفـــوه

ومضى يغني شـدوه ويردد

من ذا يلوم القلب وهو مشاعر

تصحو على همس العـيون وترقد





لا يُشترى الحب

العين المتعبة الخرساء ،
يغالبها الأعياء
تقاوم اغفاءات النوم
الأبدية :
ونداء اليأس ؛
تردده الأصداء
يغازل ريح الصحراء الرملية
والليل يخيم فوق ركام القرية
شكلى
يدق بأيد باردة
غربية
وأنين الأرض المنحورة ،

فوق جدار الشهوة
تستجدي حشرجة الإجهاض
الأزلية
وللطفل الضائع
بين براءات الحلم
وتفاهات الأشياء
المرسومة فوق وجوه
خشبيـــة
وعويل الشاعر
يلهث مبحوحًا،
مهزومًا،
يرثي ملحمة الأمس،
ونداءات الفخر

الشعبية

وعواء الريح

يداعبُ أكواخًا جبلى

بالبُؤس،

وشجونَ النقمة

والأسماء

العربيّة

ويدٌ راعشةٌ،

تقبض بالغليونَ المحشوِّ

هذارًا،

تمتد

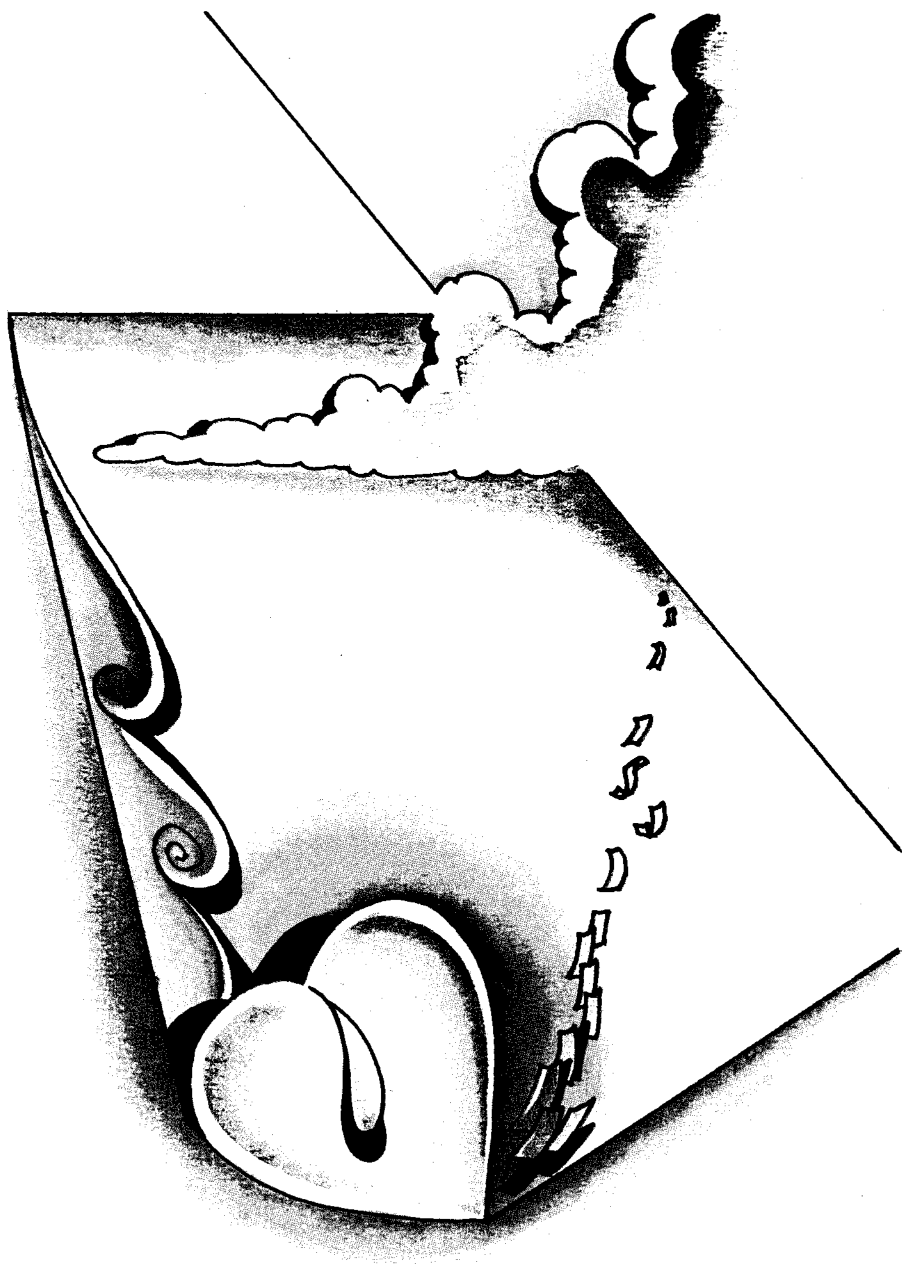
لتسرق آثارًا

محميةً

ويد اخرى مثقلة بالقيد
يراودها الحلم
بأنّ تكتب
أفلاسّ التاريخ
بأيد شرقية .
ونعيق
يستجدي اليأسّ
مصيراً ،
ويبشّر أنّ رياح الأنقاذ
رياح غربية .
وعلى منضدة اللعبة
يجتمع الأضداد
جهاراً ،

كي يقتسموا الكونَ
مجالات
حيوية
وعلى مقربة،
يجلس شيخ
قد درس التاريخ
ويدرك معنى الأضداد،

يردد
أقوالاً منسية:
لا يهزم شعب
شاء صموداً،
لا يشرى الحب
لا تغتال..
الآمال البشرية



"١"

بالرمو
يا ابنة العشاق
والتيّاه
والقرصانْ
يا طفلة شاخت
وما زالت صبيّه
وبحاجبيها
يختبي الاجهاد
والتاريخ
وتفوح من أنفاسها
عبراً اطريّه
رافقت صاحبتي

ورحلت نحوك
علّمني
في نهدك المجهود
ألقي سر أمسي
وأبوح بالشكوى
الخفيه

"٢"

بالرمو
يا خيمة
يتجمع العشاق
تحت ظلالها
ما عدت أعجب
كيف أجمع في هواك

العاشقون
من الصحارى
والبحار
الآن نهدك
يستباح
بلا حمية
أم أن عينيك
التي جمعت
فتون الغانيات
تثير في الفرسان
نخوتهم
فيصارعون الموج

كي يحظو
بنظرتك الأبية

"٣"

بالرمو
ها نحن جئنا
عاشقين
وعلى رموش
حبيبتي
مليون شاردة
وذكرى

وعلى جبيني
مليون خاطرة
شجيّة

"٤"

بالرمو
بالأمس
كنا الفاتحين
ولنا على
قمم الحياة
علامة لا تستباح
ولا تباح
واليوم صرنا
سلعة تشترى
بأسواق المزاد
الحر
خائرة حييه

٥

بالرمو

ها نحن قد جئنا

نناجي العشق

في عينيك

ونزور مقبرة

المآذن

والمساجد

في ربى نهديك

خامدة

شقية

ونبدد الخجل

القبيح

بألف خاطرة

نديه





تحدي

حطمت جدار
الصمت ...
كسرت حزام الخوف
وخرجت من الزنزانة
رمزًا ...
خرجت من الزنزانة
طيفًا
بجناح سكوني
عبرت الأسلاك الشائكة
الملغومة .. بالاحباط
وطمرت حواجز حراس

التعب المكبوت ..

كالصوت .

دخلت على المحراب

ومددت إليّ يديك

ومددت إليك شجوني

فرشت لقلبي ..

من قلبك سجادًا

لأصلي وفي قربك صليت

وفي بعدك أدنيت

وفي عمقك أبحرت .. وأبحرت

ومازلت على ظهر سفيني

وسأبقى بين الموج وحيدًا

وسأصرعه ..

وسيبقى الحب ..

نديمي





سأظلُ أحلم أنني
جنيه في وسط جرة
سأظلُ أحلم أنني
جنيه في كل مرّة
وأظل أبحث عنْ
رؤاك
وعنْ يديك
عن المعزة
والمسرّة
سأظلُ أحلم أنني
لك يا رفيق الحلم

بحرٌ ثائر الأمواج
أو فردوس جنة
سأظل ماذا ؟..
لست أدري أي درب
تبتغيه وأي جره
أنا قطرة من نفح
أحلام ولدن
بلا مسرة
فمتى أكون
كما أشاء..
كما تشاء..
يا من له حلمي
أسره..



طفولة عشق

إنْ رمتَ أن أبقى
نهراً من حبّ
فدعي طفلي يبكي
يصرخ
يعبث
كالنهر غداة
الاعصار
ان رمتَ أن
أبقى صبحاً
يسخر بالعتمة
فدعي طفلي

يركض حرا

يجمع كل خيوط .. الشمس ..

ليصنع منه جدار

ان شئت أن أبقى

غيمة وسم تمطر همسًا

لتفيء الأرض

بأنواع الكمأة

والأزهار

فدعي طفلي

يبني من حبات الرمل

قصورا

ويشكل من صخر

الصحراء

رقيق ..

.. الأوتار ..





مقاومة

وتهيم الساعة
تبحث عن مأوى أبدي
لا رجعة فيه ولا إحباط
وتدور عقاربها ..
في زمن لا يعرف إلا الإحباط
ويفيق الزمن .. الغافي
في مقلتها .. كالشاطئ
يحتضن الأمواج
وتدور الساعة
ثانية .. في مجرى العمر تجاور
آهات الكتب

وأشكال ..

الاسقاط

في لحظة صحو أزلي

لاتقبل ظل اليأس

أو الأقناط ..

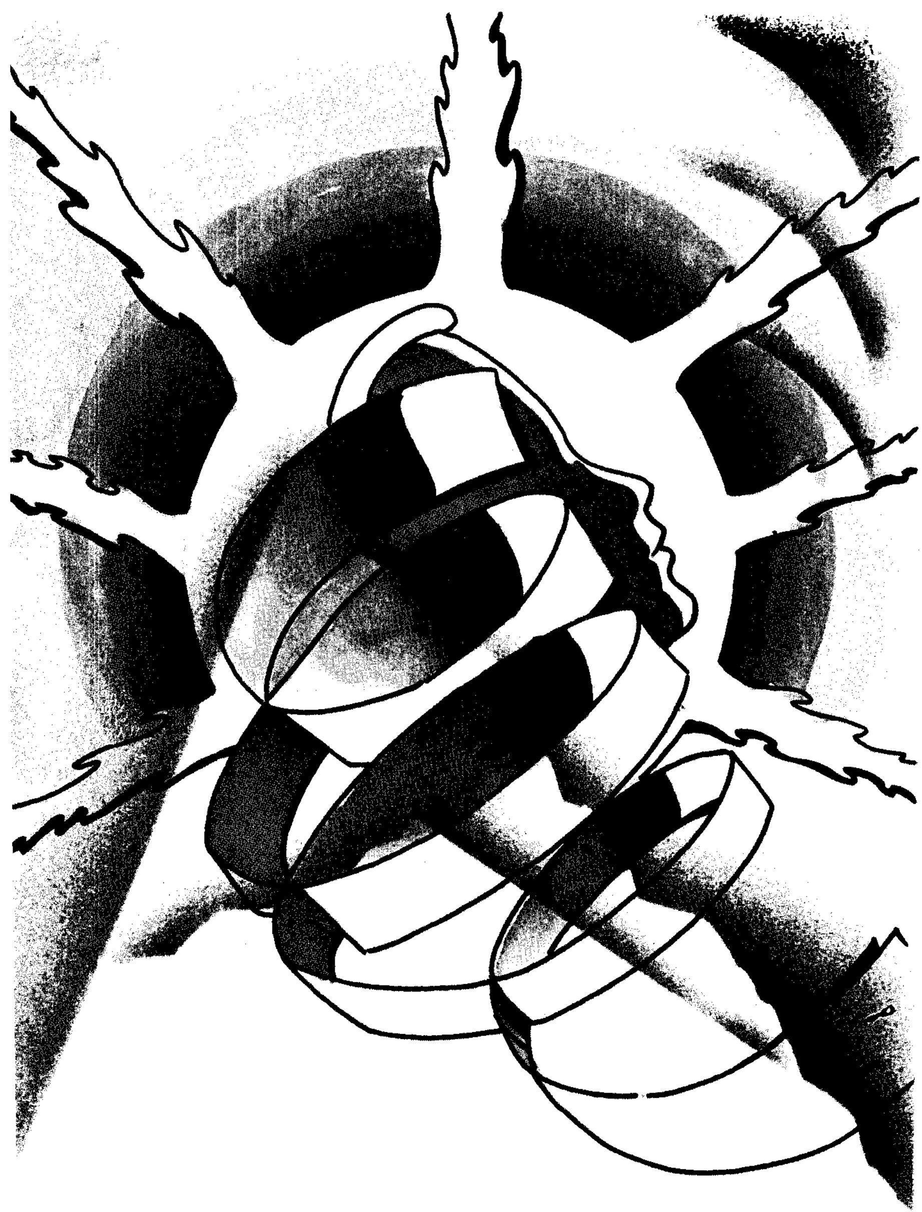
تأتين كما الصبح

على أنقاض

الليل

المتخم

بالعتمة حتى الافراط



وفجأة تأتينْ
تطرقينْ بابي
المدجج الحصين
كالغناء
كالهواء .. تنفذينْ

وتدخلين حصني
الذي ظننته مكينا
منْ دونْ جيش ..
أو كمين ..
وتسرحين
طفلة بريئة

تجوب أرجائي ..

الوجود

والحدود ..

تعبثين .. تمرحين

وتنقذين ..

في مسام

احساسي ..

ولا أراك ..

وتسبحين

في بحور

أنفاسي ..

ولا أراكِ
وتسكنين قلبي الذي
يلفه الحنين
وتفضلين
داخلي
إلى نهاية ..
السنين .





حلم

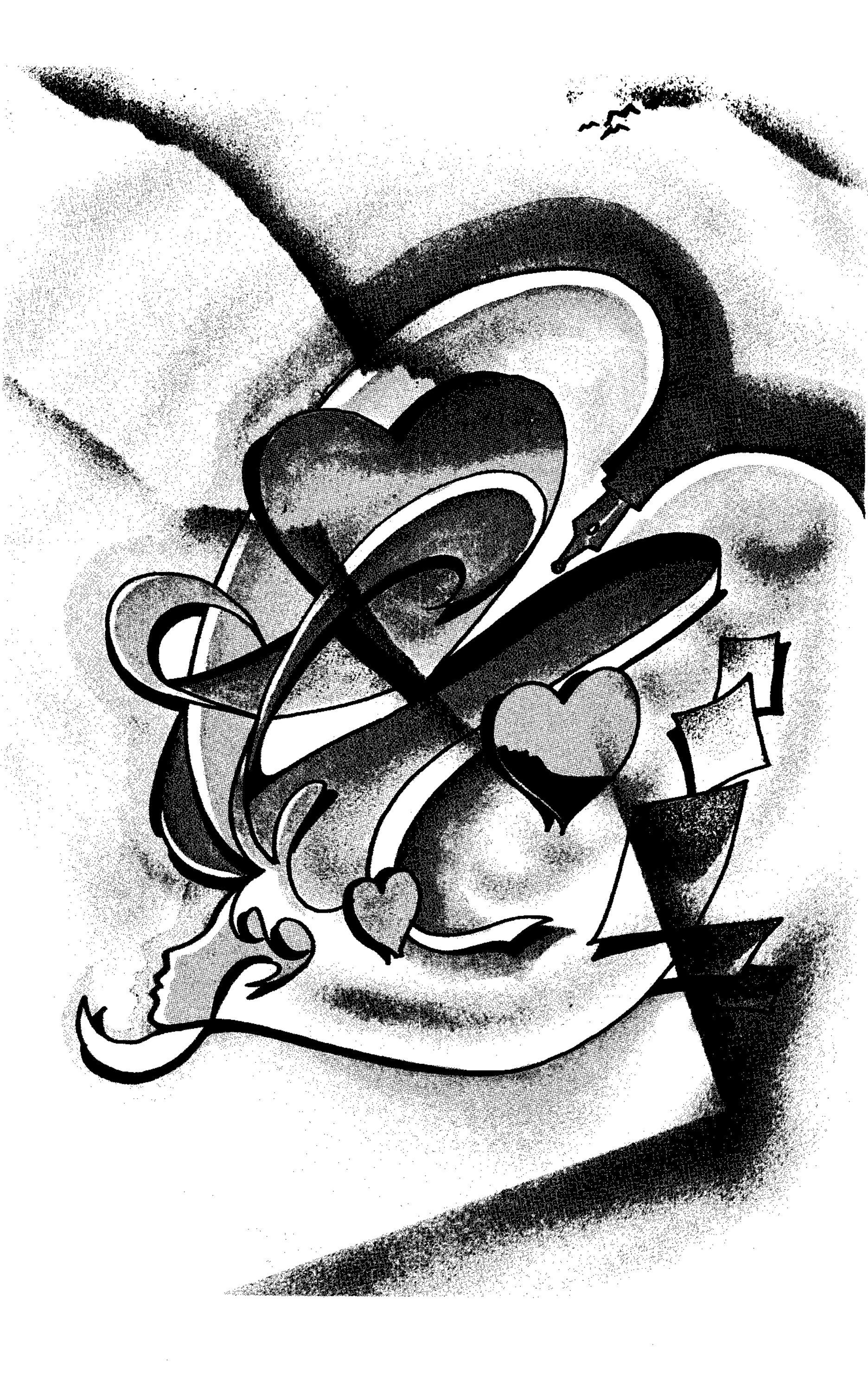
ما أحلى أن أطبق عيني
وبداخلها منك
رساله
عشق أبدي
وصوت بساله
حلم يحملني
فوق جناح الفرحة
للأنجم
يحضنني وجدك
كي أشرب من طعم
الحب ثماله



هديّة

أهديك ماذا في صباح باسم
من وهج عينك مشرق وسعيد
أهديك قلبي نبضه ووريده
في كل فجر في هواك وليد
أهديك ماذا أحرفًا مختالة
يزهو بها شعري صفا ويميد





إلى متى ؟

طال المساء
والليل أجهده البكاء
والصبح أعياه انتظار
الشمس
ترفل بالصفاء
فإلى متى
يا عذبة الإحساس
والأنفاس
نرقب كالمساء
ونسير فوق الصخر
والأوحال

لا نجمَ يضيءُ

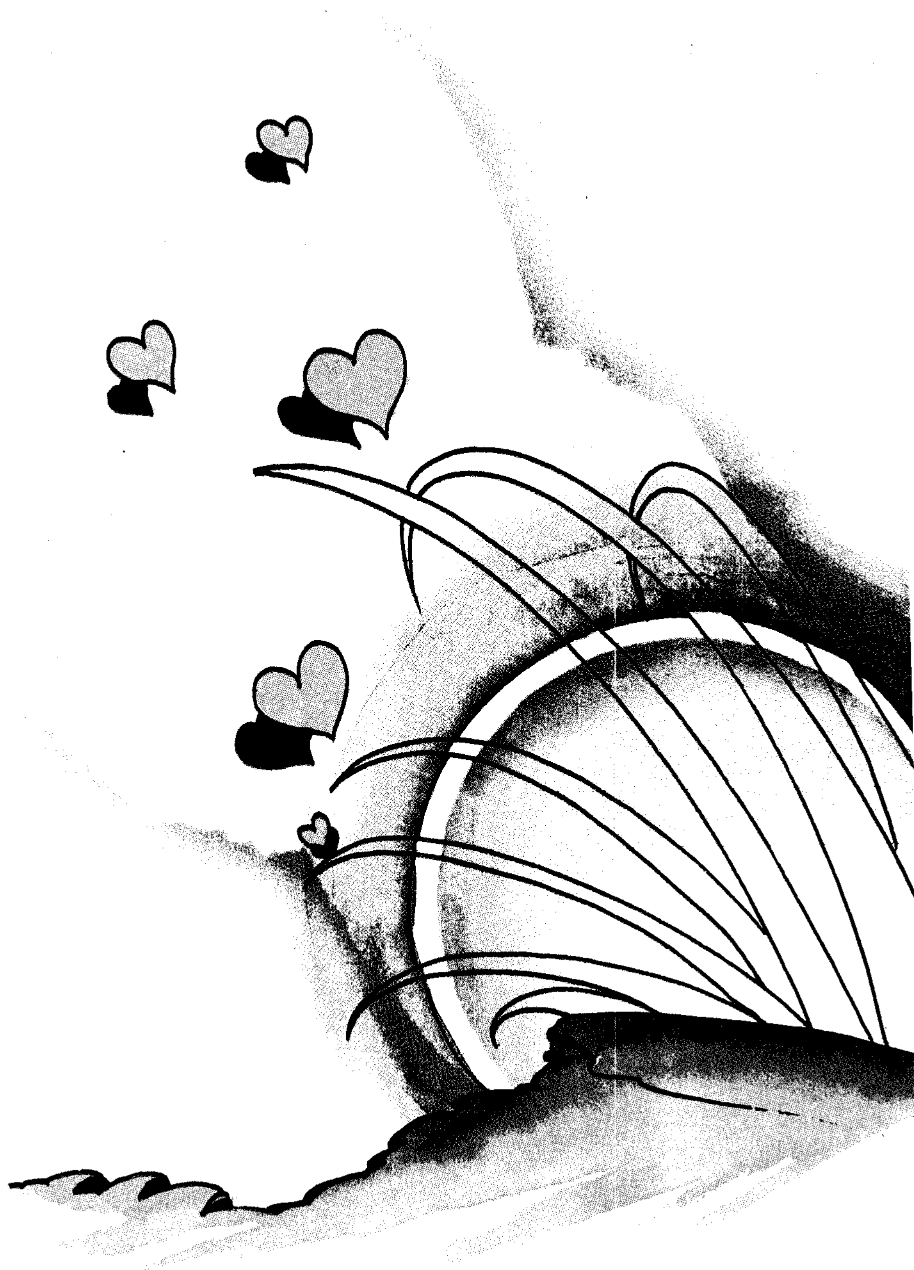
ولا ضياء

إلى متى ؟

إنْ كان ثمة

منْ متى ؟





لاتسألي ما العشق

لالستِ في منأى ولاكنت بعيده
ما زلت أشدو في خمائلك السعيده

رحلتْ بي الأقدام جسمًا فارغًا
وبقيت روحًا في مزاهرك الفريده

لالست أرحل كيف يرحل قادم
عرف النوى دهرًا وأدمته قيوده

أنا في حماك رهينة أبدية
حرا أحلق في سماك وفي حدوده

من يرتجي قيد الفؤاد ولا يرى
إلا بعين العشق لا يخشى صدوده

أنا يا نقاء الحس أصل نادر

ورث الهوى عني مبادءه التليدة

ومضى على أثري يداعب حلمه

ويصوغ من عشقي روايته الجديدة

لا تسألي فأنا بقلبك ساكنٌ

عقلي أراد ونال قلبي ما يريده

أغفو وأصحو في مراتع خفقه

وحدود حلمي بعدهن مدى وريده

فخذي يدي إلى يديك ولامسي

نبضي بنبضك كي ينضج ندى قصيده

لا تسألي ما العشقُ ما لون الهوى

ودعي دمي يشدو لقلبك من نشيده



اعتراف

لا تسألي ما الأمس
مات الأمس
كنت تختبئين
كالجمر المغطى
تحت أشلاء الرماد
تأتي وتذهب
كل عاشقة
وتزعم أنها أنت
وأصدق قولها
للوهلة الأولى
كم رتاد المزاد
وأظل أحفر في الرماد

وأرود أسواق المزاد

ماكنت أعرف

أنني غر

أسافر في عيون الغيد

أحسبها عيونك

وتشدني ألفاظهن

أظنها أصداء لحونك

وأظل أغرق بالسهاد

لا تسألي ما الأمس

مات الأمس .. لا أسف

وأنا ولدت اليوم

ورموش عينك

لي الزمان

صرن الوسادة

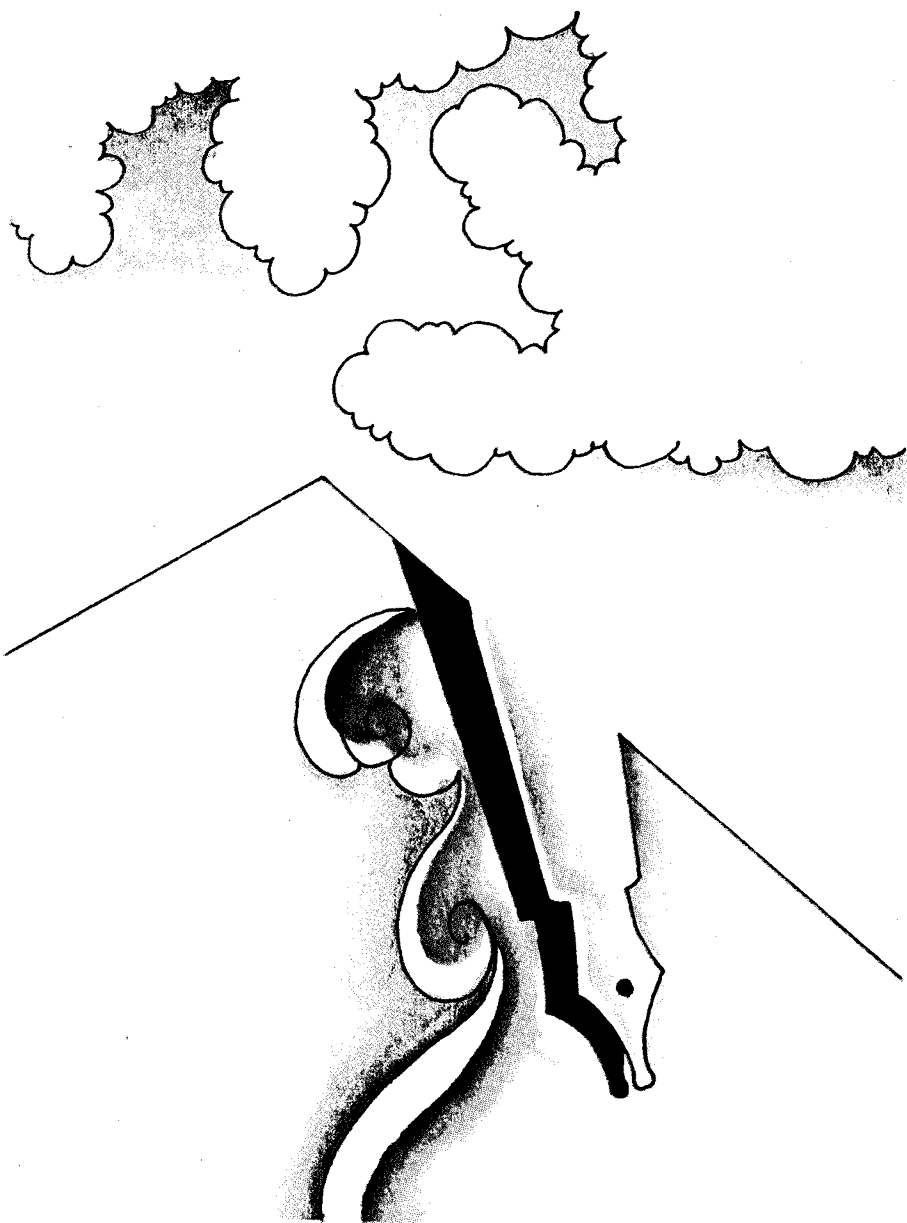
والمهاد





أشتاق اليك

أشتاق اليك
كما يشتاق المفطوم
لثدي الأم
أحتاج اليك
كما يحتاج المحروم
المجروح .. النازف
دفق الدم
أشتاق اليك
كما لم يعرف شوق
من قبل
ولا من بعد
فشوقي بين الأشواق
أشم



دمي هو القدس

أنشودة الأمس تحييني وتوثقني
وماتم اليوم يبكيني ويؤذيني
ماتت عكاظ فلا شعر ولا أدب
ولا مديح ولا ذم يواسيني
جنازة النطق ما زفت لمقبرة
ولا بكتها بصمت أدمع العين
عروبة حلوة كانت ضفارها
تغازل العشق في شعري وتغويني
وكحلها كانت العشاق تسكبه
دمًا على خدها من دون تثمين
استنزفت باسمها الأيام واختلطت
في وصفها لهجة الالحاد بالدين

ما بين حزب تناسى أننا أثر
بالدين كنا وما كنا بلا دين

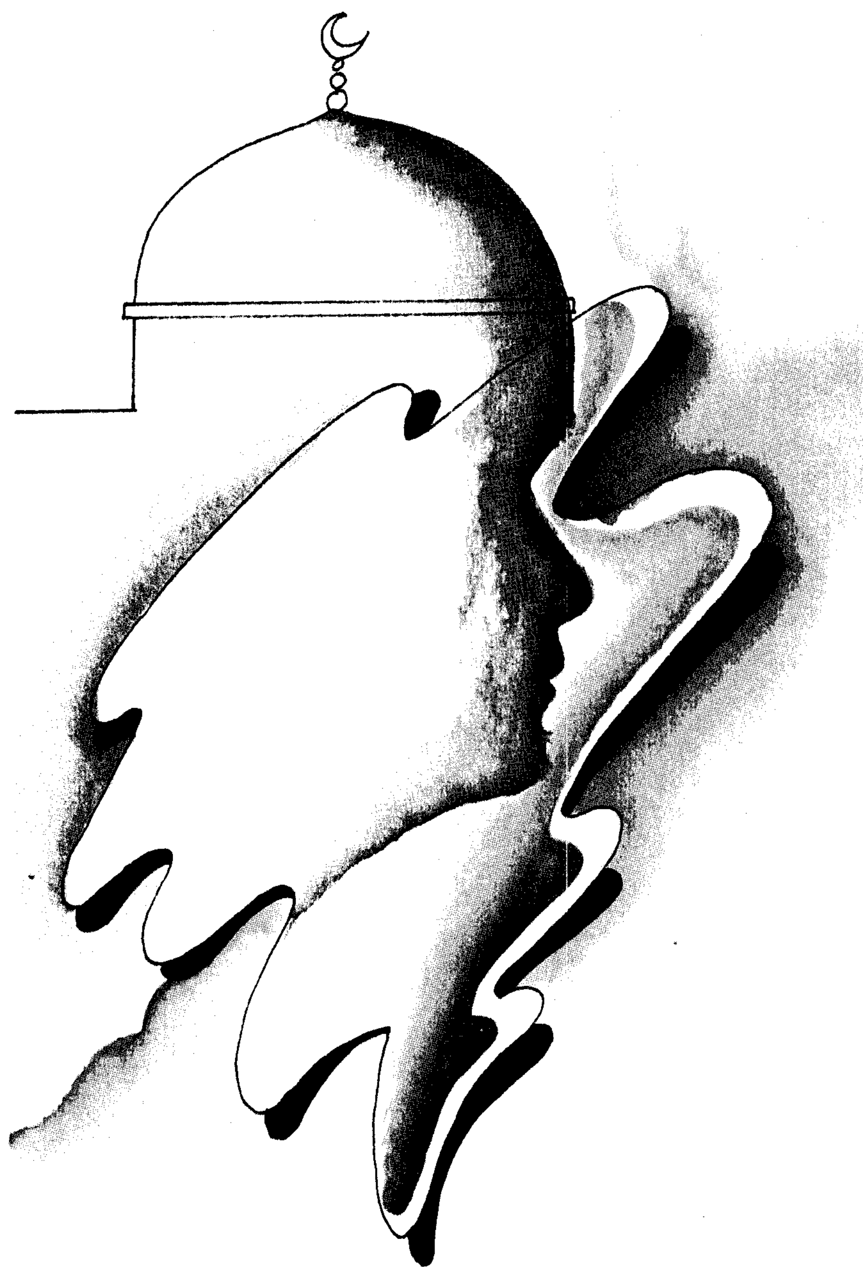
ومستعير تراث الغير يحسبه
شفى الضياع وأحلام المرابين

أنشودة الأمس يا حلماً يراودني
في لحظة اليأس يسليني ويحييني

ما صرت أقبل أوهاماً ورمح أخي
يغتالني علناً والخصم يحميني

وما ادعاء ذوي القربى وسيفهم
يدمي ضلوعي سوى هذر المجانين

دمي هو القدس من يهدر دمي ثملاً
فليشرب الذل من كأس المغيرين



عَاجيّة الثغر

هلْ رأيتَ البدرَ يخجل يا صبيّة
ويقولُ أنتِ البدرُ في الظلما الدجية
عيناكِ بين الأعين النجلاء أبيّة
وصفاكِ بين الصفو أنهارٌ نقية
عاجيّة الثغر اتركي عطشي يعب من الحُميّة
ثمّ لُ أنا أبتغي المزيد بلا رويّة
حوريّة الأطباع زيدي من عطاكِ رؤى ندية
فالعشق أن يأتي العطاء من السجية
والعشق طبع للعاشقين به سويّة



وما عمر الرجال

إلى الشاعر الكبير حسين سرحان

سريرك يا رفيق الشدو حرف　　　تضج به تباريح المسير
ووشم فوق خد الدهر باقٍ　　　سمير للزمان .. بلا سمير
وحلم سابح في كل حلم　　　يورثه الكبير الى الصغير
وما عمر الرجال سنين تمضي　　　يفوز بها الصغير الى الكبير
ولكن لحظة بالصدق تندى　　　يفوح الصفو من فمها النظير
تساوي كل أعمار خواء　　　بها الأحلام من وهم السرير
محال أن بخلد غير فعل　　　يلون صفحة الزمن الأثير
له في كل ذاكرة مكان　　　أسير في التعاسة والحبور
وما السنين منك سوى رسوم　　　تبدد كل ظن مستطير
وتزرع فوق هام العصر شيحًا　　　يعطر كل حس مستنير

وتبني في ضفاف النهر عشًا ... بريح العاشقين من الهجير
وألحانًا حفرت بها أماني ... تذكر بالبداية والمصير
نسافر والمسافة قاب قوسٍ ... ونجهل أننا شروى نقير
وحسبك أن ذاكرة الليالي ... تغنت فيك بالصوت الجهير
وأنك عائد للساح روحاً ... تقارع باليسير وبالعسير





بأمر القلب

كم بعيد له المسافات وهم		وقريب يكون بالقرب أعنى
كلما خلت بالمسافات تنئى		صرت أدنو الى رحابك أدنى
امتطى الحب لي سفينًا اذا ما		أطبق الليل واختفى البدر عنا
وبعينيك اجتبى من شجوني		كل شيئ له بقربك معنى
ودمي شق في عروقك نهرًا		فدعيه بأمر قلبك يهنا
ما ابتعدنا وروحنا من نسيج		أبدى وحبنا صار أغنى
أن تجنّي جننت أو آن تحنى		صار وجدي اذا بعدت أحنا





حِـوار

يا طير مالك تائه مثلي

أتراك تدري مثلما أدري

وجناحك الخفاق مركبة

تعلو متى ما شئت أو تسري

وتهيم فوق الأرض سابحة

لا ترتضي بالقيد والأسر

وأنا حبيس الجسم أحمله

أختار بين الصمت والجهر

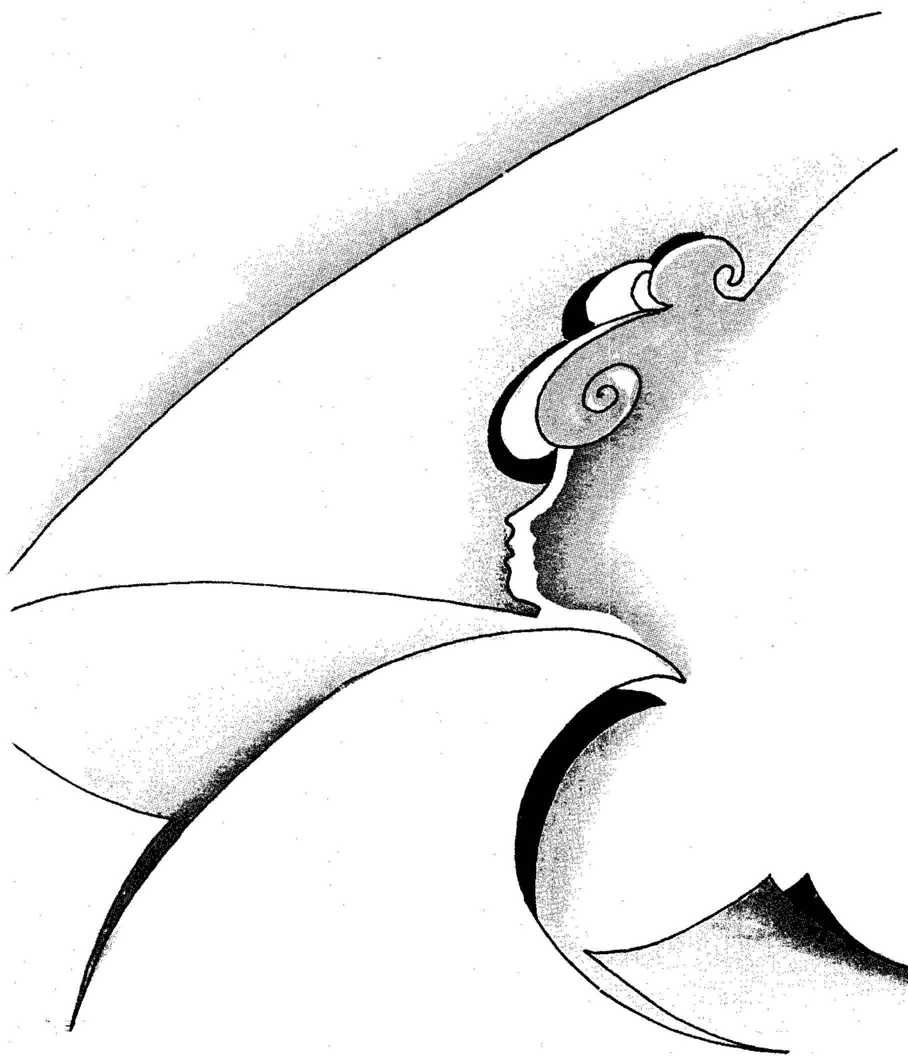
لو كان لي ريش يحلق بي

فوق الردى ما احترت في أمري

فامرح كما تبتغي بلا وجل

وأخرج على التسويف والصبر





بقايا السنين

١

أتوق اليك
كفجر ندي
يعانق في مقلتيه
بزوغ الضياء
وهمس الشجر
وأهرب مني
اذا ما ضجرت اليك
واجعل من ظل رمشك
مكان لجوئي
ومن مقلتيك
ربيعي لنظر

"٢"

شربت من العشق

مليون كأسٍ

وكأسٍ

ولم أرتو

وجربت كل صنوف

الغرام

وما كان قبلك حب

وما من سكر

"٣"

ركبت سفين السنين

وأبحرت في عين كل محار

وما كنت أعرف

لون النهار

ونبض الرياح
ونغم الوتر
وناجيت كل
البروج
وكل الفصول
وطال على قدمي
السفر

"٤"

ظننت بأني
بقايا السفين
وأني ولدت وعشت
بألف هوية

ودون هويـة

وأني نسيج من الحب

يهوى السفر

ومل السفر

٥

ويوم أتيت

إليّ

على صهوة العشق

وفي ناظريك

يطل القمر

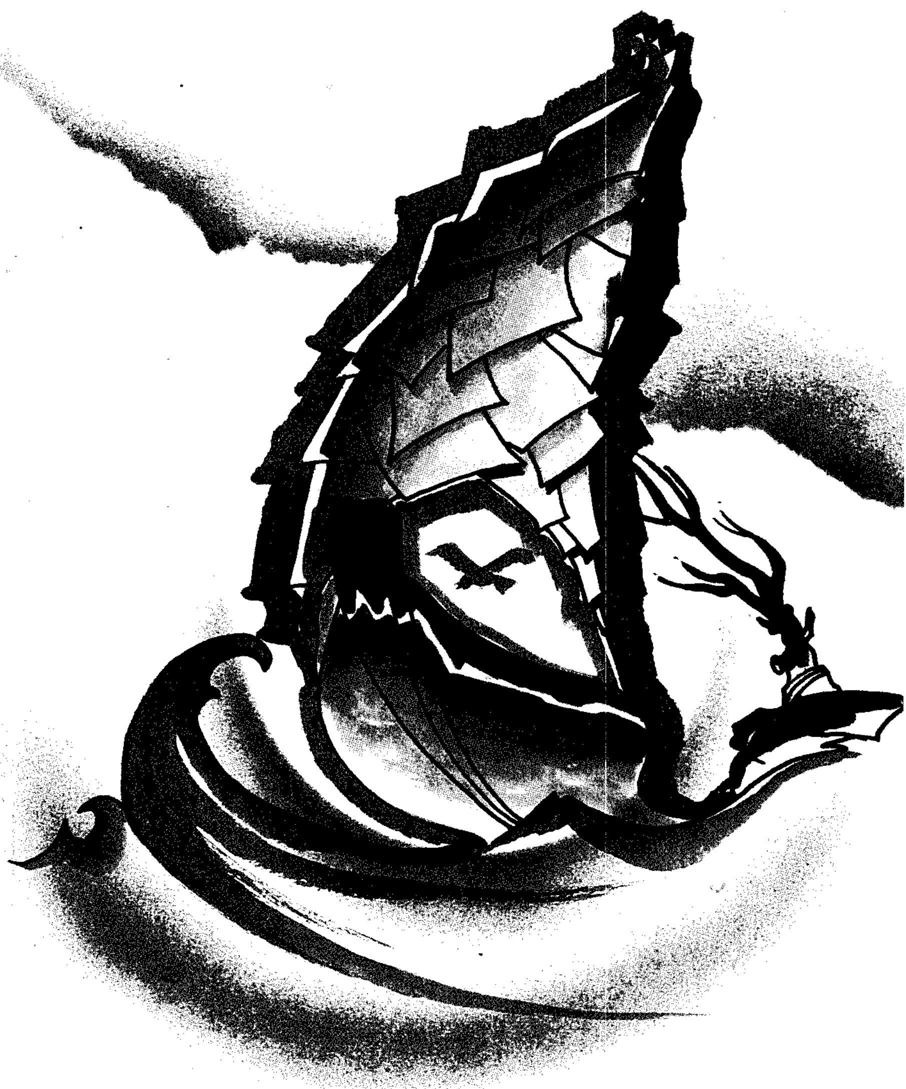
وحلم العمر

نسيت شجوني

وكل سنيني

وأدركت أن حنيني
إليك بفعل
القدر
وأنك مبتدأي
والخبر





كان حلماً أننا
نطفو على ضوء
القمر
إننا طيفين
نأتي خلسة
عندما يأتي
القمر
ونخبي سرنا الوردي
في لوح القدر
اننا ننظم
من شعره الفضي
ألحانا

ومن العشق بعينا
تباريح الوتر
اننا
نأخذ من أصراره
الدائم درسًا
سرمديًا
وعبر
اننا
نحيا كوشم
فوق ألواح
القدر
ونغذي طفلنا

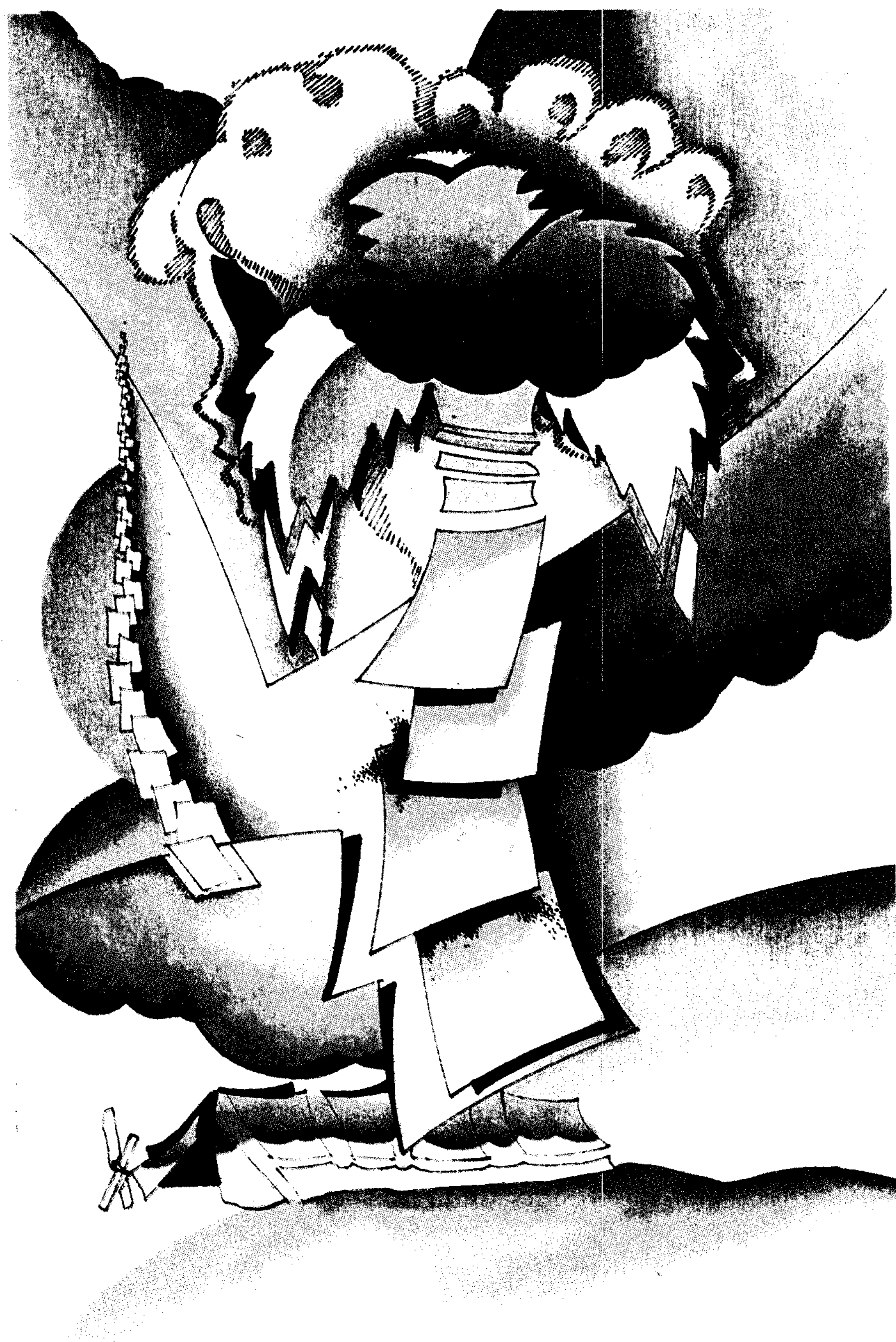
من صفاء الغيم

شهدا

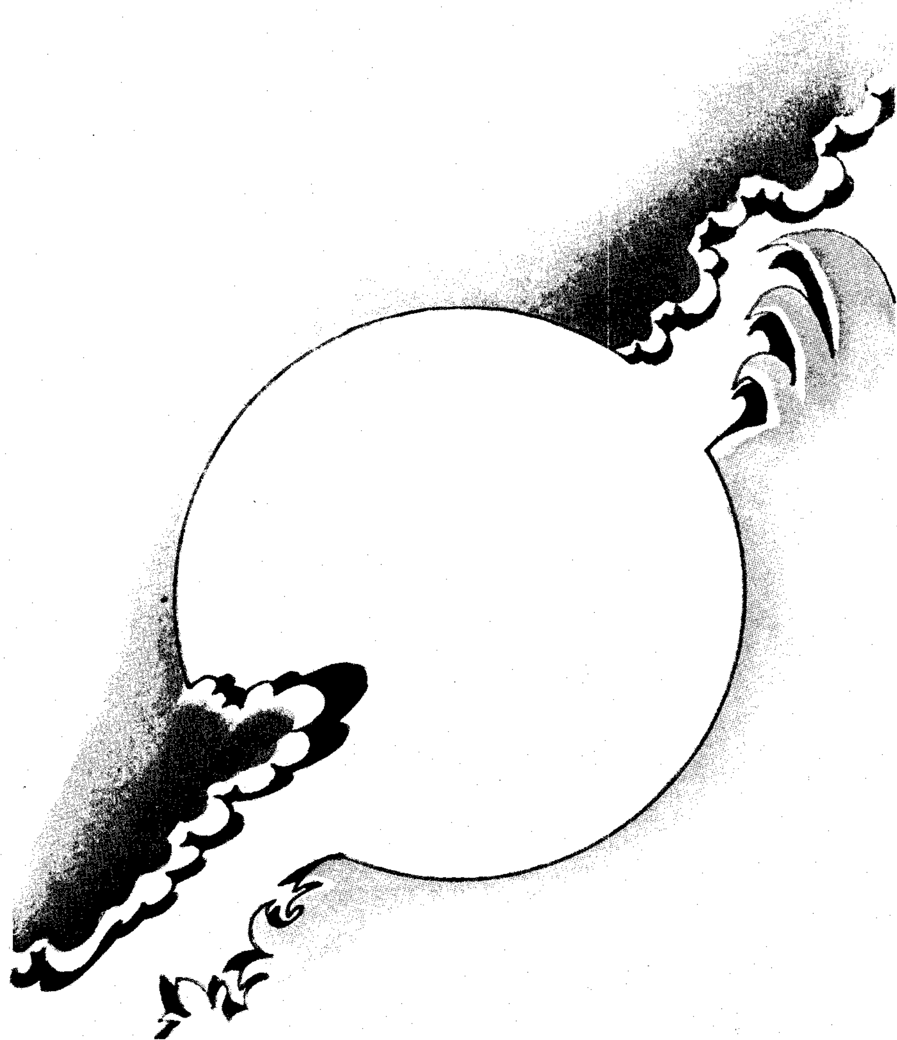
اننا نحيا اذا

بان القمر





الصبح بدونك
وهم
الصبح بقربك
إلهام
أترين طيور البحر
تجيء وتذهب
كالأحلام
أترين الموج الغافي
في حضن الريح
يثور ويهدأ
يرسل خلف الشباك
سلام



أبا المكارم

بمناسبة مرور عام على وفاة والدي

عام ثقيل على الأنفاس ودّعنا
ذكراك يا سيدي هل ينفع الكلم

سحابة ما توارت عن مدامعنا
يومًا وجرح عميق ليس يلتئم

وانّه في حنايا القلب جاثمة
رزية مرة يندي لها الألم

الموت حق وما منا مجانبه
وليس خصمًا إذا ما حل ننتقم

لكن فقدك قد خلّى مرابعنا
غبرا خواءًا بها يستأصل العدم

كم كنت في روضة المحراب معتكفًا

ترجو الآله وفي رجواه تعتصم

كم كنت في مجلس الأصحاب مؤنسهم

يفيض منك النهى والصدق والحكم

أبا المكارم والأبواب مشرعة

يرتادها الصحب والأغراب والقيم

حفرت في جبهة الأزمان ملحمة

من العطاءات لا منٌّ ولا كرم

سجية فيك فعل الجود تنشده

زهدت بالمال لا شح ولا نهم

علمتنا كيف أن العمر رحلة

تأتي وتذهب والأفعال تحترم

وأن بالحلم لا بالطيش قيمتنا
وبالتواضع يسمو العلم والشمم

وأن بالصّدق تصفو النفس من كدر
وبالصّراحة يعلو الخلق والشيم

من دفق هذا تعلمنا مبادئنا
نحيا على الخير لا حيف ولا ندم

خلّدت يا والدي ذكرى معطرة
عن وصفها يعجز الإبداع والقلم

وعهدنا أن نفي ما كنت تأمله
فينا وفي ظله ننمو ونلتحم



هجرة قمر

أهجرتَ بلادكَ يا قمر
وسهولاً كنتَ أُناجيها
وحقولاً في ضوئكَ حالمة
وصحاري كنت تسليها
وقوافل تختال على مهل
تستهوي التيه ويهويها
اتركت السمار بلا سمر
ورعاة العيسِ وحاديها
وزفاف القرية ملحمة
للحبِ وصفو أهاليها
منْ ذا يحييه اذا غربت
شمسٌ وتعتّم واديها

ماذا أسرى بك يا قمر

عن أرض كنت تواسيها

أثلوج الألب وقممها

أغرتك فرمت أعاليها

ورحلت بصفوك دون أسى

أترى أسلتك غوانيها

ونسيت العشاق بقريتنا

ونجاوى كنت تناغيها

وتركت مراتع كنت بها

رمز الأسفار وهاديها

الأنك تخجل يا قمر

من حال حل بواديها

ومن الاحباط يلاحقها

ويعشعش فوق روابيها

أم أنك تأنف يا قمر

ان تفضح عمق مآسيها

وتعرّي زيف مظاهرها

وتبيّن فرقة أهليها

أم انك ترفض يا قمر

انْ تصبح ضمن مواشيها

ويصير ضياؤك مركبة

يلهو لِسِمار بناديها

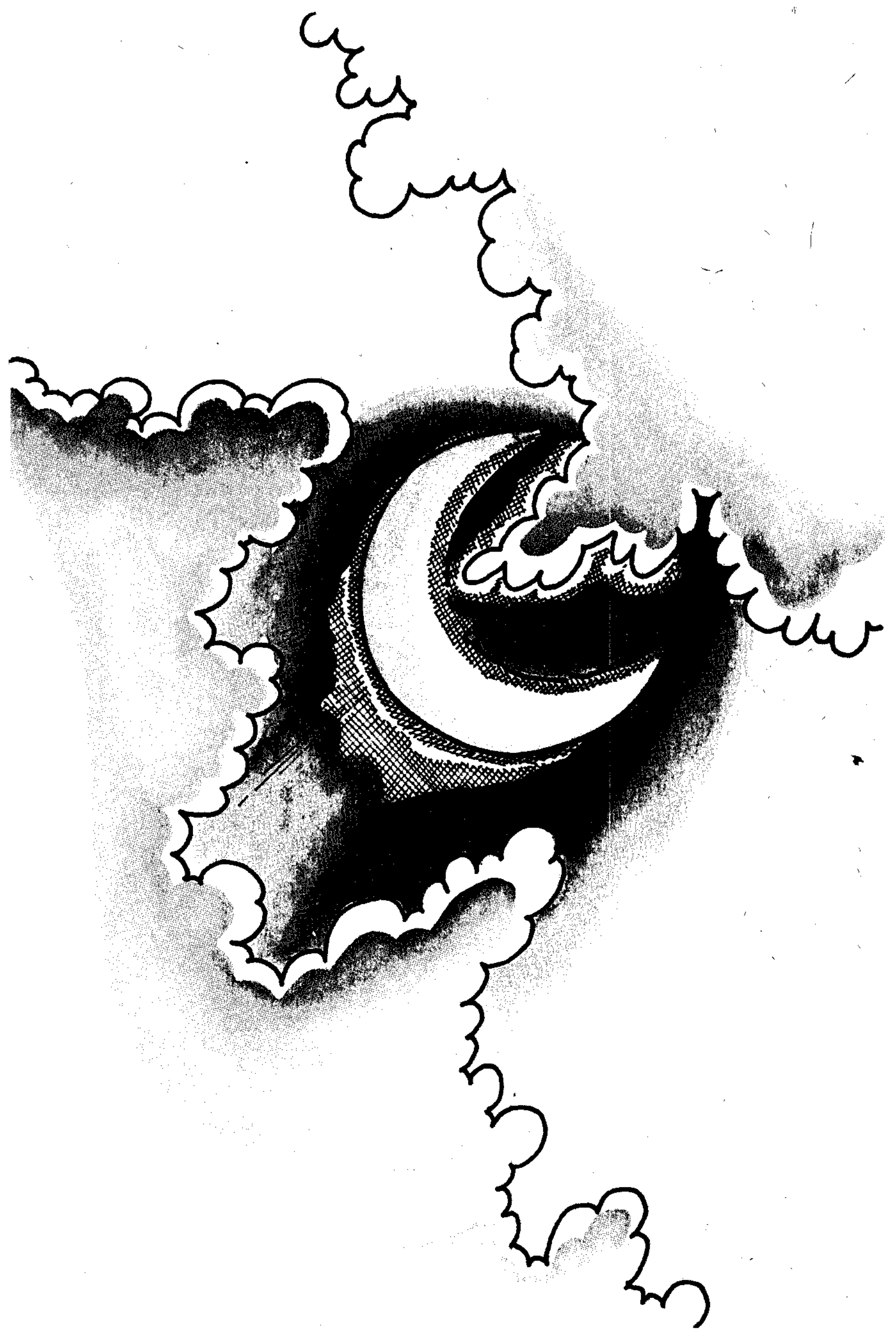




عودة قمر

ها عدت لأرضك يا قمر ... هيمان تغازل أهليها
وتوزع ضوؤك قافلة ... يلهو العشاق بهائيها
ويعود السمار لفرحتهم ... يحيون سبات لياليها
ويعود الدفء يؤانسها ... عذب الايقاع يسليها
هل عدت لأنك يا قمر ... قد فقت لذكرى ماضيها
وصحوت لنغم ربابتها ... لحنًا يشجيك ويشجيها
أم أنك صرت على ملل ... بالغربة أعيتك مساويها





استرجاع

تحلق فوق السحاب شجوني
وأبعد عنك وأنت شجوني
وينسل قلبي من الحاضرين
وأجعل ريح الشمال سفيني
وأعشق طيفك بين الغيوم
فيرتد للشرق ومض حنيني
وأنظر لكنني لا أرى
فأعرف أنك أنت عيوني





كماشة أحزاني
الممتدة من أدغال
الأمس المهزوم
والخوف الآتي
من أحداث العهد
القادم
خلف غيوم
تتكسر أشلاءً
تتلاشى عدمًا
من لمس الوجد
بعينيك
كتلاشي
الوهم
من المعلوم



يا طائري

يا طائري أنت مثلي تعشق الغسقا
وتعشق البدر نشوانا ومؤتلقا

الناس تغرق في الأحلام غافلة
ونحن نشقى بحب الصحو والأرقا

أعاشق أنت تبغي الوصل تنشده
أم هارب أنت تبغي الظل والشفقا

يا صاحبي للهوى بحر يهيجني
من جرب العشق لا يخشى به غرقا

لو كنت مثلك خفاقاً لطرت لها

أو كنت مثلي ذقت البين والحرقا

درب المحبين أشواك وفوح شذى

أسراره صعبة إلّا لمن عشقا





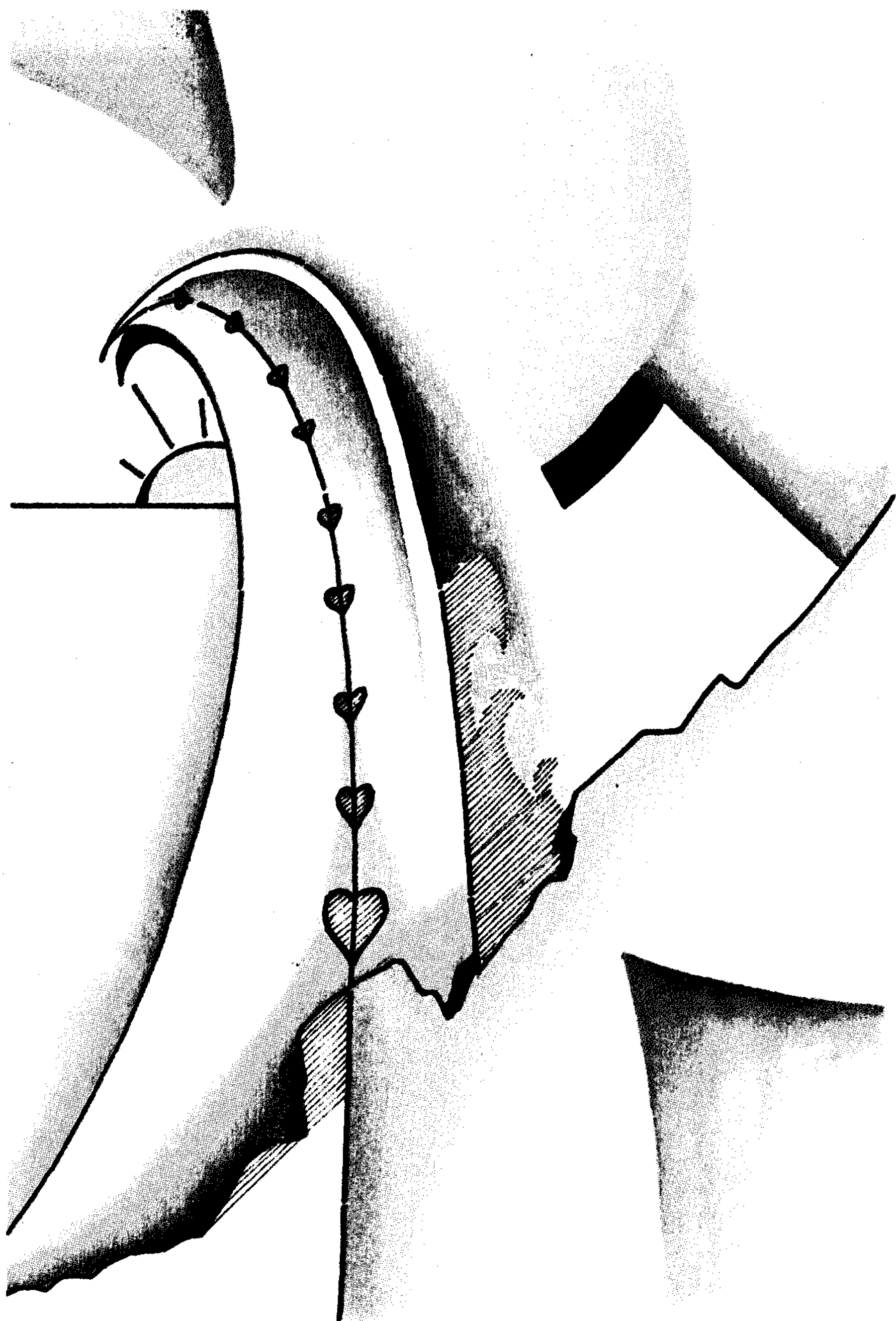
يا جذوة الايحاء
يا فجري الأغر
ان بعدتنا غفلة لقدر
وانّ توارى
عن خيالنا القمر
ففي سمانا .. يسكن القمر
إن نحن حينا
نستتر
فالشمس حينا تستتر
كي يستريح الكونّ
كي يهدأ الضجر

لتعود .. نشوى تنتشر
تهب الحياة .. وليدة
بالدفء .. بالصبح العطر

ان ذات يوم هب اعصار كدر
أو جفت الصحراء
أو شح المطر
فنحن في فضانا يولد المطر
وتنسج النجوم ثوبها الفضي
كالدرر

وفي ربانا تعشب الرمال
يورق الصخر

انْ تلهميني الشعر
أنغام وتر
إنْ تجعليني.. أعشق السحر
انْ تقبس الأضواء
منْ عينيك
آلاف الصور
ومنْ شذاك العذب
يقتات الزهر
فذاك.. يا حبيبتي
لان في عينيك للحب
مقرا
ومليون نهر



مِنْ أجْلِ عينيكِ

"١"

للمرّة الأولى
سمعت مآذن التبشير
للعشق المؤزر
بالوشاح السرمدي
تهز أرجائي
وأرجاء المدينة
وتعيد لي صحوي
وتعيد لي نحوي
وتلفني
بالباسمات
من الورود
نقية كصدى

السكينة

"٢"

للمرة الأولى
عرفت بأنني
من أجل
عينيك التي
رسمت على أحداقها
مليون حورا
أبحرت أبحث
في الهوى
وحدي
وها أدركت
أن رموشها

كانت البحاري

سفينة

"٣"

من أجل أن تبقى
حقول حياتنا
ريفا
تظل نخيله
العشاقْ
وتوأمه كل الطيور
ها نحنُ ...
نغرس في ضفاف
النهر
أحلى غرسة

لتكونَ
مأوى العشق
وارفة
فنينه





نجوى في زورق

مهداة إلى صاحبي في الزورق الثاني

"١"

في الزورق

إن في الأرض نباتاً   بين شوك وزهور

نحن في الزورق والأمواج تأبانا العبور

عاصفات تتحدى المو   ج والموج يثور

عبثاً نبدو سكارى   نتغنى في حبور

حطم اليأس برفق   واجتنب دنيا الغرور

"٢"

اشراق

أدر الزورق نحو الشط فقد طال المغيب

انظر النور فهيا … انه الفجر القريب
قد كفانا ما قضينا … بين حلم ونحيب
أفزع الجو هتافاً … واملأ الأرض لهيب
فرق الاشطان واخط … فمدى الخطو رحيب

"٣"

تحدي

وجه الزورق فالمو … ج كما يبدو شديد
سوف نعلو أن عزمنا … رغم اصرار العنيد
انبذ الكأس فلسنا … غير صخر لا يحيد
سوف نبدو غيرما … كنا قساة لا نبيد
قيمة العيش أمان … والأماني في مزيد!

"٤"

حكمة

جوهر الكون صراع   خالد منذ الأزل !
حكمة ان الحياة   كفاح وخطل !
فلنودع زورق   الحلم بأشراق الأمل !!
فترى الكون مزيجاً   بين جد وهزل !
تكتسي الدنيا ظلا   ما فتىء بدده الشعل.

"٥"

اعتراف

كلنا يحيا فعز   أو هوان فمنون
فاحمل القيثارة عني   فأنا لحني حزين
وتغني في صفاء   واترك الماضي الدفين
أنت مني وأنا منك   جمعنا من شئون

"٦"

حقيقة

لك دنيا مثل دنياي   تغطيها الغيوم
في سبيل الحق والاثم   سان نستجلي الجحيم
فلماذا لم تكن مثلي   سعيداً بالهموم..؟!
الشقاء المر للرو   ح غذاء ونعيم...!!
فاملأ الكأس شقا   ءً واشرب النخب حميم



جريدة اليمامة في عددها ١١٣
الصادر في يوم الأحد ١٩ شعبان ١٣٧٧هـ
١٠ مارس ١٩٥٨م



لا شيء قبلك

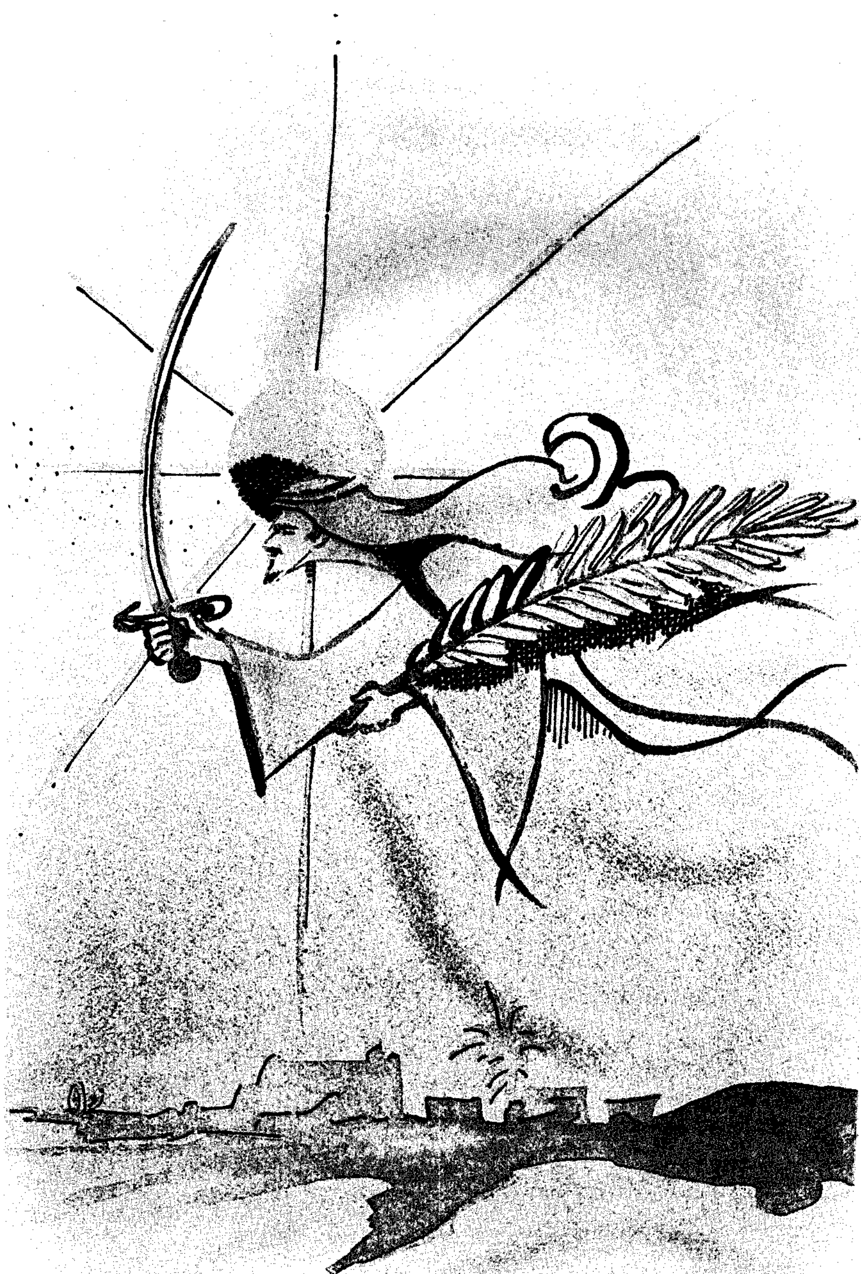
لا شيء قبلك لا ذكرى تداعبني
ماصرت أذكر أمساً لم يلج خلدي
سحائب عبرت دنياي في عجل
طيف تلاشى بلا برق ولا رعد
كانت ميادين أحلامي محصنة
بعشق عينيك تحميها الى الأبد
سلكت كل دروب الغيد أحسبها
يوماً سيصبح فردوساً لحالم غدي
وحينما لم أجد نجلاك ترقبني
أقفلت أبحث عنها في عروق يدي



الحرية

أنا مبدأ البطل الغيور
أنا ذلك الجلد الصبور
أنا دائماً دمه الطهور
أنا مارد مكث الدهور
بالكوخ أو بين القبور
أنا في المعارك والحصون
أنا في المعاقل والسجون
أنا من يطارده المنون
أنا من تلاحقه الظنون
من في البسيطة لي خدين
لكنني روح أمين
سأظل رغم العابثين

شعراء نجد المعاصرون لابن إدريس



يا موطني

منذ الطفولة شع في نفسي ضياك
وألفت أن أبقى سعيدًا في رباك
ونعمت من خيرات جودك من عطاك
وشعاع شمسك حين ترسله سماك
بالرحمة الكبرى العميقة.. من رؤاك
ومنافع شتى يجود بها ثراك
ومعالم للمجد خلدها أولاك
وعرفت معنى الصبر من معنى بقاك
فصبرت في دنياي أحتمل العراك

❁ شعراء نجد المعاصرون لابن إدريس

وتشبعت روحي بنفح من شذاك

بالحب.. بالايمان يبعثه صداك

هدفي المقدسُ أن أُناضل في حماكْ

حرٌ نشأتُ وسوف أُفنى في رضاك

مجدي وعيدي حين تحقيقي مناك

في أُوج عزك. عاليًا يزهو بهاك

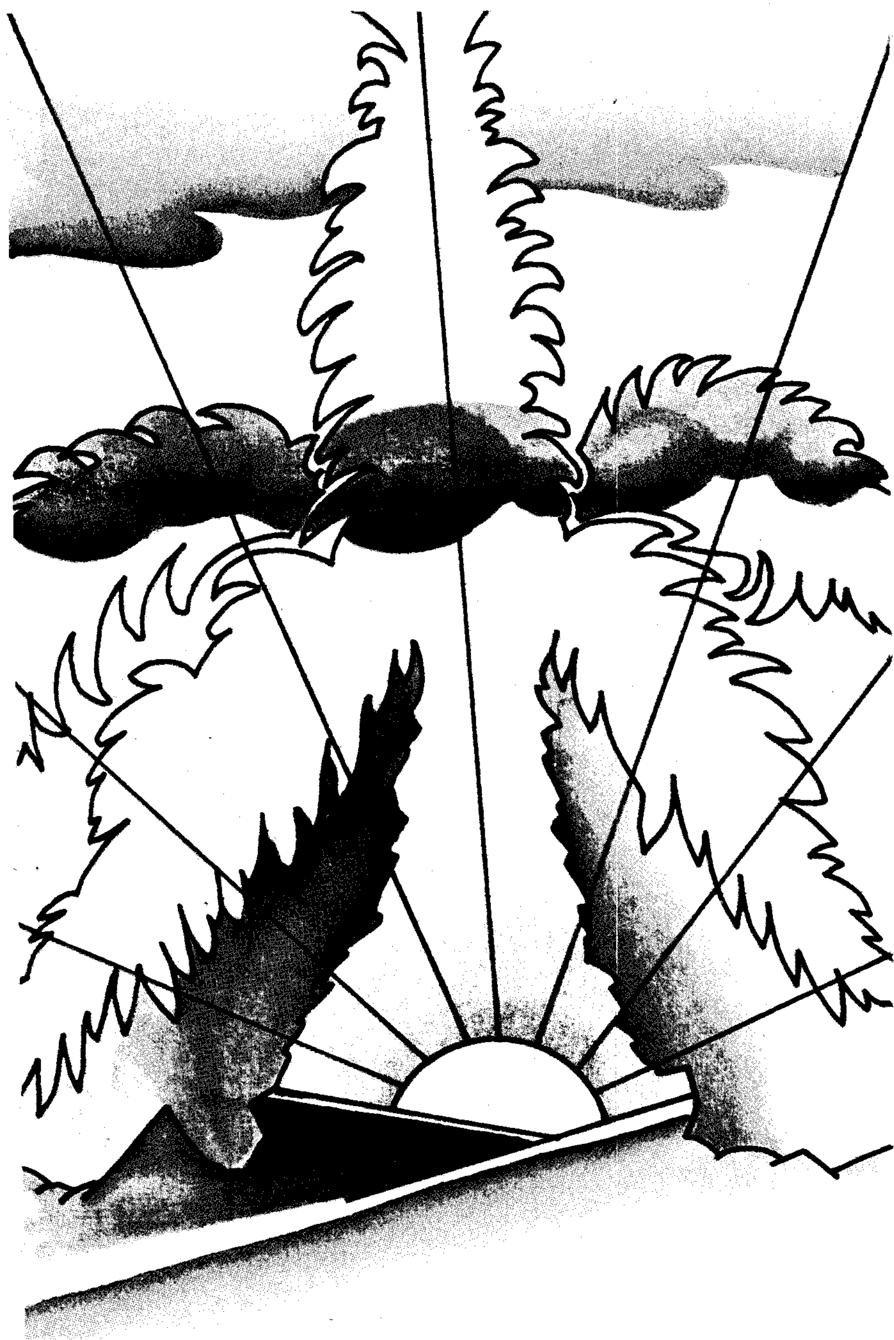
النهضة الكبرى يباركها دعاك

والزحف نحو المجد يلهبه لظاك

سأُذيب نفسي كي أُشيد من علاك

حتى أرى التاريخ يقبس من سناكْ

* هذه القصيدة والقصائد الأخرى المذيلة بهذه العلامة مطبوعة في كتاب "شعراء نجد المعاصرون" للأستاذ الشاعر عبدالله بن ادريس عام ١٣٨٠هـ - الموافق ١٩٦٠م.



صدى الحقيقة

أيها الناعقون بالشؤم لغواً   ونداء الرجاء بالأفق يعلو
أيها السابحون في ضحل الأمس   أي أمس وموكب الفجر يدنو
انجلى الليل فالحياة ضياء   وسماء الوجود بالحق تزهو
كل نهج يحيد عن سنة الدهر   لزاماً ضياؤه سوف يخبو
لم تجانب شرائع الكون نفس   تبتغي المجد والعدالة ترجو
ويل عبد الضلال من لهب الأعصا   ر فموعد الأخذ بالثأر يدنو
ولتبارك يد العدالة فجراً   غلطة الدهر فيه نجلو ونمحو

✽ شعراء نجد المعاصرون . للأستاذ الشاعر عبدالله بن ادريس عام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠م .

ونعيد الحياة عذراء بكرًا	تضم الحب للجميع وتحنو
قدر أن نتيه في ظلمة الليل	كالطفل بالدمى نشوان يلهو!
عبث أن نظل في هامش الكو	ن صرعى وحولنا الكون يصحو
حينما تفخر الشعوب بمجد	شيدت صرحه وللمجد تسمو
يكتفي شعبنا بشكوى ودمع	يندب الحظ بائس الروح يدعو
هل سنبقى نخاطب الأمس جهرًا	في ذهول وبالأقاصيص نسلو
قد سئمنا مساوئ العقم دهرًا	وإلى شاطئ السلامة نهفو

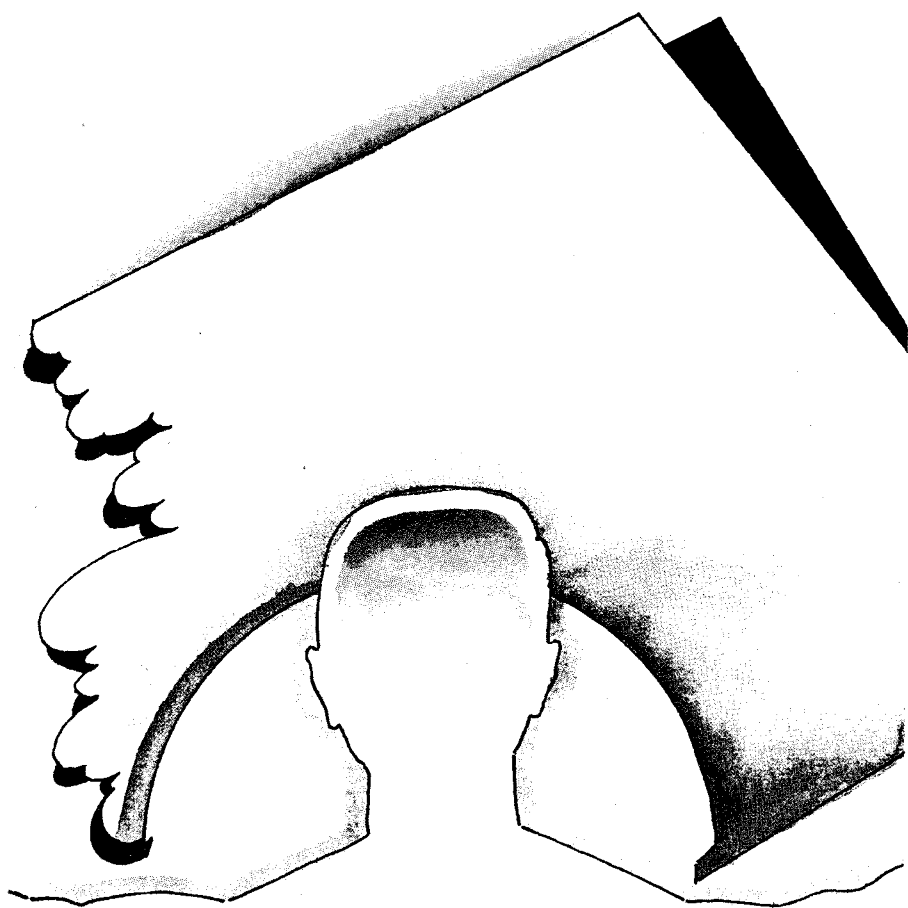




مثاليّة

أُحب فيك صفاء النفس حالمة
كبسمة الغسق المشتاق للألق
أُحب فيك عزوف النفس شامخة
تأبى التدني لزيف الهرج والملق
أُحب فيك طباعاً كنت أُحسبها
بنات شعري وأُبياتاً على الورق
أُحب فيك الهوى يختال من طرب
لهمس عينيك يحيي جذوة الحرق





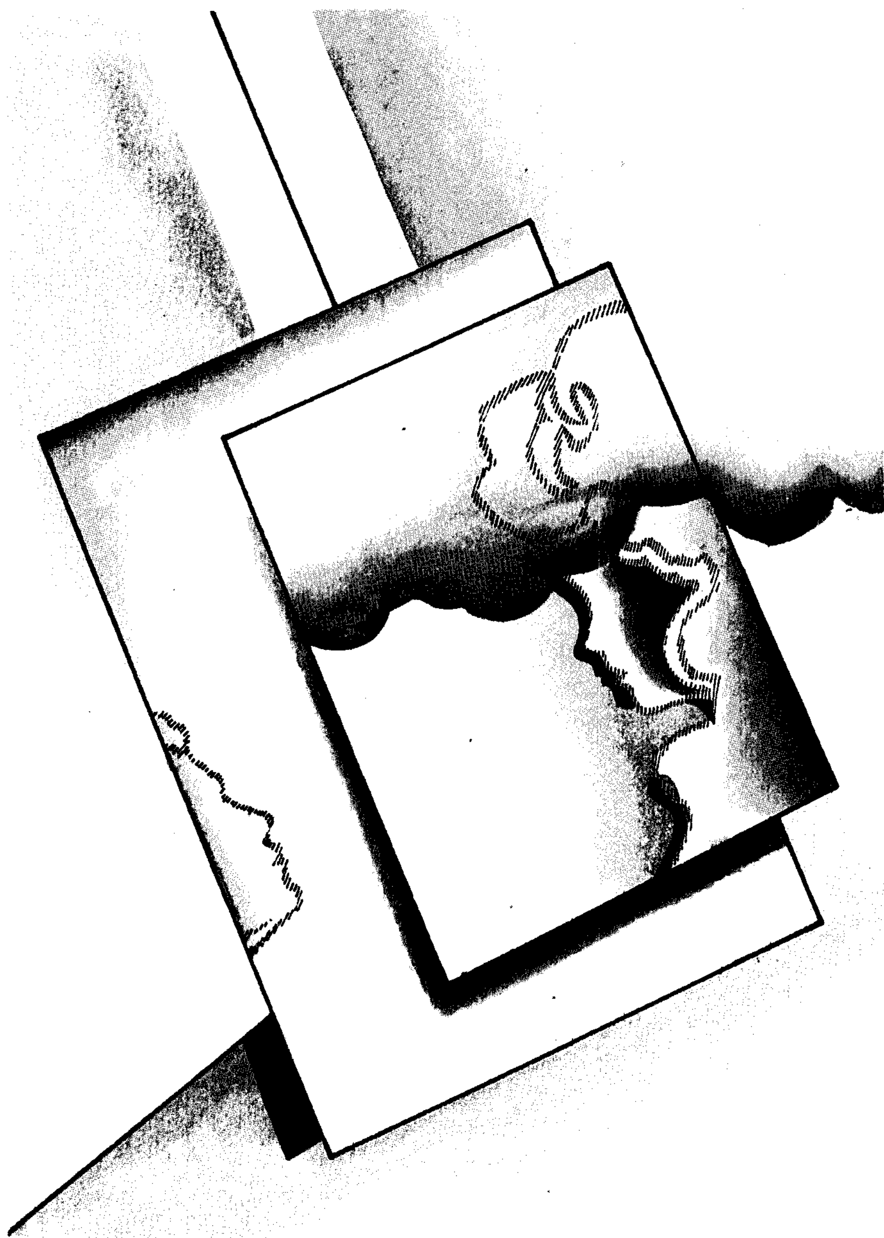
رسالة

وفيًا بقيت أناجيك سرًا
وجهرًا أناديك في كل حين
فأخلفت عهدي وما خلت يو
مًا بأنك للعهد قد تخلفين
ومزقت في لحظة من ضياع
رسائل قدسية تعبثين
وأنغام قيثارنا أصبحت
عويلًا حزينًا به تشمتين
وأضحت بحيرة آمالنا
رمالًا لديك واكوام طين

صدفة

ما كنت أعرف أنني ... سأكون كالطفل الحيي
ويخور عزمي لحظة ... وأصير أبكم لا أعي
ويخور مني ساعدي ... فأكون كالجسم العيي
حتى لقيتك صدفة ... هل صدفة أن نلتقي

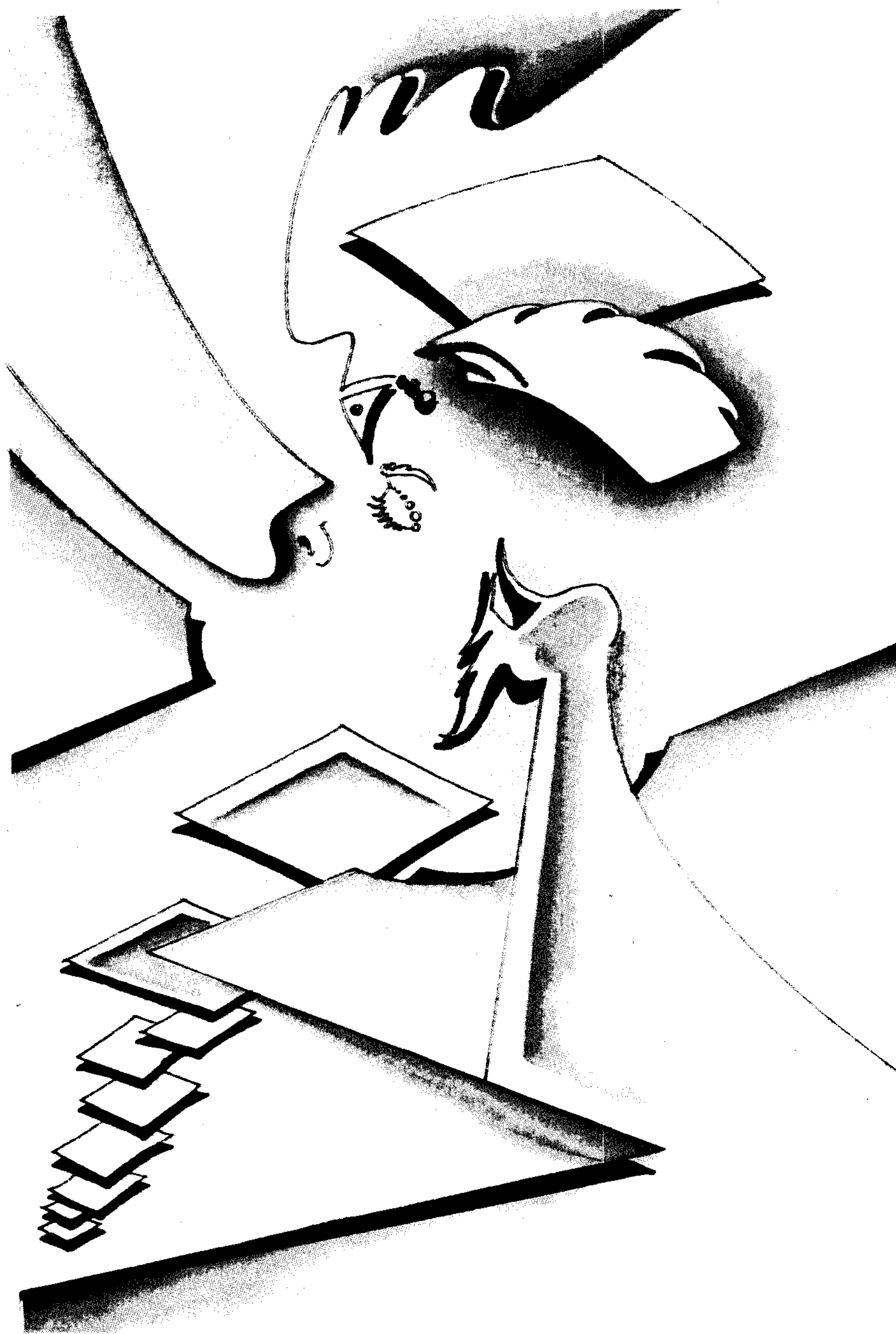




اكتئاب

وطاولت ليلى أسأل الصمت ما به
وأسأل أشجاني متى ينجلي غدي
وأرقب من بين التباريح ومضه
من الحزن تأبى أن أعود لمرقدي
أقول لها يا ومضة الحزن انني
جيش بأقفاص من الشك سرمدي

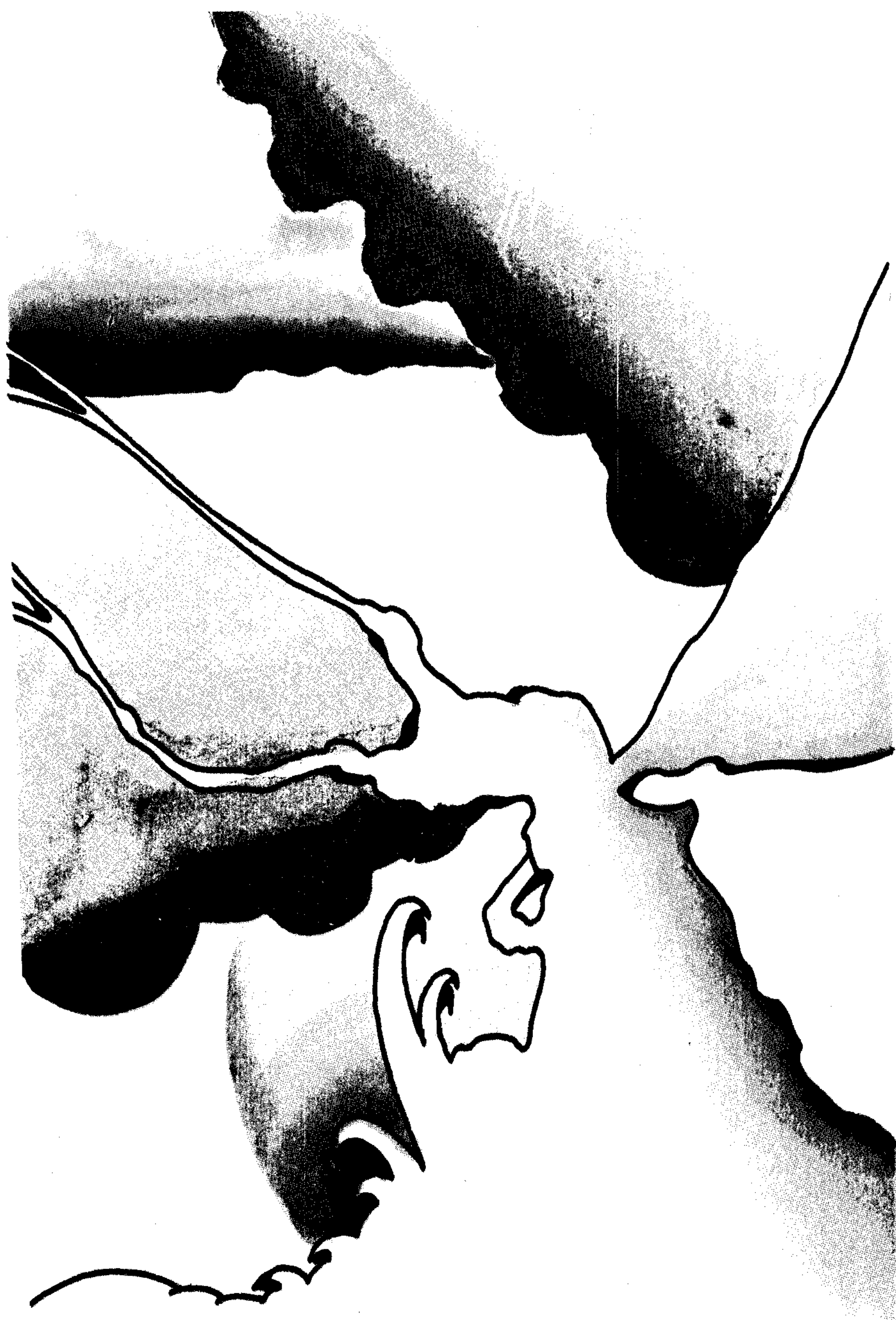




يا شجر الطلح

يا شجر الطلح طفا ضجري
في زمن الجدب وشح المطر
لا فيءُ بظلك يورفيني
ملساء فروعك كالحجر
جرداء غصونك باهتة
توحي باليأس وبالضجر
خرساء شجونك هامدة
بلهاء رموزك كالحذر





هزيمة الشك

صحوت من غفوتي نشوى تداعبني
أنغام صوتك كالأحلام تغشاني
وبدد الفجر ليلاً طال مرقده
فاستيقظت من سناه البكر أشجاني
وضج في داخلي صوت يذكرني
بأنني اليوم قد ودعت أحزاني
وانني من صدى لقياك سابحة
في أبحر من رؤى عيناك تسداني

وعادت البسمة الجذلى تنادمني
وتسكب الدفء في ذاتي ووجداني
وعدت أذكر أني كنت غارقة
في غمرة من ظلال الشك أغواني

خشيت أنك في مناك تغمرني
وأن بعدي عن دنياك أسلاني
وان ذكراك ما عادت تراودني
وتبعث الشوق في قلبي وايماني
وما دريت بأن الظن مضيعة
للعاشقين وأن الوهم أضناني
وان للحب آفاقاً روافدها
عيناك نهر من الإلهام يرعاني





حِوار

يا صمت مالك تشجيني وتؤرقني
من بعد أن كنت منبوذاً من الدار
خواؤك الأبكم المعتوه يسلبني
حقي بأنْ انتشي منْ نغم أوتاري
مضى زمان عقيم كنت تمنحني
حالاً بها أخفي منْ همس زواري
وجئت تبحث عني بعْدان جهرتُ
قصائدي تعلم لعشاق أسراري
تبرأت منْ دماك الخرس أغنيتي
وصفت وسط ضجيج الحب أشعاري

ما عدتُ أعرف في دنياك أنسجتي

ولا عروق دمي أو ضحك سماري

ولا مذاق الكرى معنى ينادمني

ليلي ويحكي إذا ما أجمتُ أصراري

ولا مصيري وقد صارتْ أناملُه

تخط فوق عروق الهرج أقداري

يا صمت مالك تغزوني على غفل

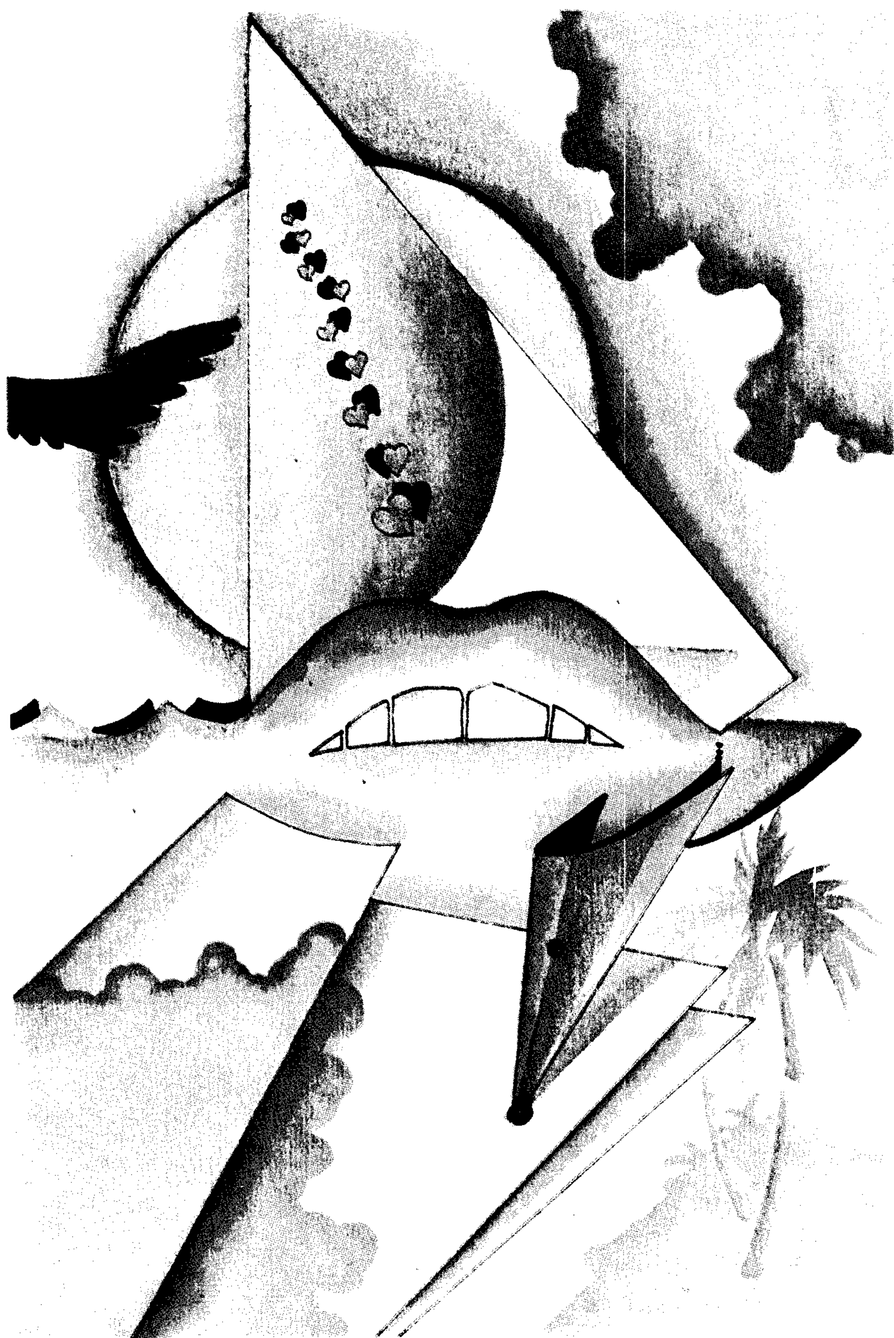
وتستبيح براءاتي وأعذاري

فأرحل فلا ندم مني ولا أسفٌ

جناتُ أمسك نار بئس من نار

ستنطق البكم في أرجاء منزلنا

وترجع الحال يسراً بعد إعسار

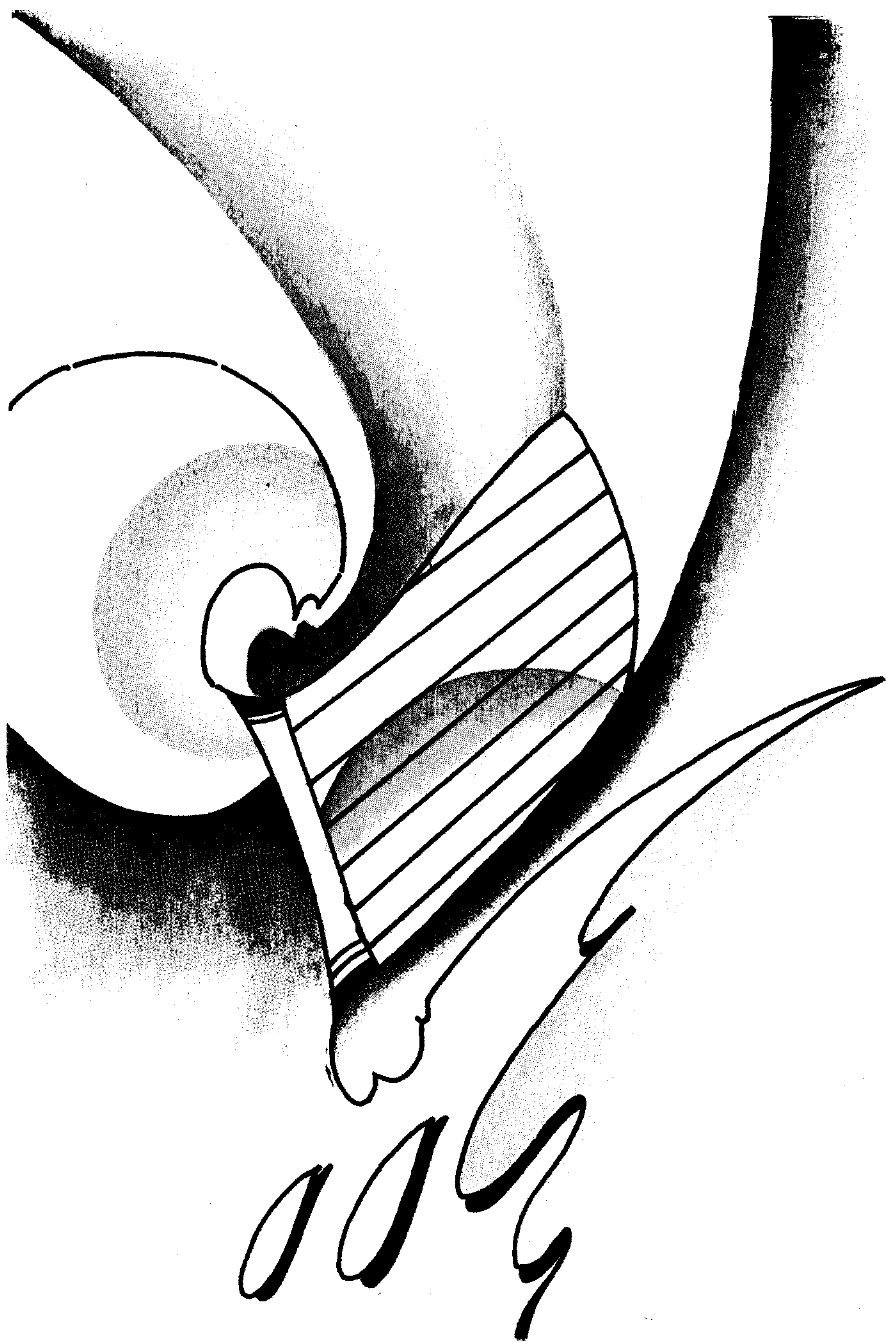


شلال الطرب

يا أيها البركان
هز جذور أوردتي
وأشعل في مجاهلها اللهب
زدها لهب
فجر كرياتي
أحلها ما تشاء إلى أعاصير شهب
دعها تمشط شعرها
المصبوغ بالزمن الرتيب
وتنقلب
عذراء ترحل في دمي المجنون

دعها تقترب
تعلو وترقص
في شراييني
كشلال طرب





معزوفة

لي في عيونك مسرح وقصيد
يشدو على أهدابها تغريدي
تحنو إذا ما حل هاجس غربتي
فتعيد لي صحوي وصفو نشيدي
ويصير دفقي أنهراً فياضة
تحيي النضارة في عيون ورودي
فأضمها في مقلتي توّلها
لا ينتهي ويزيد دفق وريدي
فدعي العيون تقول فهي فصيحة
تسمو على صوتي وعزف قصيدي



أين تمضين يا فلول رياحي
عزت الأرض دون وهج صباحي
من تناجين يا دماء جراحي
إنتهى الأهل عن سماع صياحي
واستحى الصبر عن سماع نواحي
لست أدري متى يؤوب رواحي
لست أدري فلا الصراخ صراخي
لا ولا عادت الرماح رماحي





إشراقة

يا جذوة كم عشت أنشدها   لتضيء لي مسراي في الظلم
يا مزنة في الأفق سابحة   يرنو إليها الروض في نهم
ألهمتني الأنغام أسكبها   كالفجر فوق مشارف القمم
فجرت في ذاتي كوامنها   فأعدتني للشعر والقلم
وتبدلت دنياي صافية   كالطهر في عينيك والشمم
كالصبح ينشر عقد بهجته   ضوءاً يمزق حلكة العتم
كالحب ينشر من أزاهره   في ناظريك براءة الحلم





لا تجحدي
عيناك تشهد أنني
أهواك أكثر من غدي
ورؤاك تعرف أنني
لك قبل موعد
مولدي
وشجون أمسي أصبحت
أضغاث أحلام
جفاها مرقدي
فلتحمدي
أنا على درب نضيع
ونهتدي

لا تجدي

أني إذا ما أحببت

حبًا مثل حبك

سرمدي

أني إذا ما قلت وعدًا

لا أخل بموعدي

والحب عندي نفحة

تسمو على ظني

وكل تبلدي

لا تجدي

أني اختتمت

على طريقك

كل آهاتي

وكل توجدي
قولي كما يحكى
فؤادك أنني
أهواك أكثر
منْ هواك
ورددي





لن تراني
ذاتَ يوم .. ذات حال
لن تراني
لا تحاول
أن تدغدغ حلمك
الطائش
هذا الأرجواني
فوجودي ليس إلا لحظة تأتي
هاتفيًا ثم تذهب
في ثوان
لست إلا نفخة من حلمك

الواسع
أو طيف أناني
هل رأت عيناك يومًا
حلمًا بعد صحو
هل لمست النجم يومًا
هل تسلقت الأماني
لن تراني
جسديًا.. لن تراني
فأنا جذوة شعر
انطفى لحظًا
غير أني كالصباح

البكر
أرتادُ مكاني
لن تراني
غير طيفٍ قرمزيّ اللونْ
غيرُ همسْ
غير عطرٍ اقحواني
لن تراني





كالطفل التائه
كالمسحور
قضيت الليلة
وحدي ...
عاشرت الوحدة مهمومًا
كفتاة
أرغمها الأهل على عشق غريب
حاولت العتق
كغريق داهمه الموج
وهو عن الشاطئ .. مازال

بعيداً

حاولت اليقظة من حلم

ينـدي بالحزن

جمعت خيوط الذكرى

ليلة كنا طفلين

نلهو بالحب

حاولت

حاولت

لكن الفرقة.. ما أثقلها

تنقض تباعاً

كي تغتال شجوني

وتثير الوحشة

في أجواء سكوني

قاومت اليأس

ونسجت من الضوء شراعًا

ومددت اليك

حنيني

عبر السحب الوسمية

ومئات الأميال

والعادات النجدية

موصدة

في وجه سنيني



كان شيخ القرية العرّاف يحكي
عن شجاعات القبائل
في زمان عقمت فيه الفحول
في زمان أصبح الثعلب فيه
يتهنى بالحقول
دون ناطور
دون مختار
دون أشبال فحول
في زمان جاء شارون الى بيروت
فتلقته العذارى
بالتهاليل وابتسامات حيارى

وانحنى بين يديه

الأشاويس الكتائب

وتنادوا

وتباهوا انهم دون هوية

أنهم صنف عجول

زفها البحر قديمًا

من بقايا الأبجدية

فاستباحوا معابدْ

كل رمز للحياة

وتعالوا فوق أشلاء الحوامل

والكهول

كان شيخ القرية العرّاف يحكي

قصة الدرزي

هذا الصامت المكبوت في عصر الذهول

ويقول :

سوف يحمي عندما يأتي زمان الذل

أشجار الحقول

ويقول :

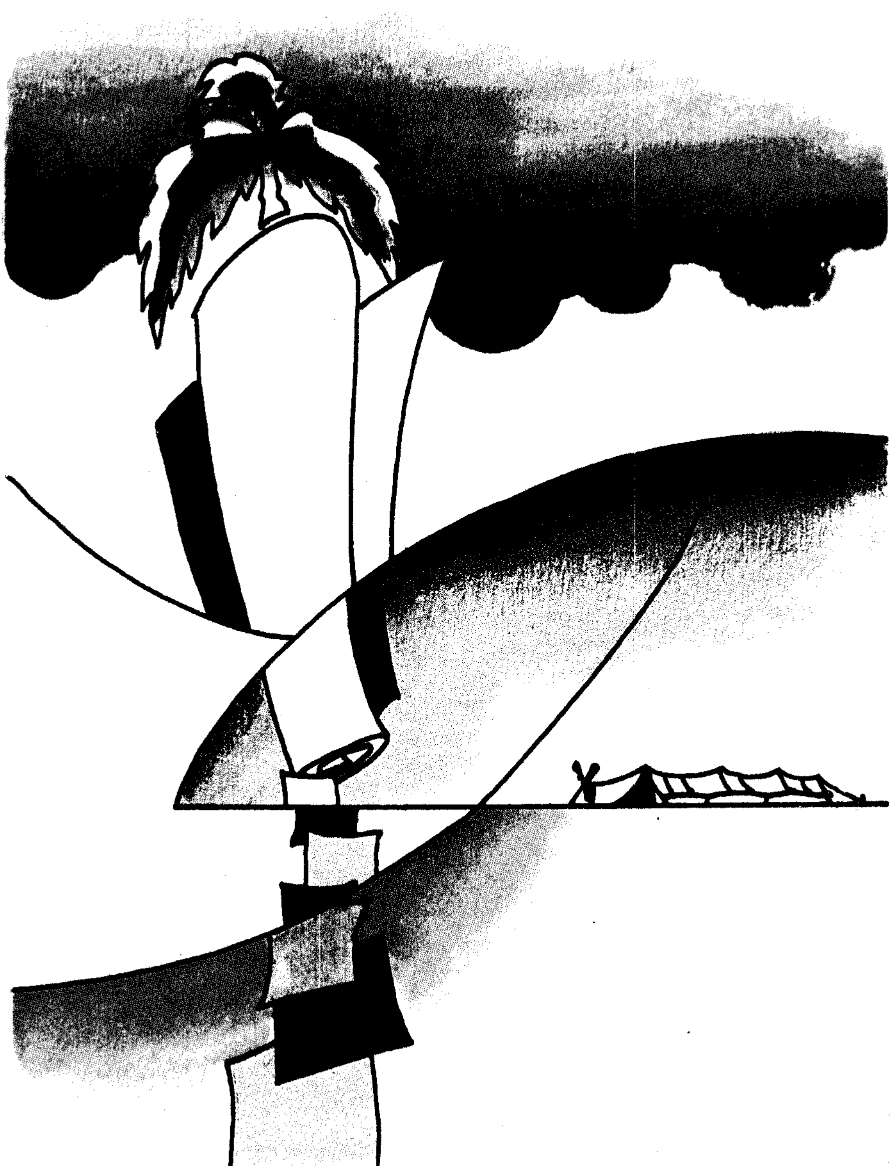
أنت درزيّ .. إذن أنت مقاتل

أنت لا تقبل . أن تسبى كرامات

العذارى .. والأصائل

أنت لا تقبل أن ينسل

من بين المزاريب مخاتل
أنت تمحو زمرة التضليل .. وأنصاف الحلول
هكذا قال لنا العرّاف
في زمان صارت الرؤية تكتظ بألوان
البطولات الرديئة
والأقاصيص الرديئة
كل شيئ ينتهي حيث بدأ
هكذا التاريخ يحكي
هكذا تحكي قوانين الحياة
صولة الباطل مرة
صولة الحق تطول



علّمني الصّبر

علمني
كيف أطيق الصبر
فطريق الابحار إلى دنياك
عسير
وأنا مازلت صغيرة
مازلت إلى الصبر فقيرة
احساسي نحوك كالغرسة
يا نعمة..
تحتاج اليك
إلى كل عطائك
حتى تنمو

وتصير كبيرة

وعلى الصبر.. قديرة

لنقاوم .. زوبعة البعد

وشتات القرب

وهجير الوجد

لنواجه .. واقعنا

ونضوب النبع

وحشائش صحرانا

ورياحًا مازالت تجتاح

فضانا.. وتثيره

علمني

كيف أطيق الصبر

فأرى في الفقر غنى

وفي الحرمان فضيلة

علمني

أن الليل طريق الفجر

أن البرد طريق الدفء

وأن البعد قريب

واليأس هزيمة

فالغرسة مازالت تنمو

تتصدى.. قسوة هذا

الطقس

ونضوب الماء
وأشجاني الكثيرة
وأنا أتسلى
أتسلى بالصبر
وأناجي لحظة العتق
فقد طال مكوثي
بين أوهامي سجينة
وسأبقى يا حبيبي في
صمود
أرقب الغرسة تعلو
تنشر الظل
فأسمو فوق
أحلامي الأسيرة



وصيتي اليك
والفراق بيننا يكاد أن يدوم
كالأساطير القديمة
بأن تطل في السماء ..
كل ليلة

وأن تناجي
كل ما في الكون
من همس وأحلام جميلة
وترقب النجوم في مسارها الفضي
باحثاً ..
عن نجمة يتيمة

تتيه في الآفاق ،
وتنشر الأشراق
في عيون كل كوكب
وفي خيال الضوء
في منارات المدينة
وصيتي اليك
والمساء في صحاريك
تسابيح .. وأسرار سجينة
بأن تطل في المدينة
كل ليلة
وترقب النجوم

وهي تنشر الضياء .. في سخاء
وتلبس الوجود
حلة ثمينة
ليختفي الظلال
من جبينه المكتظ
أحزانًا .. وأشجانًا دفينة
وأن تمد نا ظريك
عبر آفاق الفضاء . كالضياء
باحثا عني
وعن عينيّ
في دنيا السكينة

يعشق فينا الضياء

في هدوء الليل

في مراتع النجوم

في منأى ...

عن الأرض

الحزينة

وصيتي اليك

واللقاء بيننا

ما عاد حلماً .. أو خيالاً .. أو أماني ضنينة

بأن تطل في السماء

كل ليلة

لنلتقي .. ضوءًا ...

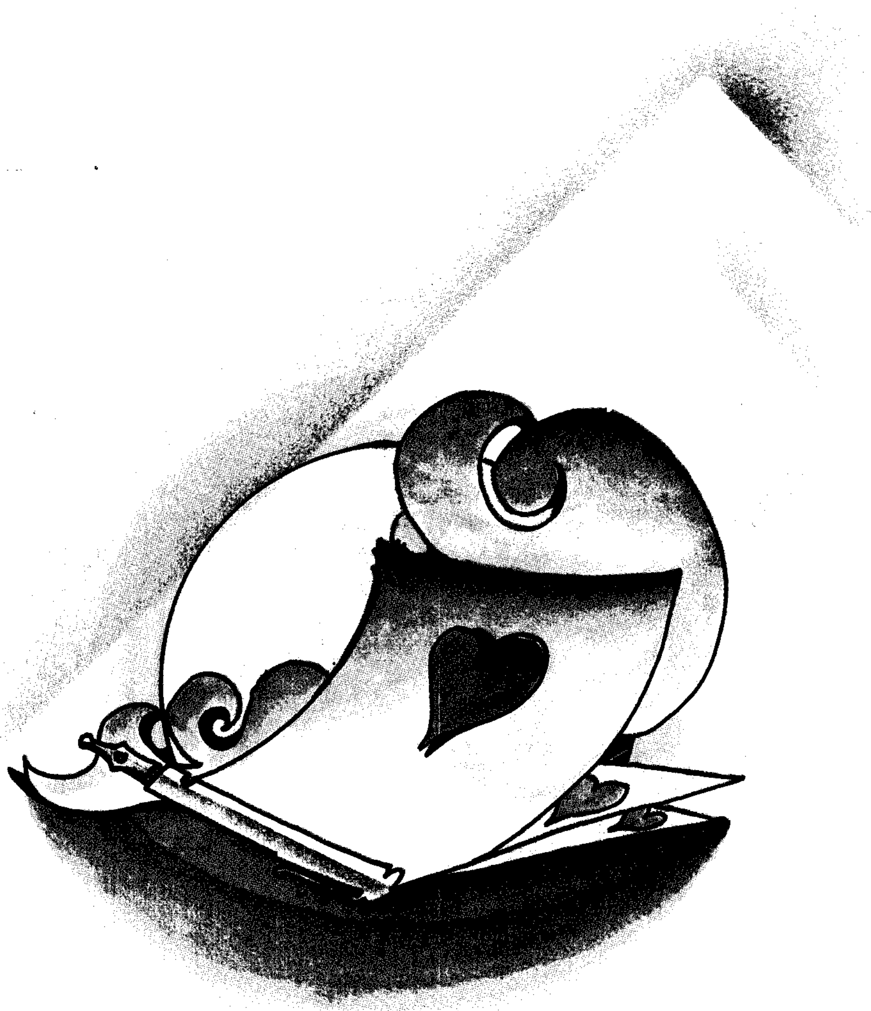
في عالم

لا يعرف الاسفاف

أو دنيا الرذيلة

فلنلتقي في كل ليلة





زهرة نيسان

كان في نيسان في السبعة عشرة
مثلها عمري
فعمري سبع عشرة
أعشق الشعر.. والورد
وكنت الشعر مرة
حول نجوى بين عصفور وزهرة
طائر مثلك
يبحث عن عطر.. وعن ظل.. وزهرة
وهي مثلي!
هل أنا أشبه زهرة

آن أربر ـ ولاية متشغان ١٩٦٥



١٠

وكنت أظن بأن غرامي
بصحرائنا نام
على خاصريها جميع النجوم
وتغفو
وتبعث في التائهين
الأمل
ويعرف أسرارها الأنبياء
والصالحون
ويفرشها الأقحوان
بفصل الربيع
بلون الخيال

ويرسم عذب النسيم

على وجنتيها

صنوف القبل

حكاية أمسي

المخضب بريح الخزامى

وعشق الشقاء

وحسبي بأني

بقايا الأزل

"٢"

ودخلت مرارًا

خيام القبيلة

وراقصت كل الحسان

وبارزت فرسانها

وخلت

بأن الحسان سواء

لأنك ماكنت

في الخدر ساعة كنت

تطلين خلف

ثقوب الرواق

ويوم تعبت

وصرت بجال

شلل

٣

وهاجرت في اليم

أبحث في التيه

عن طرف التيه

وما كنت في زورق

وما كنت أعرف

فن السباحة

ولا الموج

وكنت أشوقك

كنت أتوقك

وفيك ثمل

وصرت أفتش

عن ناظريك

وأسأل كل المحار

وكل شعاب البحار

وكادت قواي تخور

وجاء نداء الصحاري

العتيق

يذكرني

بأن نبات الصحاري مثلي

يعرف كيف يقاوم

صوت الملل

"٤"

فكان صمودي
نجاتي
لأنك جئت
تقودين حص البحار
وكل اللآلئ
وبين يديك
وعاء هواء
وجرعة ماء
وقلت بأن البحار
كصحرائنا
غموض وحب

وأنت تحب

فصرت بقربك

مثل سماك البحار

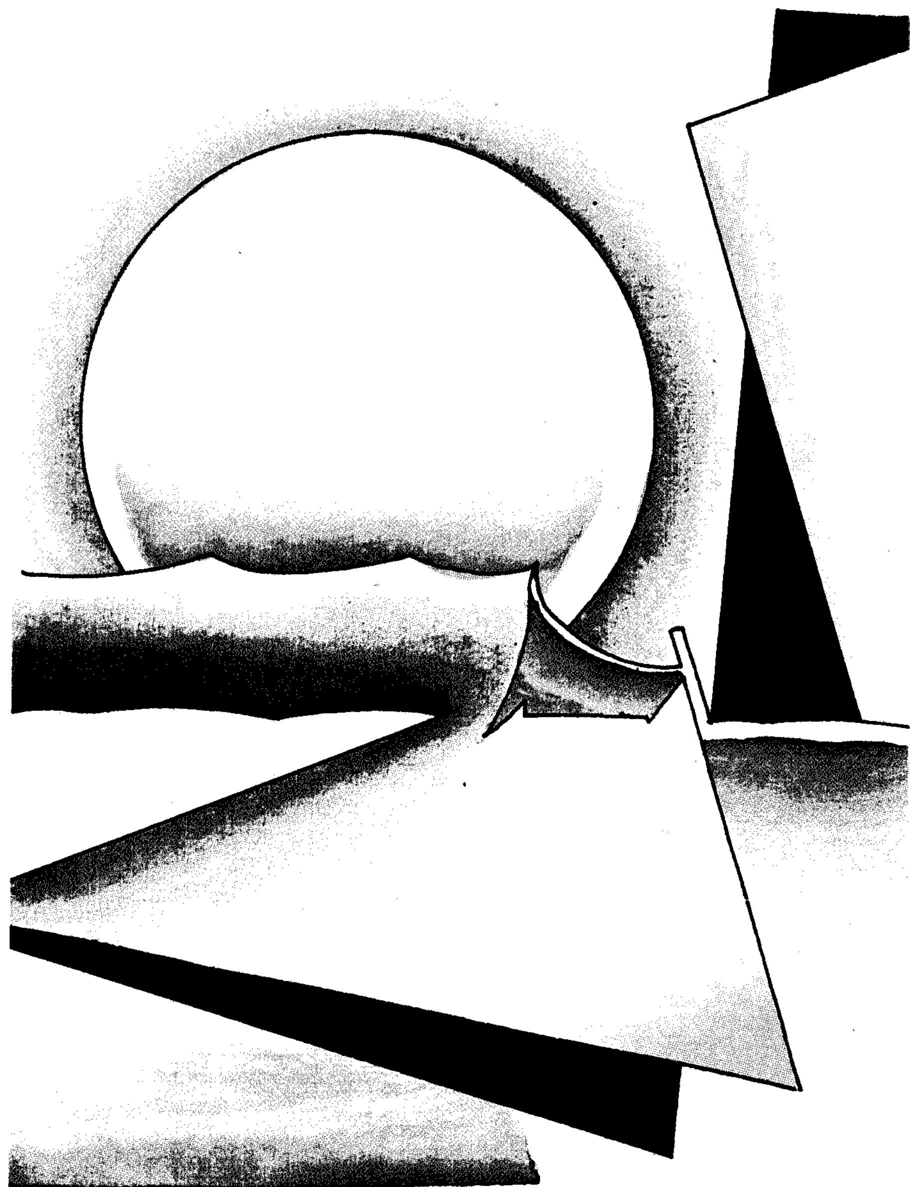
أعوم

كما كنت

بالأمس

فوق شدا الجمل





المواكب الصاعدة

في كل شبر
من موطني هبت رياح
زحف جديد
ومواكب تبعي الكفاح
وبروقها أصوات قعقعة السلاح
تلك الجموع
الثائرة
السائرة
من أجل تحقيق النجاح
شعب أبى
أن يستكين

نشرت في جريدة اليمامة عدد ٢٣٦٠ ٢ مارس ١٣٨٠هـ بمناسبة ثورة مليون شهيد جزائري

وقد تثخن بالجراح

في كل قلب

شعلة

تحكي النضال الهادر

في كل جسم

روح عملاق

شجاع صابر

إيمان شعب

صادق

رام العلا

وخطا بروح الثائر

وشعاره في زحفه
أن لا رجوع
ولا خنوع
نهج الأبي القادر
كان الظلام
ولم يكن عرف الظلام
ولا الحديد
بل كان فجراً
ساطعاً
بالخير أشرق للوجود
حتى أتى

عهد العلوج
عهد التفكك
والجمود
عهد القراصنة العبيد
وصحا
وصحا على الفجر الجديد
وجحافل للنصر
تهتف بالنشيد
واذا العروبة
موكب
للمجد خفاق البنود

وتساءل المتفائلون

المؤمنون

عجبا

هي أمة

في روحها

وطموحها

في كل موطنها الرحيب

ما بالها فرقاً كثيرة ؟..

ألكي يحطمها الغريب

أم انها آثار

ماضيها الرهيب

ماضي تفككها إلى

أشلاء بالية

كموطنها السليب

لا ..

لن يدوم

على شتات

بل أنها

ستعود في ثوب جديد

في وحدة كبرى

ستعود في غدها القريب



كان أمسي

كان أمسي
صوتك المحمول
في أعماق نفسي
هكذا كانت
بداياتي
هكذا كانت
حكاياتي
من صدى
صوتك
يختال كالأفراح
في أفراح
عرسي

كنت حسًا
في خبايا الفجر
تضوينْ
اذا ما الليل
أُطفى
كنت شميسْ
كنت قبل الحس
حسّي
كنت حلمي
قبل أنْ
يولد حلمي
صرت
هجسي

كنت كل
الأعين النجلاء
في أنغام
أنسي
كان أمسّي
صوتك المحفور
في أوتار حسي
وسيبقى
في ضمير الدهر
حسًا أبديًا
مثلما لك
حتى الموت
نفسي

أنت والبحر
شبيهانْ
فيكما عمق
وصفو
وهيَاج
وتحدي
وأنا أهيما
يمتْ
في أرجاك أرسي





كم بعيد قربه كالنبض

كم بعيد
قربه كالنبض
كالأنفاس
كالاحساس
كرحيق القبلة
العطش
كأوتار
رقيقة
كم قريب
بعده مليون
ميل
بعده حلم

توارى في متاهات

الصحارى

كالتباريح العميقة

أنت ما كنت

بعيدًا رغم بعدي

لم أكن في البعد وحدي

كنت

أحداقي

وجهدي

أينما كنت

رفيقة

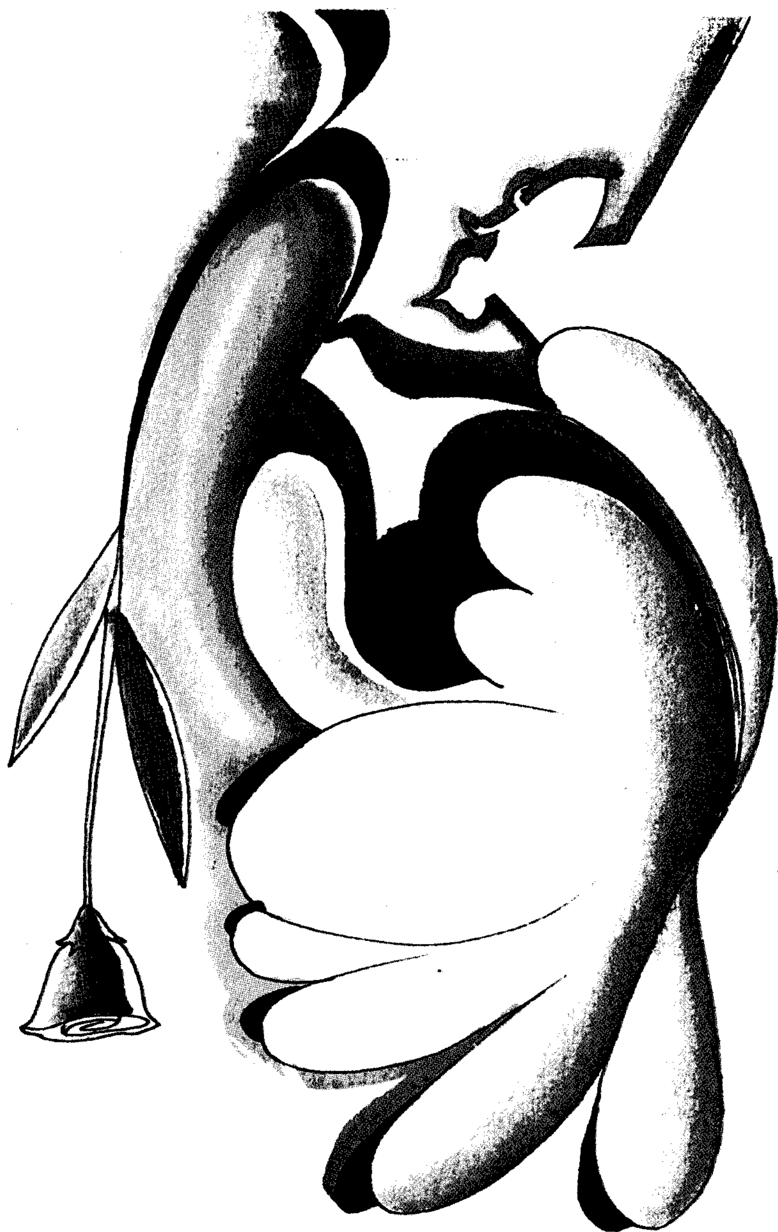
لم أكن أعرف

أني
فيك
مسحور
وأني
فيك محفور
وحسي
فيك
مأسور
مثل أحلام
العتيقة
ها أنا الآن
عرفت
الرأي

دون
عينيك التي
في رباهَا
الشمس
نامتْ
واستهامت
واستحمت
بين رمشيها
الغواني
والأماني
قبلَ أن أُصبح
في الأُرض
خليقة

كنت أوهامًا سحيقة
ترحل الأجسام
مرات
وتفنى
غير أن الروح
في العشاق
تبقى
هذه أحلى
قوانين الحقيقة





لا عدتَ يا زمنًا

أتذكرين ليالي لا نجوم لها
ولا حداءٌ ولا لهوٌ ولا سمر
يلفها الصمتُ لا غيمٌ يغازلها
ولا صفاء ولا عزف ولا قمر
ولا ربابٌ تناجي القلبَ أنّتُه
ولا حديثٌ الهوى يسمو به الوتر
لا عدتَ يا زمنًا ضاعتْ معالمه
نهيم فيه غذانا البعد والضجر
نعيش في غربة لا الحي يؤنسنا
ولا أريج الأقاحي فوحه عطِر
لا النوم ينجبُ أحلامًا تداعبنا
ولا ربيع الصحارى شكله نضر

نجوب كل صقاع الأرض في عبث
لا ينتهي مثلنا ما يفعل العجز
وما تعبنا ولا كلت قوافلنا
مسافران وما أعياهما السفر
ان تذكري تلك بعض الحين تعتري
فكلنا حين يأتي الضد نعتبر
والآن صارت ليالينا مرصعة
بأنجم الحب لا نوم ولا سهر
كأننا في ربيع لا حدود له
ولا زمان ولا همس ولا حذر
اثنانا والهوى قد صار ثالثنا
نشوى ومن وجدنا قد أورق الصخر

وصار مرُّ الليالي طعمُه عسل

وفي رؤانا تداعى الشعرُ والمطر

الشعر يشدو أهازيجًا وملحمة

والغيث نشوانُ كالشلال ينهمر

فلا تقولي فقد قلتِ وقلتُ أنا

ما لم تقله خزاعُ قبلُ ومضر

وبارِكي قصة لم يأتِ أولها

بعدُ وآخرها ما زال ينتظر

ولنشربِ العشق كأسًا مترعًا أملًا

ونرتوي حيثما أودى بنا القدر





سمّار

يا ليلا عشناه وثالثنا

حطب في الموقد يتقد.

وسكون يروي قصتنا

لا برق فيه ولا رعد

وسماء ترقب صافية

ونجوم تشهد لا تحد

وعيونك ترسم أخيلة

عيناي رؤاها والأمد

نلهو بالحب نبادله

قسما أن نحيي نتحد

ونقول لبدر كان هنا

يا بدر أطل فاليوم غد

ونغني والبدر يشاركنا

نغمًا خلده الأبد

ونقول لصبح يأمل أنْ

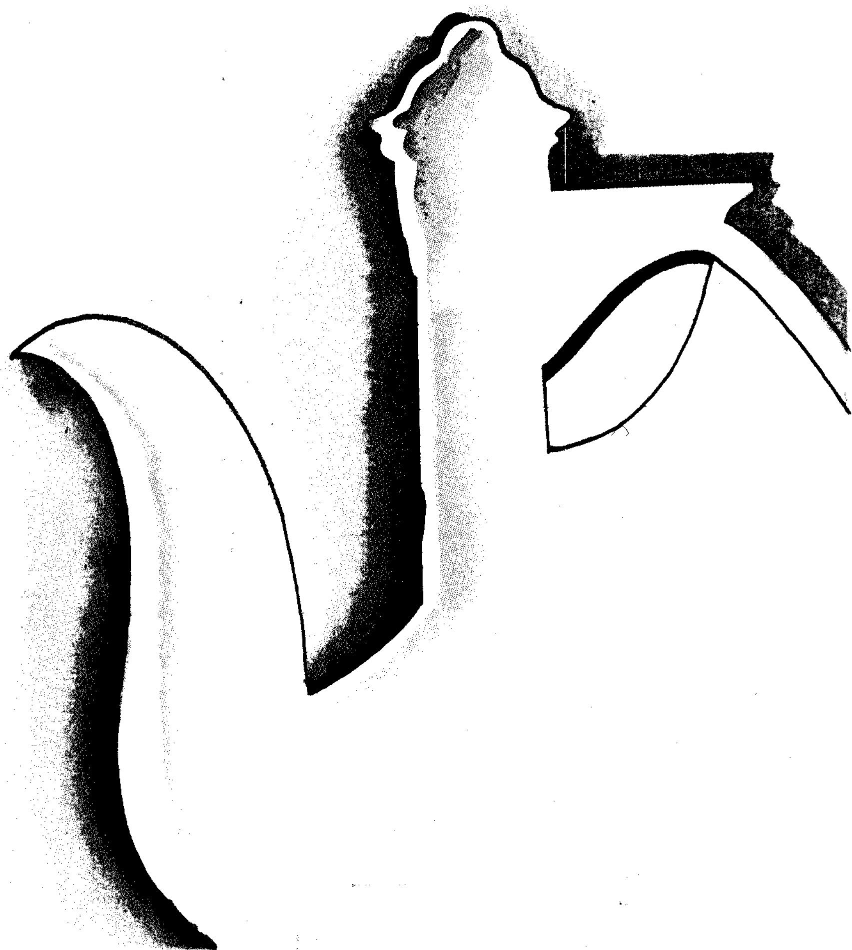
يأتي ما حان لكَ الوعْد

سمار والنار تسامرنا

وجدٌ يقبس منه الوجد

عشاق والليل يقاسمنا

عهدًا أن لا ينتقض العهد



حينما يعزف الصوّان

بالأمس كنا روايات مبعثرة
من همها يستجير البعد والسدر
واليوم صرنا أناشيداً منمقة
في نغمها يعزف الصوان والحجر
تمر من حولنا الأيام راقصة
جذلى وفي مقلتينا يورق الصخر





يا ألف عام

١

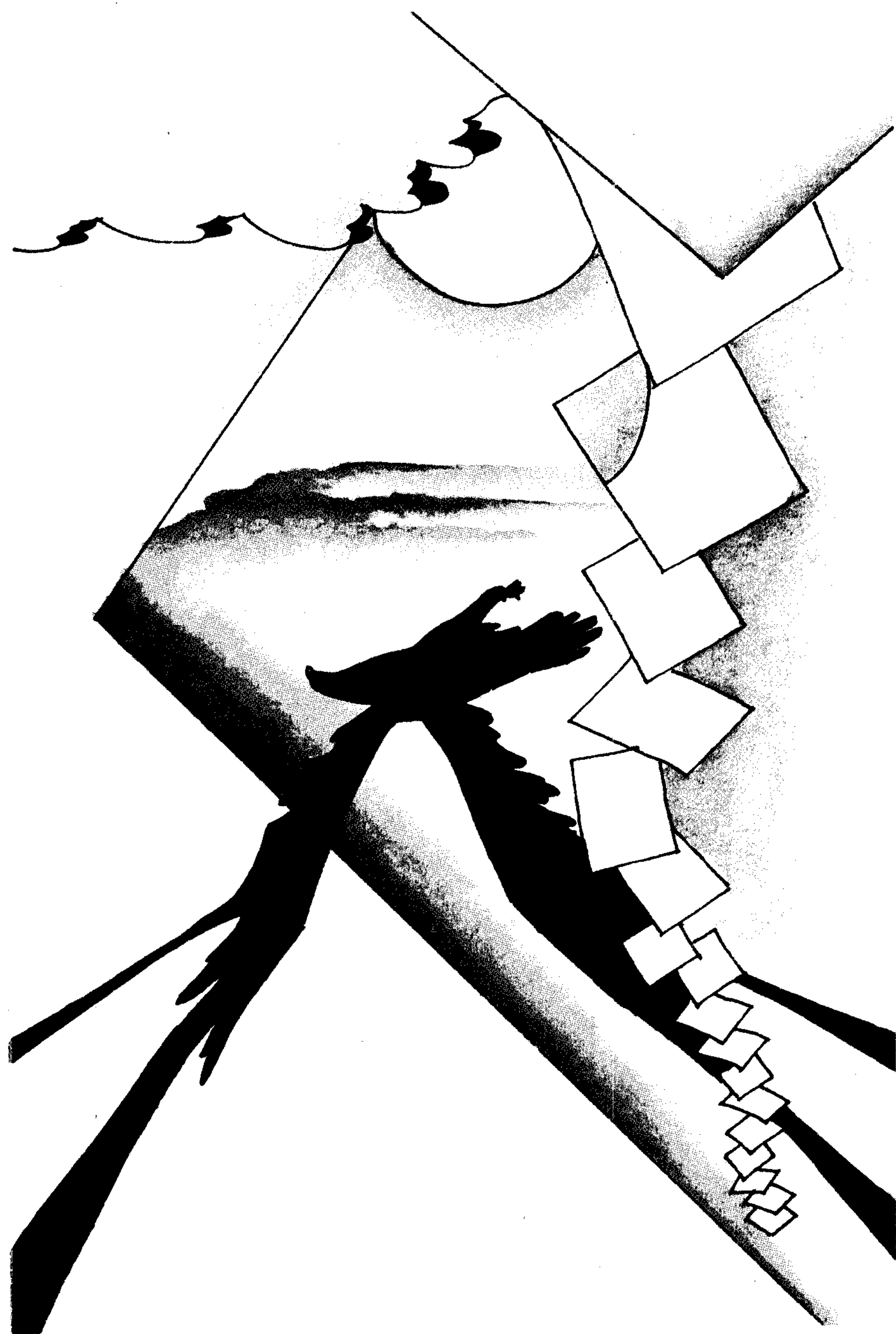
يا ألف عام
كنت أحفر في معابرها
ظنوني
لا عدت يا ذكرى
شجوني
هل فقت أنت
من الدواخ
ومن جنوني
ما عدت أذكر
كيف كنت
وكيف أني قد صبرت

مدى قرون

٢

يا ألف عام
قد حملت
على مطيك رمش
عيني
ها قد رسوت
وودعت عيناي
سهدا سرمديا
كالمنون
واستقبلتني
أعين نجلاء
تغمرني

وتحضنني
بنظرتها
الحنونْ
فاخترت أن أبقى
بلا سفر
بلا سهر
ودفنتُ
في ذكراك
ما استبقيت
من أشلا
سفيني



قُولي لقلبك

قولي لقلبك
لا يسل
أهواكَ قبل اليوم
قبلَ الأمسِ
بل قبلَ الأزل
كنتَ شعاعًا
في دياجي العمر
يسطع بالأمل
صرتَ نشيد الحب
في أوتار قيثاري
العتيق

تبدد عنه الملل

قولي لقلبك

لا يسل

هذي نجوم الليل

ترقص تبتهل

والزهر ينشر عطره

فرحاً

ويحبو الرمل

أصناف القبل

هذا فؤادي

يستريح

ونبض وجدي

يستريح

ونغم أوتاري

بقربك تحتفل

ما كنت قبلك

غير جوّال يهيم

ولا يقيم

في كل واد

يرتحل

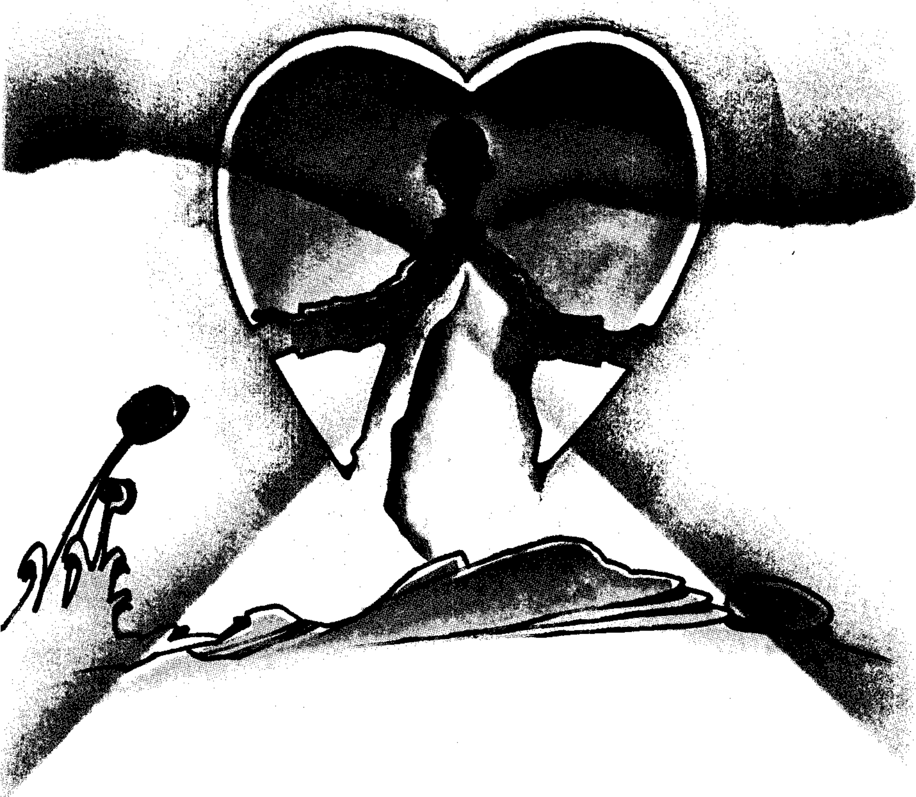
ظمئان يحسب

كل بارقة أمل

قولي لقلبك

لا يسل

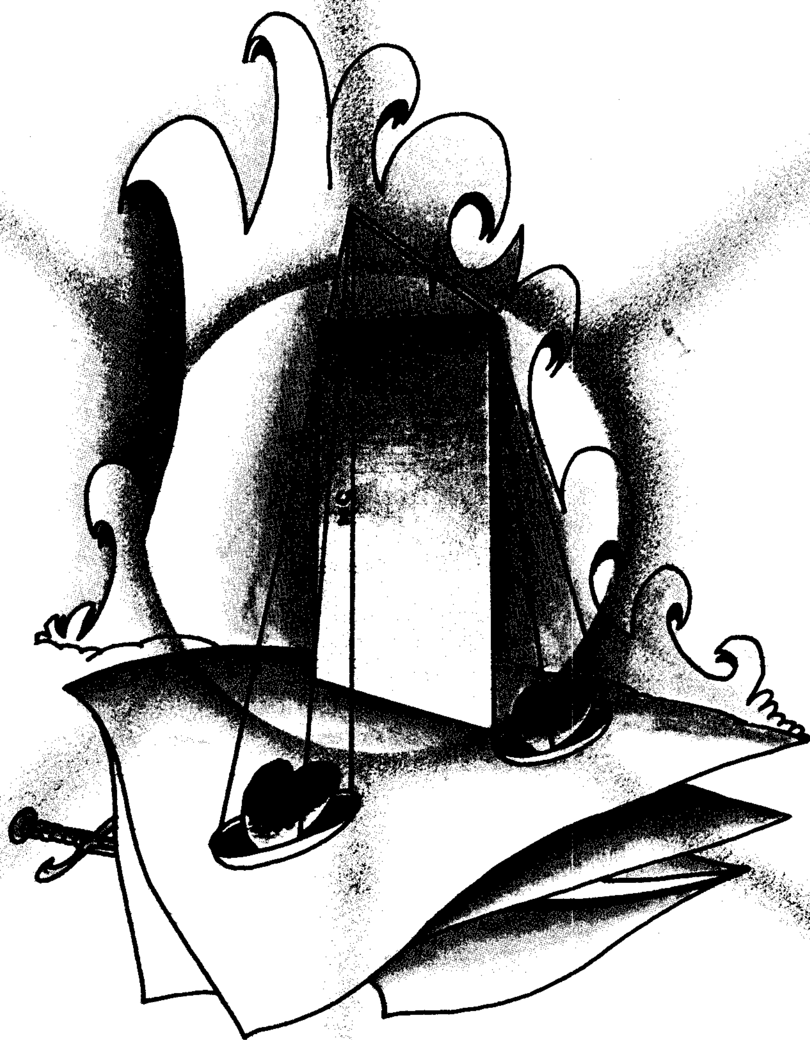
فالتائه الظمئان
مركبه وصل
وسيستقر
على ضفافك
يحتسي
من دفق حبك
صحوه
ويظل من شبق
ثمل
ويقول مرحا
للأمل.



يا قاضي الحب

يا قاضي الحب
أُنا مظلوم
اني أُقسم اني لم أُسرق
قلب امرأة
لم أُسرق حب امرأةٍ
لكن الحب انساب الي
كما تنساب النظرة
للأحداق
يا قاضي الحب
متى تعرف اني
ما اخترت بأن اعشق

لكني لو اخترت
لما اخترت
سوى العشق طريقاً
وهل أحلى من طعم
الحب مذاق
يا قاضي الحب
أنا لم أكسر باباً
لكني لا أؤمن
ان لدنيا الحب حجابا
أو أن النبض حرام
وان هناك قوانين
تمنع حتى النبض
الوردي
وتقطع منه الأعناق



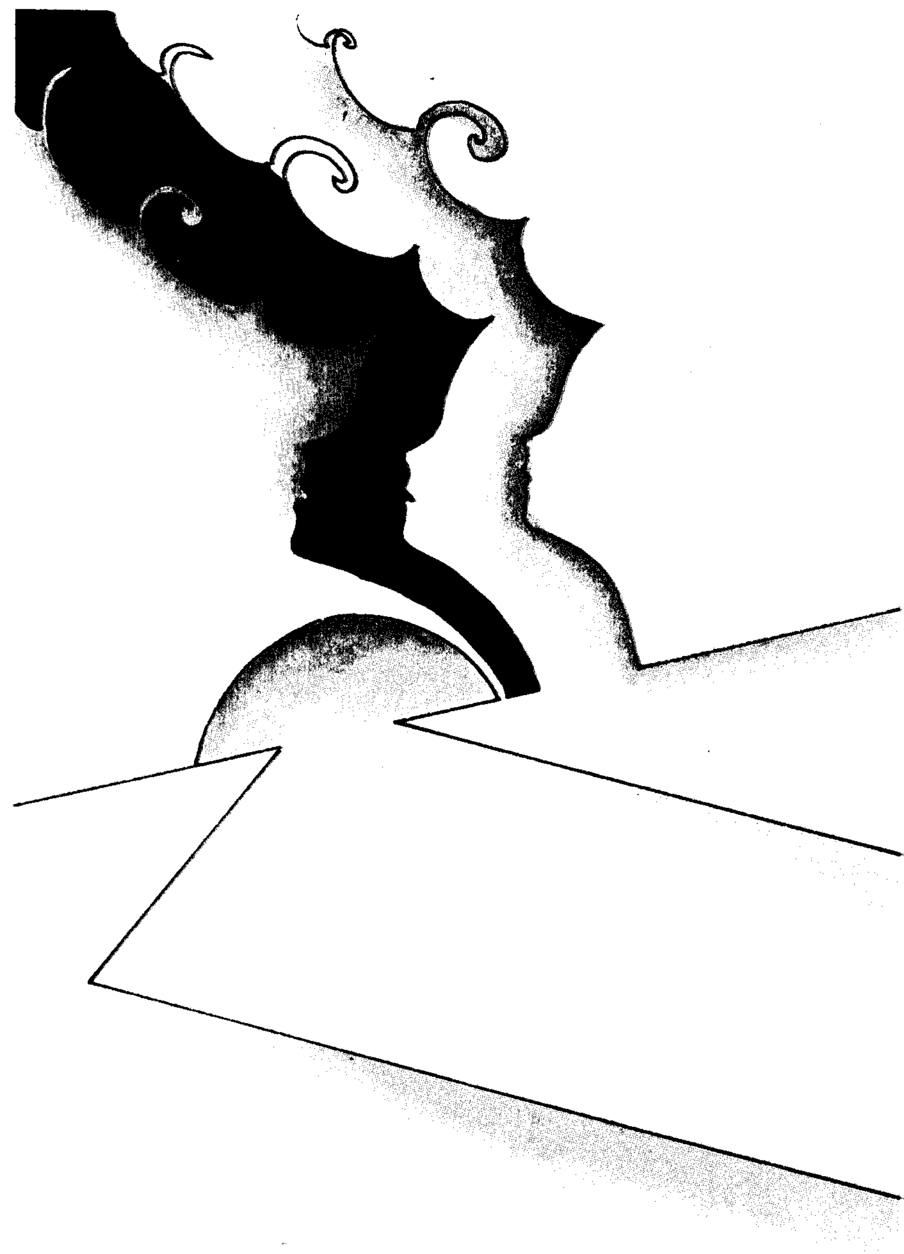
وَآخذهـا ميعي

خبرت الهوى غضًا وغرًّا وحالمًا
أبوح له سري وما كان سامعي
مددت له قلبي فراشًا من الجوى
وقلت له أقبل فدتك مدامعي
سنين توالت كلما لاح بارق
ظننت بأن الغيث حل بمربعي
هتون، ولكن يذهب الليل بالضحى
فاصحو بلا وعي لديّ بما أعي
شربت من الأوهام مليون جرعة
ومليون أخرى ذقتها في توجع
وكدت بأن أبقى ويأسي خلّة
فهلت سحابات من الحب شجع

أفاضت على سهيلي غدوقًا معطرًا
وصارت طيور العشق ترتاد موضعي

لها الحب مني ما حييت وإن أمتْ
سأحضن ذكراها وآخذها معي





الأرض ثكلى

ماذا أتراها يا نزار مجيبة
ماذا عساها أن تقول رباب
والأرض ثكلى بالهموم وبالردى
أعلى الهزيمة تشرب الأنخاب
ماذا ترى يجدي العويل وقد خبت
روح الفداء وعزّت الألقاب
وتماضر الخنساء صارت عبدة
يحثي عليها في الهوان تراب
جفت مآقيها تبدل عطرها
وتمزقت عن جسمها الأثواب
والهودج المرفوع فوق مطيها
سكنت به الفئران والسنجاب

والنطق كفر والسكوت هزيمة

والناس في ظل الخنا أحزاب

ماذا ترى يجدي الفخار بأمسنا

وربوعنا للعابثين نهاب

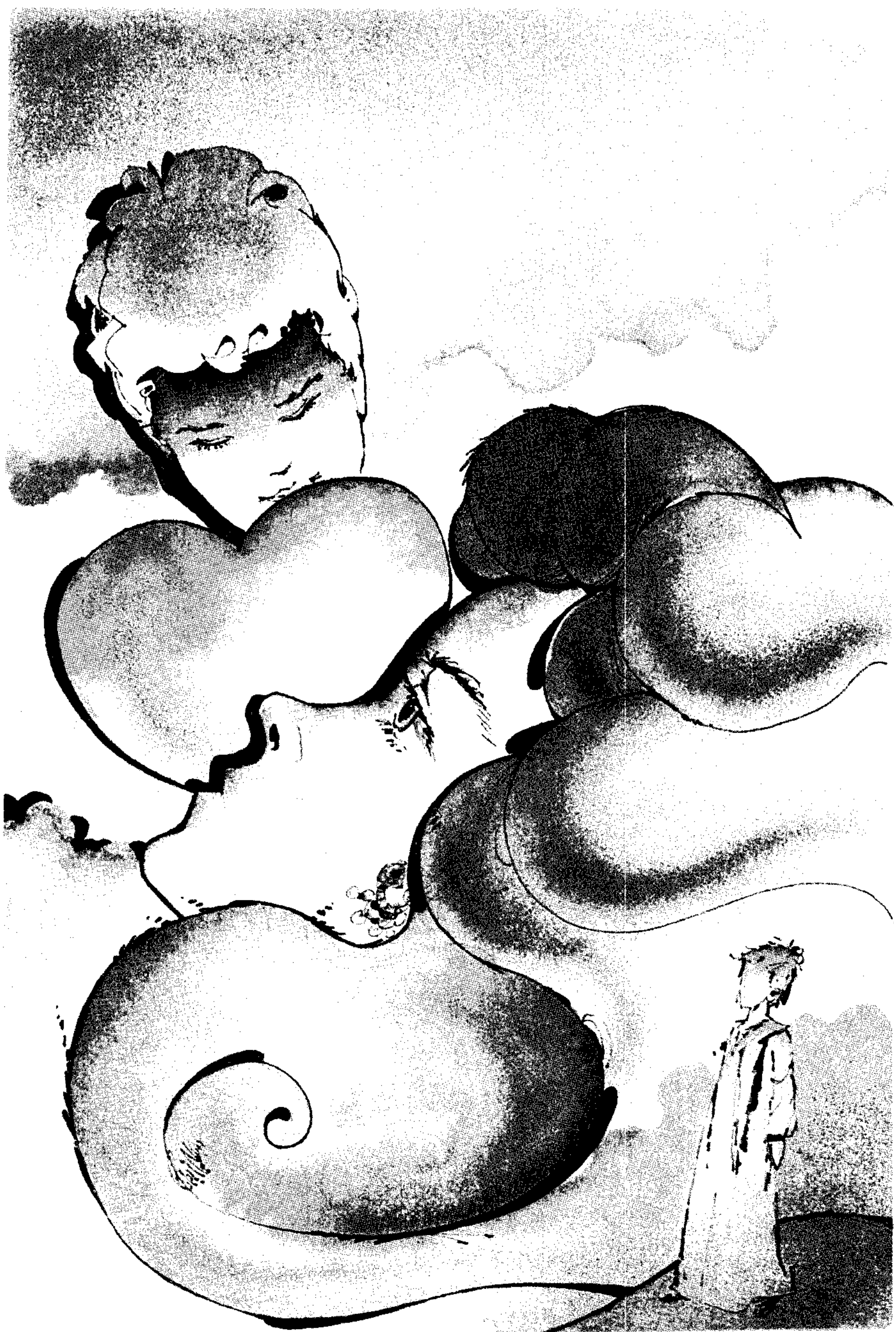
ماذا ؟ وماذا ؟ حيرة مكبوتة

وعلى شفانا ترقد الأسباب





ما بين حنانك
والحمى
أمضيت الليلة لا أدري .. أهذو
فيك
أو الحمى
لكن حنانك
أيقظني
فأنا كنت له
أظمى
لا شئ
يمزق آلامي
كالحب
يداك به تهمي



كابري

كابري ونجومها
ترتاح في حضن السحاب
وترتدي في عرسها الصيفي
أوشاح الضباب
والبدر يغمز من على
يصطادنا فذة يطل بها
ويخترق الحجاب
والنازحون
من التفوق والضجيج
من التطور والخراب
ومزارب منثورة

تحكي أقاصيص الرحيل

وكل ألحان الغياب

والأكهف الخرساء

تنطق .. تستجير

الباحثين عن الرتابة

والتلاقي .. والإياب

والعائدون

الهاربون

من المطاحن يركضون

كمن يلاحقهم

قطيع من ذئاب

كأسراب الذباب

وأنا أفتش

عنك مغتربًا

تطاردني الأنا

كي تحمليني في رموشك

تبعديني

من هذه الحمى العتيقة

والسغب الدفين

من العذاب

فدعي عيونك

تحتوي ظمئي اليك

كما النسيم الرطب
في صحرا
يغلفها السراب
وتصير عيناك
الرضاب
وكل أصناف
الشراب





... وتبقى القدس

أيا وطني
وأنت تئن من ذكرى فتوحاتك
الا تذكر متى كانت
تخوم الفتح
وشماً فوق هاماتك
الا تذكر متى كانت
معالم آدم المقهور
فوق الشهوة العمياء
بعضاً من حكاياتك
وكان الرسل
يتلو بعضهم بعضاً
رموزاً من سلالاتك

ألا تذكر!

حضارات تلاشت بعد أن أثرت

تخوم الأرض بالعرفان

وكان المجد بعضاً من هواياتك

أيا وطني

متى تصحو

متى نصحو على حمى مزاداتك

متى تغتال بالإيمان آهاتك

ونسرق من رؤا التاريخ

بعضاً من حكاياتك

يا وطني

أيا مدا من الإلهام

والأوهام

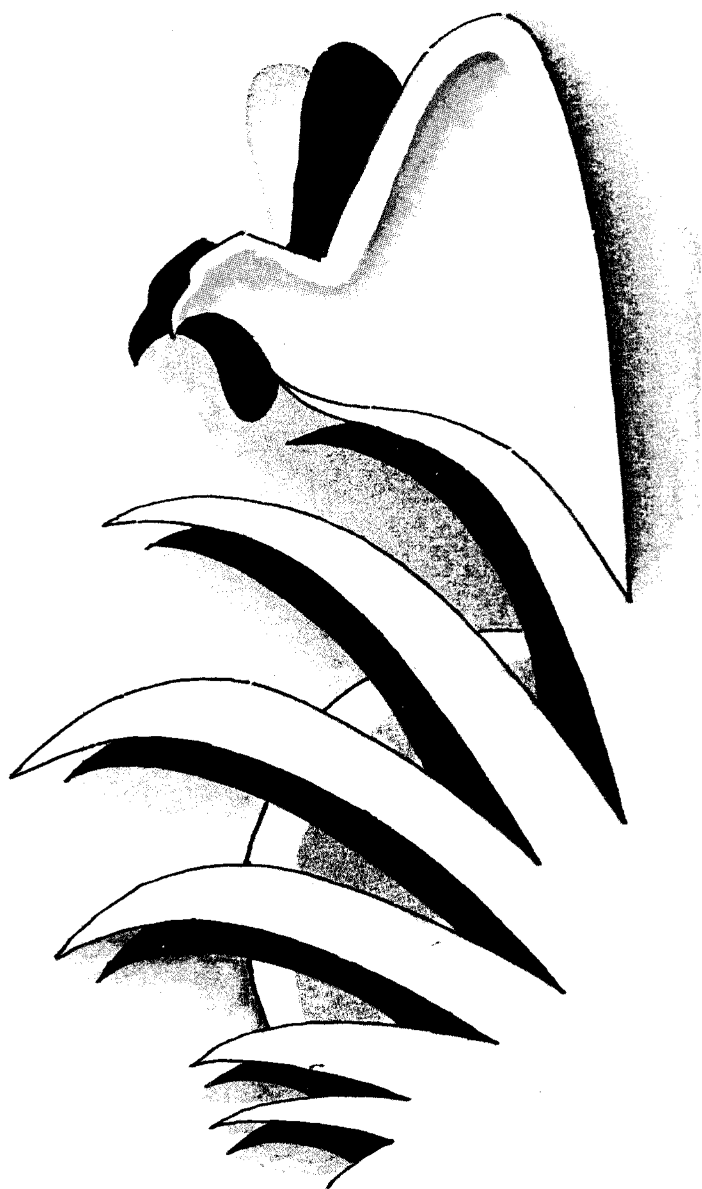
والأحلام توثقني
وتحرقني فراشاً
يرتمي في وهج مأساتك
لأني بعض مأساتك
وجزء من براءاتك
أيا وطني
أيا أرجوحة يلهو على أكتافها
الهاوون
والضالون من أحفاد غفلاتك
وتبقى القدس
تشرب من غثاء الذل
تستجدي مروءاتك
وأين بها مروءاتك

وقد صارت أداة باسمها
تغتال انائك
أيا وطني
دعاة الوحدة الشماء
صاروا بعض مأسائك
فكم قالوا
وكم صالوا
نفاقاً دونما خجل
هراء كله دجل

وفي السّراء والضراء
أعداء
وسر بقاء ويلائك
أيا وطني

وأنت تئن من أوزار علائك
تذكر أن نصر الله لن يأتي
على طبق هلامي
ولا فتح سماوي
فنصر الله مقصور
على من ظل ينصره
فهل نصحو
على الإيمان دفاقًا
ونجمع شمل أشتاتك





اكسيد عمري

يحلو زماني حينما أصحو
في ناظريك صبابة حرا
وتصير لي الضوضاء أغنية
تطغى على الأضغان والشرا
أنشودة أنفاسها امل
تجتاحني في الجهر والسرا
جودي فلم عيناك تمنحني
اكسيد عمري والمدى الحرا

لا تسألي ذكراي أشرعه
كأن السراب بعينها بحرا
ولّت وما ودعت رحلها
كأن الرحيق مذاقه مرّا





حُلمٌ ودَم

يا من تسلل في دمي
حلمًا نديًا سرمديًا
قد كنت قبلك غارقًا
في بحر أضغاثي شقيا
أقتات من أسن الطريق
فتات أوهامي حييا
وأمد عيني للضباب
فيصير إعصارًا رديا

وأظلُّ أبحثُ عن صفا
عينيكَ تحملني عليّا
وعلى ضفافِ رموشها
يصحو زماني كالثريّا
ويثور بركانٌ يضيء
الحبَّ في عينيَّ نقيّا
وأعودُ أنشدُ قصّتي
شعراً أصيلاً عبقريّاً





لافرق

لاتسألي ان كبا شعري، وكيف غدت
قواه خائرة، أرجوك لاتسلي
في لحظة عجزت فيها قوافيه
عن القريض بعذب الشوق والغزل
فأنت ذروة أحلامي وبهجتها
أوصافها أروع الأشعار لم تطل
لاتسألي فدمائي أنت ذروتها
وأنت نشوة ما أبدعت من زجل
لافرق مادمت أدنو كلما عبرت
دقائق العمر من دنياك يا أملي

لا فرق ما دمت في عينيك ملحمة

تختال كالفجر يخطو دونما عجل

مدى شراعك ضد الريح لا تخفي

فقارب الحب معصوم من الوجل

مساحة الكون للعشاق مركبة

فسيحة بُعْدُها كوخ من القبل

فلحظة في رحاب العشق أزمنة

تحيا مخلدة في مهجة الأزل

وحقبة في خواء القلب مضيعة

للعمر أعوامها ضرب من الملل



أنشودة الزمن الآتي

يا سيد الليل والسمّار أيقظني
شعاع ضوئك مختالاً كما الغسق

نسجت منه حروف الشعر أغنية
عذراء يطرب من أصدائها الورق

بالأمس يا قمر العشاق تؤنسني
في وحدتي حينما يخلو بي الأرق

كنا ثلاثتنا في الحلم ملحمة
حبيبتي وضياك الحر يأتلق

وهاجس إننا نسري ثلاثتنا
في مركب صار فردوساً لمن عشقوا

تمر من حولنا الأيام نحسبها

لم تأت بعد ونار الوجد تحترق

وليلتي هذه ها عدت تحملني

على شراعك تؤويني وتنطلق

رفيقة الحلم جاءتني تقاسمني

أنشودة الزمن الآتي ومن سبقو

تعطيك من لحظها لو شئت أخيلة

تزيد صفوك إشراقاً وتنعتق

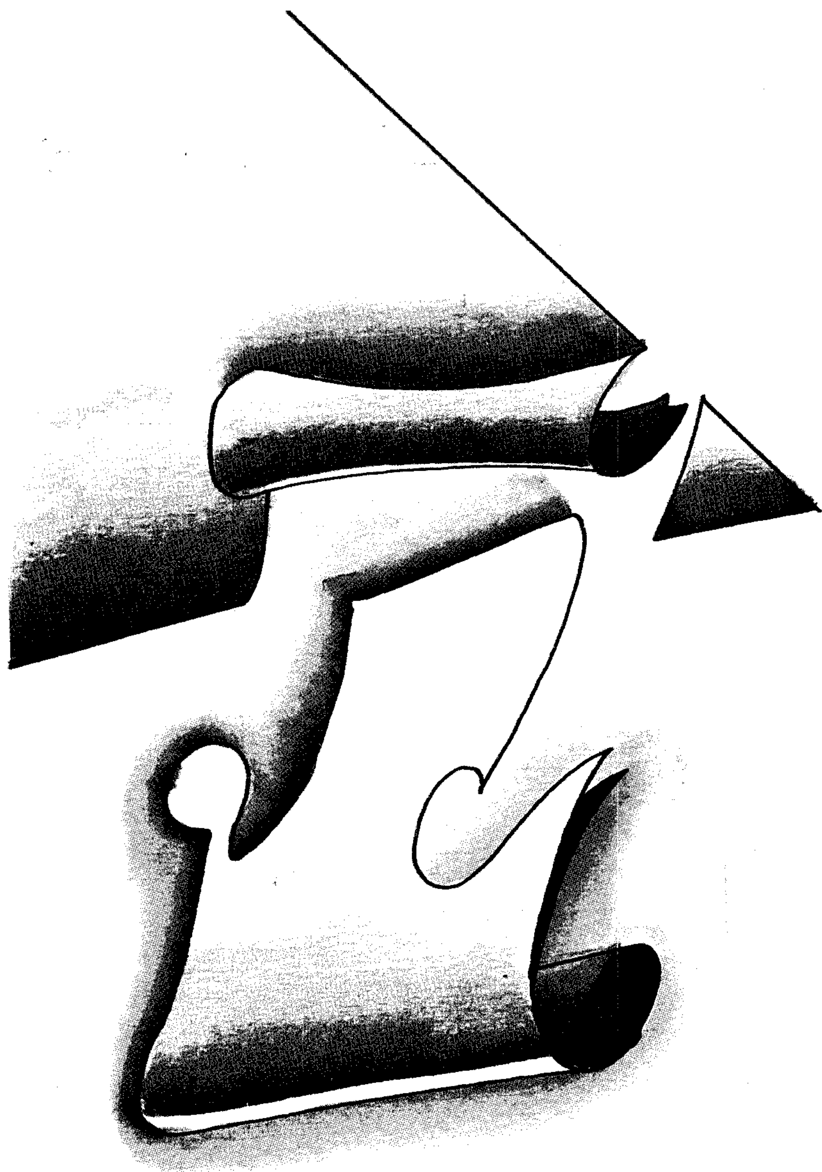
دعنا نسافر لا شجو ولا سأم

ولا زمان ولا نوم ولا شفق

في رحلة العمر والأيام غافلة

رفيقنا أنت والأشعار والألق





لا نجم في هـذا المساء
الحب صار هو الضياء
والأرض مدت
من أزاهرهـا
رداء
وعيونك النجلاء تمنحني
النقـاء
ومغـارة فضية
تحكي أقاصيص الهوى
كانت بقلب النهر
منتجعاً

لأصدافٍ عشقن
بلا ارتواء

لا صوت في هذا المساء
الّا أنين الوجْد
في دفقي
وصوت النهر
يرسمه صدى
وتداعي النجوى وأوتار
تُلامسها رموشك
والهواء



حيث قال البحر للنهر
هلا
والتقى
عند أقدام "متاتا" *
كان يومًا
ليس كالأيام
يمشي الخيلاء
حيث كان البحر والنهر
سواء
كنت لي البحر
أو النهر

* كهوف عند مصب نهر جيروند في البحر الأطلسي جنوب غرب فرنسا

أو أنا البحر

أو النهر

ســواء

وعناق ســرمدي

دافئ دون ارتواء

وطيور ترقب الليل

يضم الموج

ماهوف الجواء

مستعيرا

بعض ما فيَّ

بعض ما فيك

وحداء النهر

بجتاح الخواء

وأهازيج الهواء

حيث قال البحر للنهر

هلا

والنجوم الغرقالت

للسماء أنا هنا

حيث تجرين

بأعماقي

قضاءً أجملا

وتغنينا

وتناجينا

أقاصيص الهواء

حيث قال النهر للبحر

إننى مثلك

فى العمق

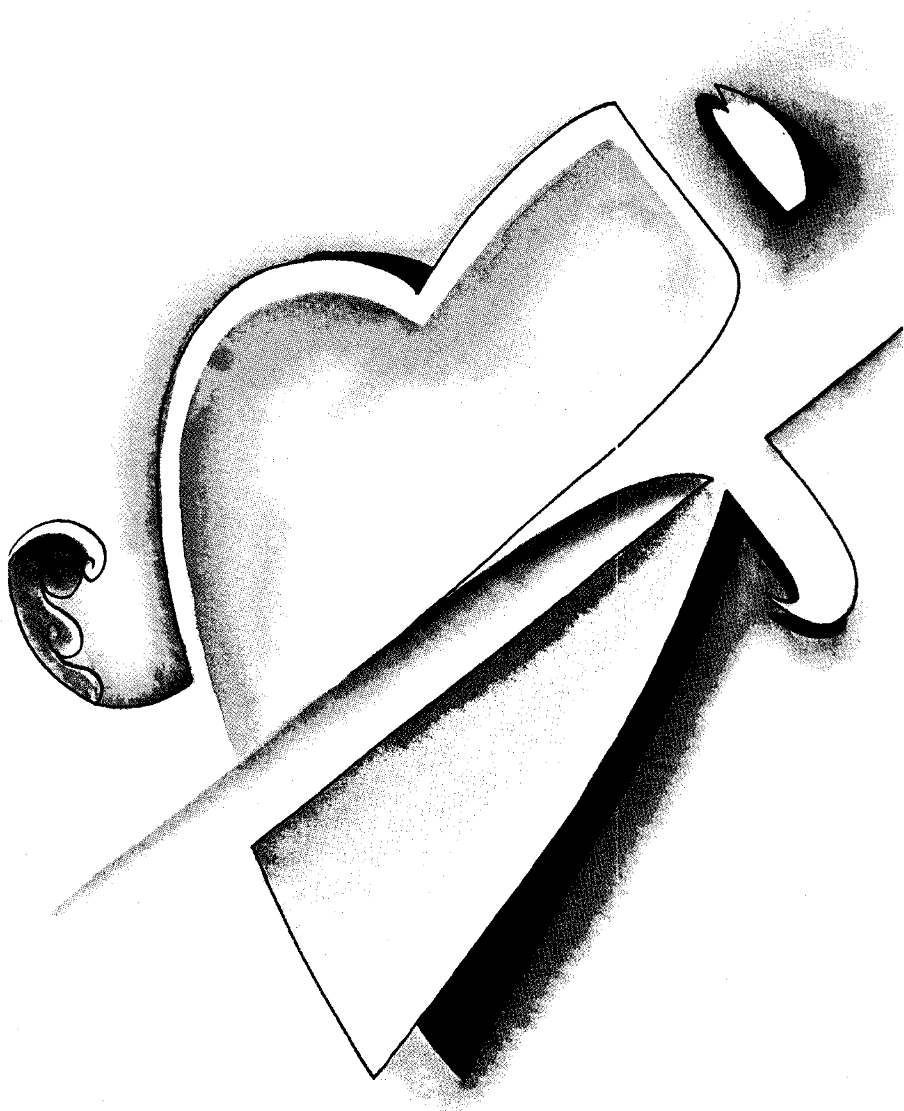
سواء

صار عهداً

إننا نبقى خليلين

ولن نفترقا





يَا نشوةَ الحرف

يا شعر يا صاحبي هلا تنادمني

شجوي وهمس خواء كاد يقتلني

صمت وهمس وأحلام وأخيلة

كأنها أينما أبحرت ترقبني

يا نشوة الحرف صار الحرف مبتذل

لا شيء حتى بديع القاف يعجبني

فجر إذا شئت أوزاني وقافيتي

ودع قصيدي إذا ما تهت يرشدني

لا تسأل السر أنت السر تعرفه

شوارد من صنوف الوجد تلهمني

حبيبتي في دمي والعين لا ترها
وعينها أينما يممت تجذبني
تقول لي وهي عني غير غائبة
تعال خذني إلى عينيك واحبسني
يؤجج الشوقُ نهاري فيشعلها
ناراً تزيد اذا ما القربُ أسعفني
لكنه لهب برد على كبدي
حلو المذاق لظاه الندي يسعدني
يا شعرها هي أوزاني قد انتفضت
فيضاً من الوجد يحييني ويلهمني



خارج النّص

عامانْ
يوم
لحظة
لا فرق
فالعرس المعطر
قائم
وجحافل الزمار
مازالت مزامرها
سعيدة
اسمانْ
فعل

حرف جر

لا فرق

فالنحو القديم

نصوصه تختال

في حلل فريدة

بيتان

قافية

قصيدة

لا فرق

فالشعر المقفى عائد

يستلهم الأوزان

يصبغها بلون العشق
أُبحرةٌ جديدة
بحرانٌ
نهر
لا فرق
فالذكرى تسافر
في دم الأيام
حالمةً سعيدة





بالأحمر القاني
سطرت الحاني
تختال من طرب
أوتار وجداني
ان تبسمي رقصت
أنغام أوزاني
فالسر عيناك
هجيي وأشجاني

لقلب تسكنه
عيناك الأمل

والعينُ أنت لها

البعد والأزل

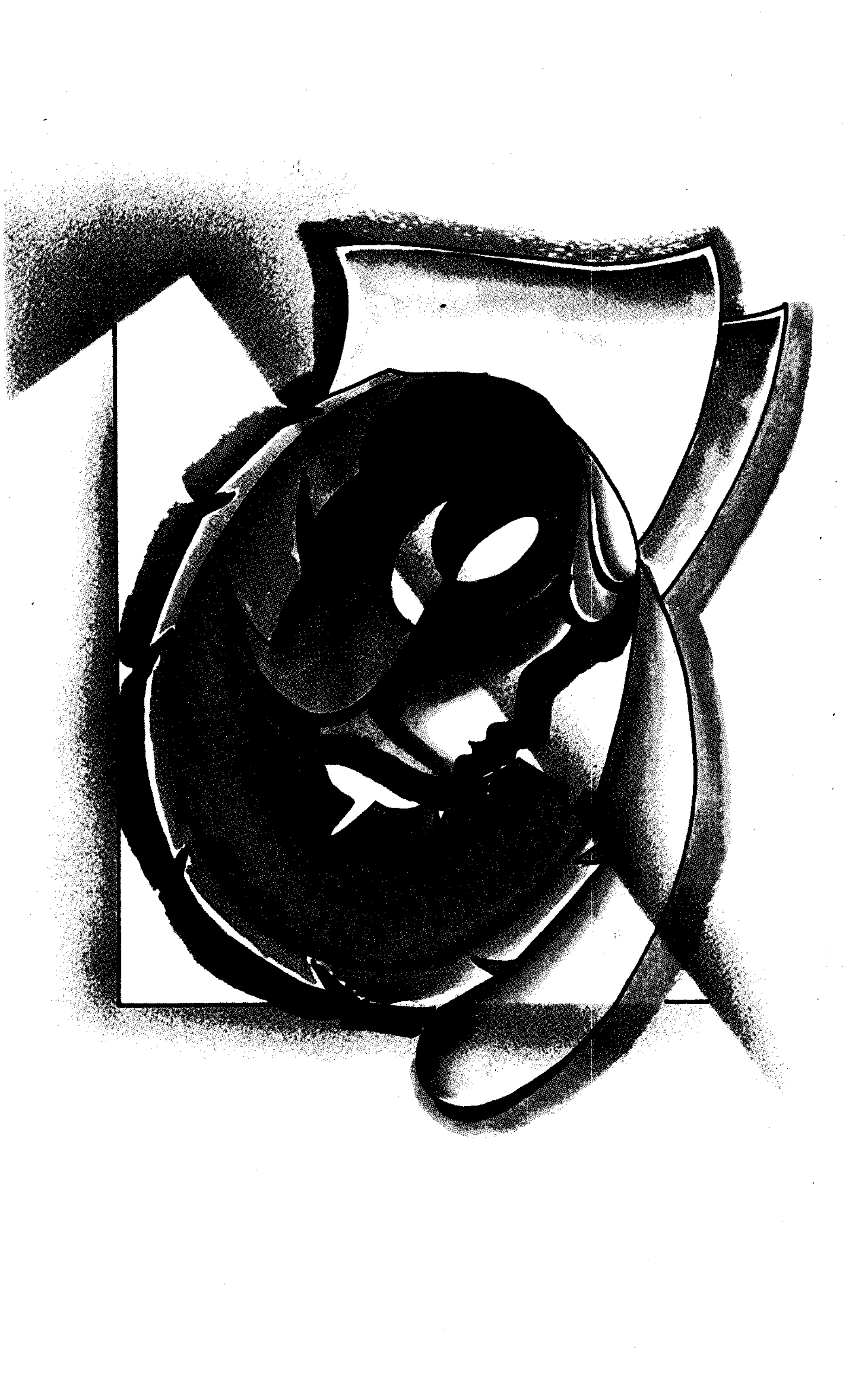
والنبض أنت له

الدفق والأجل

والشعر صرت له

الحرف والغزل





أميرة العيون

تقول لي أميرة العيون
يا سيد الحروف من تكون
مغامر تراك في الهوى
أم سائح تريحه الشجون
أم غارق في عشق من ترى
والعشق لو تدري من الجنون
فقلت أني كل هذه
أبحرت في الرمال "والعيون"
وتهت في السراب والنوى
وذقت من أوارها المنون

وحين لم تكوني بينها

أقفلت مرتدًا إلى الظنون

وذات ليل رائع الصفاء

أتيت حلمًا باهر الفنون

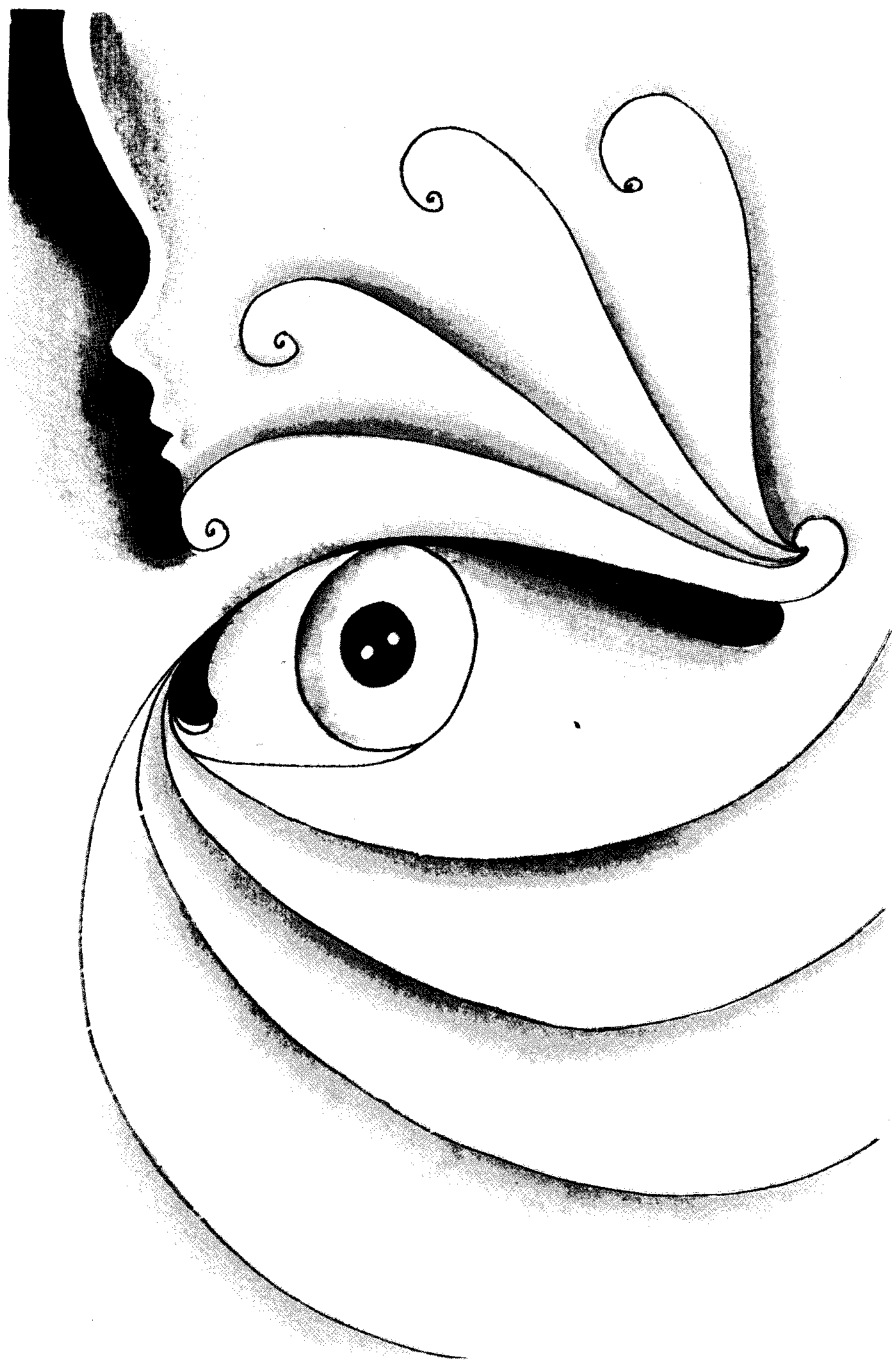
وحينما أفقت صرت لي

الحب والرجاء والفنون

وسوف أبقى ها هنا غدا

وأحتسي من لحظك الحنون





خذيني إليك

لم تكوني هنا وما كان قلبي
أنت والقلب كنتما في الصحاري
قمر حالم وحلم شجي
وعناق وبهجة لا تباري
وعيوني هنا بحثن طويلاً
عنك مازلن زائغات حيارى
كل عين جميلة أنت فيها
كنت في أعين الحسان احورارا
واذا سرت في دياجي رتحالي
صرت في عتمة الليالي نهارًا

فخذيني اليك جسماً لروح

واحضنيني فقد سئمت دوارا

شاعر مرهف الرؤاء غيرأني

لا أرى الحسن في عيون العذارى

كنت حبي وخافقي وجنوني

وفضائي وهاجسي والمدارا

فدعيني أعب من حبك الحب

سرمدياً مساؤه والنهارا